الدين

بين السائل والمجيب

تأليف
سماحة المرجع المعظم الإمام المصلح
الحاج ميرزا أحمد الحائري الأحقاقي

الجزء الثاني

منشورات
مكتبة الإمام الصادق العامة
الكويت

موقع الأوحد
Awhad.com

الدين بين السائل والمجيب

الدين

بين السائل والمجيب

لسماحة

المرجع المعظم الإمام المصلح

الحاج ميرزا حسن الحائري الإحقاقي

الجزء الثاني

منشورات

مكتبة الإمام الصادق العامة

الكويت

مَنشورات
مَكتبة الإمام الصّادق العامّة
الكويت

إسم الكتاب : الدّين بين السّائل والمجيب
لسماحة المرجع المعظّم الإمام المصلح
الحاج ميرزا حسن الحائري الإحقاقي

الطبعة : الثانية ، بيروت - لبنان
التاريخ : ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

حقوق الطبع محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ
فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

«الأنبياء»

قال أبو عبد الله

عليه السلام

« إذا كان يوم القيامة

بعث الله عز وجل العالم والعابد

فإذا وقفا بين يدي الله عز وجل

قيل للعابد: إنطلق إلى الجنة

وقيل للعالم: قف تشفع للناس

بحسن تأديبك لهم »

بحار الأنوار ج ١٢ ص ١٦

العُلَماءُ وَرَثَةُ الأَنْبِياء

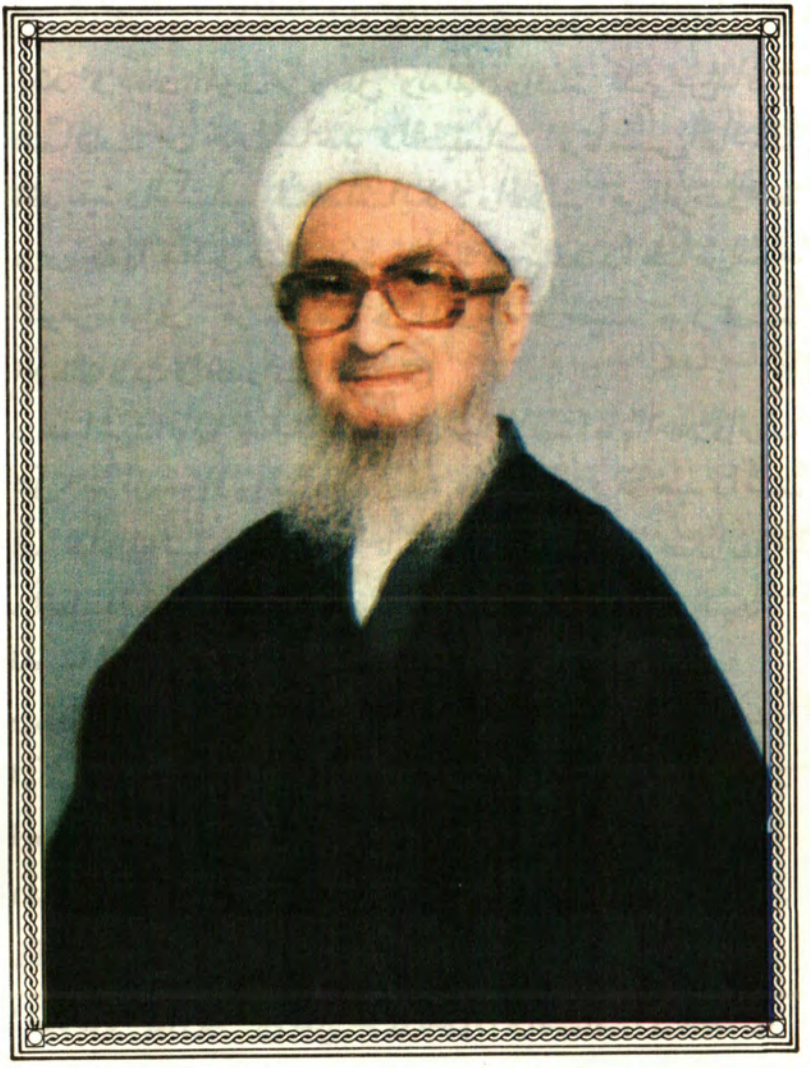

سَماحَة المَرجِع المُعظّم الإمام المُصلح الحاج ميرزا حسن الحائري الإحقاقي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

اخواني المؤمنين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد وفقني المولى عزّ وجلّ وله الحمد والمنة لكثير من الباقيات الصالحات من تعمير المساجد والحسينيات وتأسيس المجالس الدينية والمكتبات في مختلف البلاد والمحلات، من العرب والعجم. ومن جملتها تشكيل لجنة دينية ثقافية تضمّ عدداً طيباً من الشباب المؤمن الموالي. من طائفتنا في الكويت وسميت بـ (لجنة الأحتفالات والندوات الدينية)

وقد باشرت اعمالها بعناية خاصة من مولانا الحجة امام العصر والزمان عجّل الله فرجه وارواحنا فداه بهمة ونشاط وتوجيه رائع في احياء المناسبات الدينية باقامة الاحتفالات وعقد الندوات والقاء المحاضرات والقيام بكافة الخدمات الأعلامية المفيدة لديننا الأسلامي ومذهبنا الجعفري.

وهذا الكتاب الذي بين يديك، عزيزي المؤمن الموالي، هو اول انتاج هذه اللجنة الموقرة، وهو يحتوي على اسئلة اخواني واولادي التي وُجهت الي في الندوة الاسبوعية التي تنعقد في ليلة الجمعة بعد اقامة الصلاة في مسجد الصواط بالكويت، واجوبتي عليها. وقد شارك في حضور هذه الندوة المباركة جمع كبير من الكهول والشباب، وناقشوا في غالب المسائل المطروحة. واستمعوا اجوبتها بكل شوق وارتياح، وطابت انفسهم والمأنوا بها.

و لعمري لقد رأيت و عاينت في شبابنا من الفطنة والذكاء والايمان والعمل، والاشتياق الى معرفة الحقائق، والجهاد في سبيل اعلاء كلمة الحق، والحب والولاء لاهل بيت العصمة عليهم السلام الذي جعلني اتصور لمستقبلهم عزاً رائقاً و مقاماً منيعاً و سعادة في الدنيا والاخرة.

« ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم »

وارجو من رب السميع المجيب ان يكون هذا الكتاب (الدين بين السائل والمجيب) مفيداً لكم جميعاً ايها المؤمنون. و ان يوفقني بعد هذا لخدمة المجتمع الاسلامي اكثر مما وفقني الى الان. امين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم و مخالفيهم و منكريهم اجمعين من الان الى يوم الدين.

وانا الاحقر

« حسن بن موسى بن محمد باقر »

« الحائري الاحقاقي الاسكوئي »

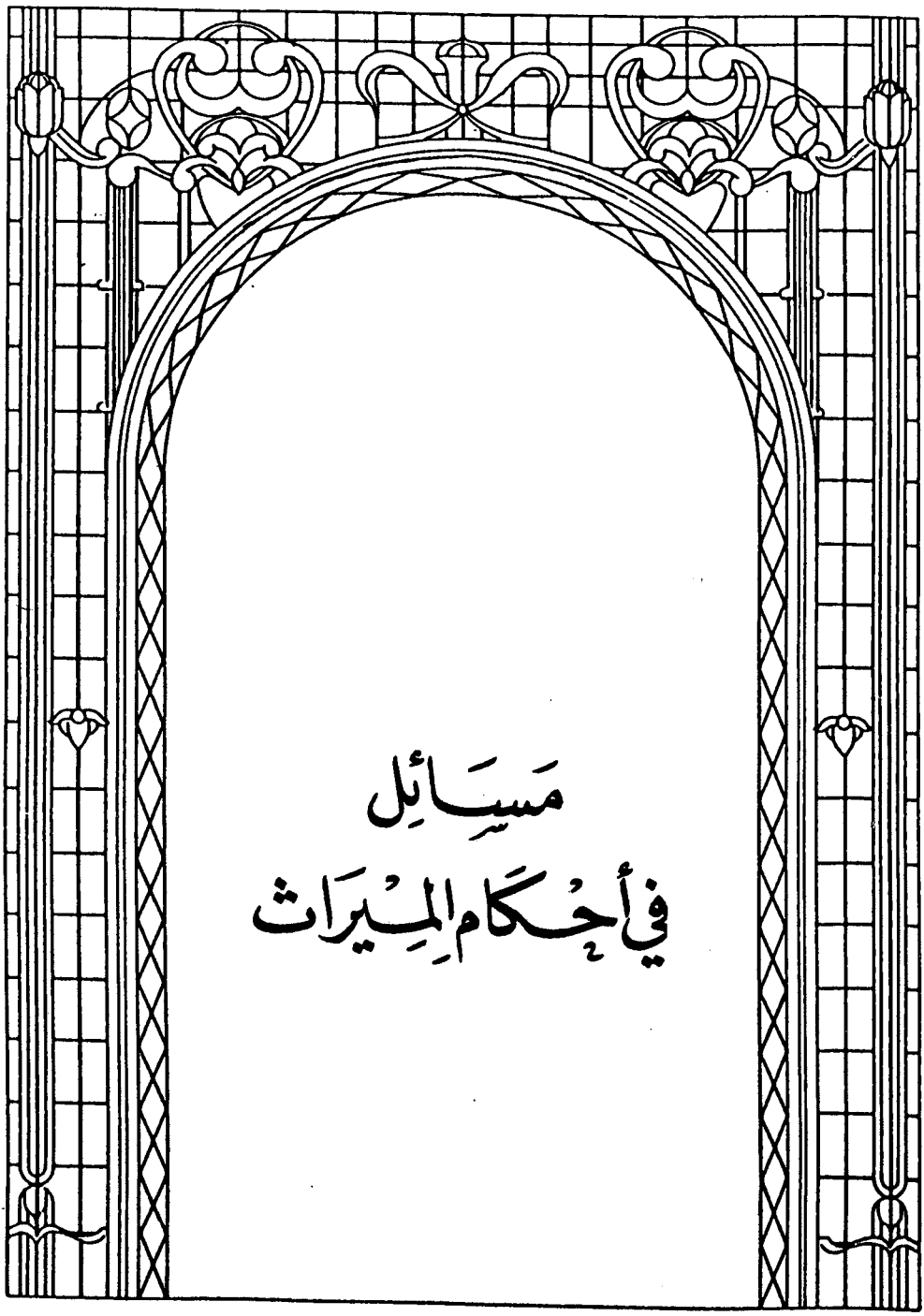

مَسَائِل
فِي أَحْكَامِ المِيرَاث

سـؤال (٢١١)

رجل انتقل إلى رحمـة الله تعالىٰ ، ولـه ولدان ، وبنتـان ، وزوجة واحدة ، وترك الثلث من ماله الخاص ، وألف دينار في كـل شهر ، فمـا كيفيـة تقسيم التركـة بين الورثـة المذكـورين ؟ أرجو التفضـل بـالفتـوى مشكورين .

جعفر محمد الفرداني
القطيف

جـواب :

يستخرج الثلث من التركـة قبل تقسيمهـا بين الورثـة ، ثم يستخرج نصيب الـزوجة (ثمن البقيـة) من النقـود والأثـاث ، ومن كـل مـا تـرك ، سـوى الأرض ، أعم من أرض دار السكنى ، وسائـر البنايـات والأراضي الخـالية من البنـاء فلا تـرث منها . والبـاقي من التركـة للذكـر مثـل حظ الأنثيين .

فلنفـرض (١٢٠٠) ديناراً كـويتياً ، فـالثلث (٤٠٠) والثمن (١٠٠) وحصة الولدين $\frac{٤}{٦}$ ٤٦٦ ، وحصة البنتين $\frac{٢}{٦}$ ٢٣٣ .

٤٠٠ : أربعمائة الثلث .

١٠٠ : مائة حصة الزوجة .

٤/٦ = ٢/٣ ٤٦٦ أربعمائة وستة وستون وثلثان ، حصة الولدين الذكرين .

٢/٦ = ١/٣ ٢٣٣ مائتان وثلاثة وثلاثون وثلث دينار ، حصة البنتين .

١٢٠٠ المجموع .

والألف دينار المذكور في السؤال ، مجهول غير معلوم ، هل هو أجور البناية المعينة للثلث ، أو غير مقيد به بل يعمّ الثلث والورثة . وعلى كل حال حكم الإرث كما فصل .

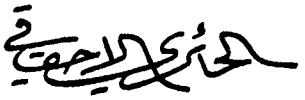

سؤال (٢١٢)

ما هي الموانع الشرعية التي تمنع الوالدين أن يرثا الولد ، وتمنع الولد أن يرث الوالدين ؟ وكذلك هل توجد موانع تمنع الزوج من أن يرث زوجته وبالعكس ؟ رجائي التفضل بالإجابة مشكوراً .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

موانع الإرث كثيرة ، وقد جمعها الشهيد الأول ، رضوان الله عليه ، في كتابه (الدروس) إلى عشرين ، وخلاصتها من غير تفصيل :

الكفر ، القتل ، اللعان ، الزنى ، الرق ، الشكّ في النسب ،

التبرؤ عند السلطان من جريرة الإبن وميراثه ، الغيبة المنقطعة ، العلم باقتران موت المتوارثين ، الدين المستغرق ، الحمل ما لم ينفصل حياً ، بعد المرتبة مع وجود الأقرب ، عقد المريض على امرأة من غير إذن الورثة ، وقوع الطفل وولادته من دون استهلال ، ولا تعلم حياته ، اشتباه الوارث بالعبد ، المنع بقدر الحبوة ، المنع بمقدار الكفن ، المنع بمقدار الوصية في الثلث وفيما دونه ، كون العين موقوفة ، كون العبد جانياً فلا يرثه الورثة لو استرق المجنى عليه أو وليه . وفي هذه المذكورات تفاصيل يجب المراجعة إلى محلها في كتاب الإرث ، وليس في هذا المختصر مجال لشرحها ، وبسطها .

سؤال (٢١٣)

أب لديه عدد من الأولاد والبنات وقبل أنْ يموت وهب أحد أولاده بيتاً ، واشترط عليه مقابل هذه الهبة ، أنْ يتنازل عن حصته في الميراث الذي قد يخلفه الأب بعد موته ، وأنْ لا يطالب إخوانه وأخواته بشيء من تركة الأب ، فوافق الولد الموهوب على هذا الشرط ، واستلم الهبة ، ولكنه لم يلزم نفسه بالشرط ، إذ سرعان ما تخلىٰ عن شرطه بعد وفاة أبيه ، فما حكم هذه المسألة ؟ وهل يجوز شرعاً للأب أنْ يشترط مثل هذا الشرط على أحد أبنائه مقابل بيت يهبه إياه ؟ وهل يقع إثم على الولد الذي وافق على الشرط ، ثم نفاه عن نفسه ؟ .

أرجو التفضل بالإجابة المفصلة ، ولكم إحترامي وتقديري .

المحامي
ربيع علي حسين الناصر
الكويت

جـواب :

الوالد إذا نحل الولد داراً ، وأقبضه إياها ، فقد ملّكه بالإقباض ، فأصبح الولد مالكاً لها ، يتصرف فيها ما يشاء .

وأما الشرط في الهبة : جائز لا مانع له بشرط أنْ يكون صحيحاً عقلاً ، وشرعاً ، ومعلوماً .

والشرط المذكور فاسد لأنه مجهول ، وخارج عن القدرة والإمكان فعلاً ، ولعل الولد مات قبل أبيه ، ولعل الوالد مات مفلساً لم يُبْقِ بعد موته شيئاً ، ولعله مات مديوناً . فالشرط هنا معلق بالقضاء والقدر خارج عن قدرة الولد .

وأما الدار الموهوبة نحلة ، ليس فيها إشكال ، وإقباضه إياها ، وإذنه بالقبض دليل على تمليكه ، فلا تفسد هذه النحلة بذلك الشرط الفاسد . وللهبات فروع وتفاصيل كثيرة ، يجب في معرفتها الرجوع إلى المفصلات وفي رسالتي (أحكام الشيعة) شرح كاف ، والأحسن والصحيح في هذه المسألة أنْ يعين عوضاً معلوماً للهبة ، أو يقدر للدار ثمن معين ، ويبقىٰ الولد مديوناً للأب . فبعد موت الأب يحسب دينه من حقه في الإرث ، فإن كان إرثه أكثر من الدين ، يستلم الباقي ، وإن كان أقل ، يقدم ما زاد عليه من الدين إلى الوارث .

هذا إذا كان القبض والإقباض قبل الشرط ، وإلاّ يفسد العقد بفساد الشرط ، نعم إنَّ الولد إذا حلف بالله ، أو عاهد الله إن أبقاه الله بعد أبيه ، أن يهب ما يرثه من أبيه لباقي الورثة صح . (المؤمنون عند عهودهم) ﴿**والموفون بعهدهم إذا عاهدوا**﴾[1] .

الحائري الإحقاقي

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٧٧ .

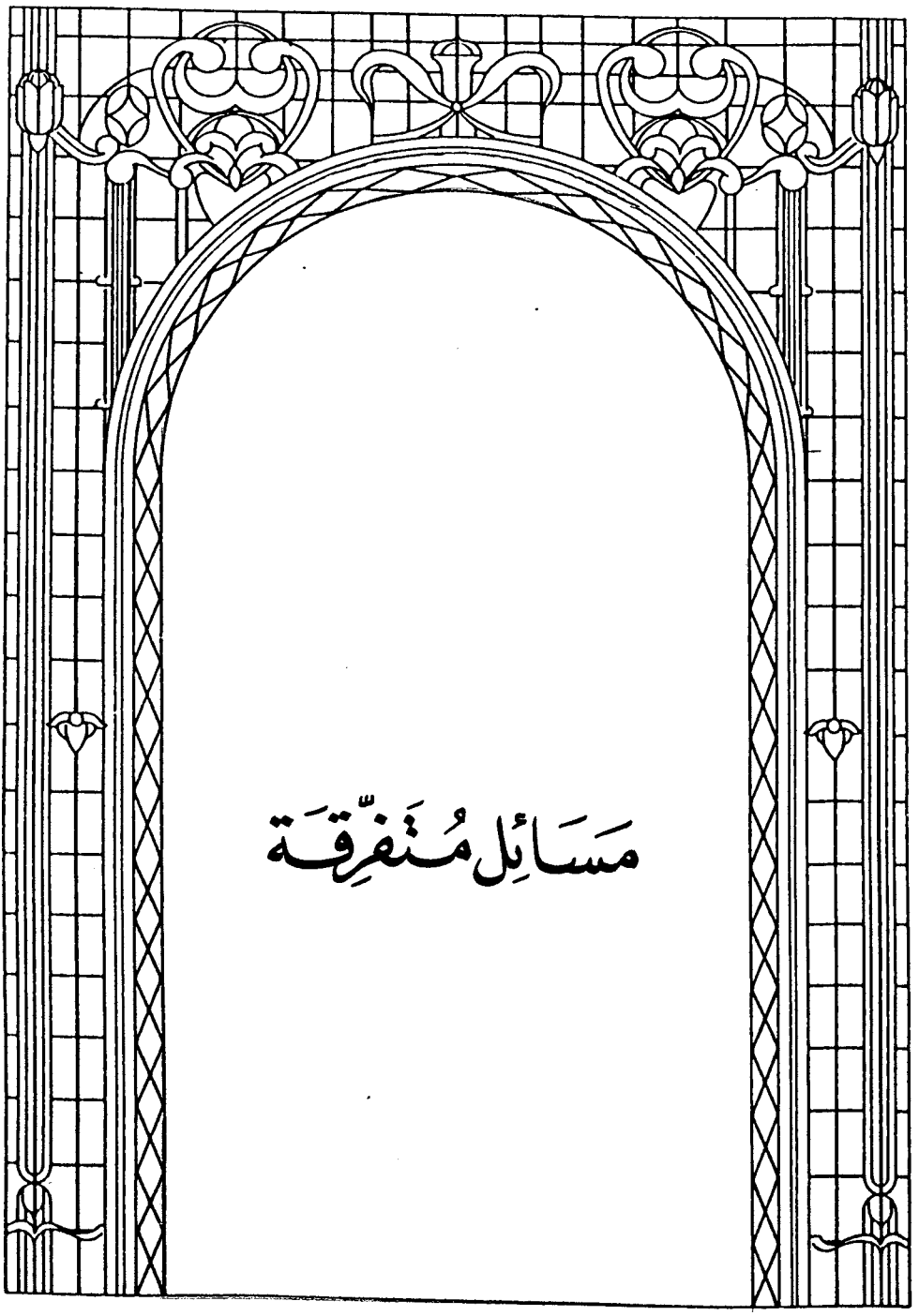

مَسَائِل مُتَفرِّقَة

سـؤال (٢١٤)

مـا معنى : «كنت كنزاً مخفيـاً ، فخلقت الخلق كي أُعرف ؟» فمـا الـمـقـصـود بـ (الـخـلق) ، هـل هـو الإنـسـان فـقط ؟ أم كـافـة المخلوقات ؟ .

طاهر الوزان
الكـويت

جـواب :

هذا الحديث من الأحاديث القدسية وورد هكذا :

«كنت كنـزاً مخفيـاً ، فـأحببت أن أُعـرف ، فخلقت الخلق لكي أُعـرف» هذا الحـديث يفسر هـذه الآيـة الشـريفـة : ﴿**ومـا خلقت الجن والإنس إلاَّ ليعبدون**﴾ والعبادة فرع المعرفـة ، يعني لا تتصور العبـادة إلاَّ بعد المعرفة .

في (العِلل) : عن الإمـام الصـادق عليـه السـلام ، قـال : خـرج الحسين بن علي سـلام الله عليهمـا ، على أصحـابـه ، فقـال : أيهـا

الناس ! إن الله ، جلَّ ذكره ، ما خلق العباد إلاَّ ليعرفوه ، فإذا عرفوه عبدوه ، وإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه .

فقال له رجل : يابن رسول الله ، بأبي أنت وأُمي ! فما معرفة الله ؟ .

قال : معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي تجب عليهم طاعته» .

نعم إن الله عزَّ وجلَّ خلق الخلق حتى يعبدوه ، يعني إن الغاية من خلق الخلق هي العبادة ، وهو غني عن عبادتهم ، ولم يجبرهم عليها ، بل أمرهم بها ، وجعلها في اختيارهم حتى يثابوا عليها كما في الأحاديث .

وأما المقصود من الخلق ، فجميع الموجودات (الإنس ، والجن ، والملك ، والحيوان ، والنبات ، والجماد) فكل شيء ، من غير استثناء ، مكلّف في معرفة خالقه وعبادته : ﴿**وإن من شيء إلاَّ يسبح بحمده ، ولكن لا تفقهون تسبيحهم**﴾ .

وقال عزَّ وجلَّ : ﴿**وما من دابة في الأرض ، ولا طائر يطير بجناحيه ، إلاَّ أمم أمثالكم ، ما فرطنا في الكتاب من شيء ، ثم إلى ربهم يرجعون**﴾ .

وقال تعالىٰ : ﴿**وإنْ من أُمة إلاَّ خلا فيها نذير**﴾ وتسبيحهم تسبيح تشريعي عن علم ومعرفة ، ليس كما قال بعض من لم يتدبر في القرآن : إنَّ تسبيحهم تكويني من غير معرفة .

وهناك آيات أُخرىٰ ، وأحاديث كثيرة ، مفصلة في بيان تسبيح الحيوان والنبات والجماد ، كما سبح الحصى في يد رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، وسلّم الضب عليه ، وشهد الشهادتين ، وأسلم الأعرابي بمشاهدة تلك المعجزة ، منها : ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله يسجد له منْ في السموات ، ومن في الأرض (إلى) وكثيرٌ من الناس . . .**﴾[1] . فلو

(١) سورة الحج : الآية ١٨ .

كان السجود تكوينياً لقال (وجميع الناس) ، فلما استثنى قسماً منهم ، ثبت أن السجود تَشْريعيٌ ، والكافر لا يسجد لله .

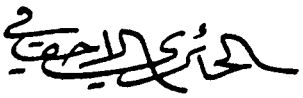

سؤال (٢١٥)

ما معنى الإجتهاد ؟ ومتى يُطلق على أحد لقب (مجتهد) ؟ وما هي شروط الإجتهاد ؟ وهل في تفسير القرآن الكريم اجتهاد ؟ أم يقتصر الإجتهاد على توضيح معنى أقوال الرسول وأهل بيته ، صلوات الله وسلامه عليهم ، فقط ؟ ولماذا باب الإجتهاد مفتوح عند الشيعة دون غيرهم ؟ رجائي التكرم بإجابتي مع عظيم إحترامي ، وتقديري ، لسماحتكم .

عباس عبد الله المهدي
البحرين

جواب :

الإجتهاد : في اصطلاح أهل الشرع ، ملكة يقتدر بها على استنباط الأحكام الشرعية الفرعية ، من أدلتها التفصيلية . فالعالم إذا حصلت له هذه الملكة يُقال له مجتهد .

والإجتهاد هو التفقه في الدين ، وقد أمر الله به في كتابه العزيز حيث يقول : **﴿فلولا نفر من كل فرقة طائفة ، ليتفقهوا في الدين ، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم ، لعلهم يحذرون﴾** .

وهذا الباب قد فتحه الله ، تبارك وتعالىٰ ، في كتابه ، وأمر الناس بالدخول للتعلم والتفقه ، ولم يرد سده ونسخه ، لا في القرآن ، ولا في السنة ، ولكن بعض الناس سدوا على أنفسهم هذا الباب ، وليس إلاَّ من سوء توفيقهم . وقالت الشيعة الإمامية : هو واجب كفائي ، ممتد إلى ظهور الحجة ، وقيام القائم ، عجل الله فرجه ،

وأرواحنا فداه . فإذا قام وظهر ، عليه الصلاة والسلام ، استغنى الناس بوجوده عن الإجتهاد ، وبأوامره ، ونواهيه ، وبمن يعينه لهم من أصحابه للتعليم والتربية ، فتصبح الرسالة العملية واحدة لا ثانية معها ، وهي رسالته عليه السلام ، رسالة الله عزَّ وجلَّ ، يعني الحكم الواحد الذي كان عنده .

ومن جملة الأحاديث في هذا الباب ، قال إمامنا العسكري ، عليه السّلام : «فأما من كان من الفقهاء ، صائناً لنفسه ، حافظاً لدينه ، مخالفاً على هواه ، مطيعاً لأمور مولاه ، فعلى العوام أن يقلّدوه» .

سؤال (٢١٦)

رجل يقيم في دولة الكويت ، بصورة دائمة ، وأهله يقيمون في الأحساء ، وهو يزورهم بين وقت وآخر ، فما حكم صلاة وصيام هذا الرجل ؟ هل عليه أنْ يقصر في صلاته ، ويفطر في شهر رمضان ، باعتباره مسافراً عن بلد إقامته الدائم الكويت ؟ أم عليه أن يصلّي ويصوم في الأحساء ، كما هو في الكويت ؟ أريد رأي الشرع الشريف في ذلك .

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

إنْ كان قد ترك الوطن الأحساء ، وأعرض عنه إعراضاً قطعياً ، لا يرجو الرجوع إليه ، واتخذ الكويت لنفسه وطناً دائمياً ، ففي التردد إليه ، بقصد الزيارة ، يقصر في صلاته ، ويفطر في شهر رمضان ، إلاَّ إذا قصد الإقامة عنده ، فيصوم ويتم صلاته ، أو إذا كانت الزيارات متصلة متوالية ، لا يقيم بينها عشرة أيام ، لا في وطنه الكويت ، ولا

في الأحساء . أو كان عنده دار هناك ، فبقيت حتى الآن . أو أنَّ والده مقيم في الأحساء ، وهو تابع له في التجارة والمعاش ، وفي كل هذه الصور ، أتم صلاته وصام .

سؤال (٢١٧)

ما رأي سماحتكم في امتلاك ، وبيع ، وشراء ، أسهم البنوك والشركات التجارية ، وتداولها ، والمضاربة بها ، واستلام أرباحها ؟ علماً بأن هذه البنوك ، وتلك الشركات ، هي عربية إسلامية ، وتعمل في بلاد إسلامية ؟ .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

أما الشركات التجارية ، فلا بأس إذا ابتاع منها أسهماً ، وشاركها ، واستلم من أرباحها ، والبنوك إن كانت تجارية ، فكذلك لا بأس بشراء أسهمها ، وأخذ أرباحها ، وأما إذا كانت ربوية ، فلا يجوز شراء أسهمها قطعياً .

سؤال (٢١٨)

ما رأي الإسلام في شخص غير مسلم ، قدم ويقدّم ، مساعدات كبيرة للمسلمين ، وخدمات جليلة ، ومواقف مشرفة للدين الإسلامي ، بماله ولسانه وقلمه ، بالإضافة إلى ما يقدّمه من عون مادي ومعنوي للفقراء والمحتاجين من المسلمين ، كل هذه الخدمات يؤدّيها شخص غير مسلم ، فهل مثل هذا الشخص لا يكرمه الله بشيء يوم القيامة ؟

وهل مصيره الجنة أم النار ؟ .

عبد الله علي المهدي
الكـــويت

جـواب :

نعم إنْ كـانت أعمالهم صحيحـة ، منبعثة عن قلب طـاهـر ، ونيّـة صـادقة ، وليس فيهـا شائبـة السياسـة وأمثالهـا ، ومن الحيل العصـرية ، فـالله يعوّض لأمثـال هؤلاء عن أعمـالهم الصـالحـة ، وحسنـاتهم في دار الـدنيا ، بصحـة أجسادهم ، وطـول أعمـارهم ، والبـركـة في أرزاقهم ، وقرّة العين في أولادهم .

وأمـا في الآخـرة فليس للكـافـر محـل في الجنـة . ويمكن أن ينعمهم في عـالم البـرزخ ، ويخفف عنهم العـذاب في الآخـرة ، كمـا جـاء في أحـاديثنـا في حق بعض أهـل الكتـاب الـذي كـان يحب أمير المؤمنين ، من غيـر أن يعتقـد بـولايتـه ، أو يعتـرف بـالإسـلام ، ولمـا مـات ، حزن عليـه أمير المؤمنين ، قـال له رسـول الله ، صلّىٰ الله عليـه وآلـه وسلّم : هل تحب يـا علي أن تشاهـد صديقـك بعد مـوته ؟ قـال : بلىٰ . قـال : انظر نحـو السماء . فنـظر فـإذا به يراه جالساً على كـرسي تحت قبة خضراء مكرماً منعماً . (نقلته بالمعنى) .

ولا يبعـد من لـطفـه ، جـلَّ وعـلا ، أن يـوفق أمثـالـه بـالإسـلام والإيمان قبل موته ، كما جاء في الخبر أنَّ يهوديـاً شاهـد ابنه وهـو يأكـل في شهر رمضان على رؤوس الأشهاد فضربـه ، وقال لـه : يا ولـدي هب أننـا لا نعتقد بـالصيام في هـذا الشهر ، ولا نـوجبه على أنفسنـا ، ولكن أين احترام الإسلام والمسلمين ، فارسل الله تبـارك وتعالىٰ مـلائكته عنـد وفـاتـه ، وقـال لهم : لقنـوه الإسـلام والإيمـان جـزاء لاحتـرامـه شهـر رمضان . فمات مسلماً مؤمناً ، ومضى إلى الجنان والرضوان .

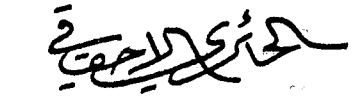

سـؤال (٢١٩)

يـروى عن رسول الله صلّىٰ الله عليـه وآله وسلّم ، أنـه قال : «من شهـد أن لا إلٰـه إلاّ الله ، وحـده لا شـريـك لـه ، وأن محمـداً عبـده ورسـوله ، وأن عيسىٰ عبـد الله وكلمته أ لقـاها إلى مـريم ، وروح منه ، والجنة والنار حق ، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل» .

ما مدىٰ صحة هذا الحديث ؟ وهل قـال الرسـول ، صلّىٰ الله عليه وآله ، مثل هـذا القول ؟ أرجـو من سماحة المولىٰ التكرم بشـرح ذلك ، مع عظيم تقديري وإحترامي .

علي محمد المهدي
الكـويت

جـواب :

لا بـأس بهذه الـروايـة ، ولا بـأس بمضمـونهـا ، فـإن صحت عن رسـول الله ، صلّىٰ الله عليـه وآلـه وسلّم ، فهي متـوجهـة إلى بعض النصارىٰ الذين قالوا : إنَّ عيسىٰ ، عليه السلام ، ثالث ثلاثـة ، أو قالـوا : إنـه ابن الله . فمن شهـد الشهـادتين منهم في عصـر الـرسـول الأعـظم (ص) ، ولم يغـل في دينه ، ولم يعتقـد في المسيح مـا كـان يعتقـده من قبل ، أدخله الله الجنة ، وغفر له السيئات من أعمالـه بعد التـوبة ، كمـا يغفر لسائر المسلمين .

سـؤال (٢٢٠)

ما حكم من يصلّي ، ويصوم ، ويؤدّي جميع الواجبـات المطلوبـة منـه ، لله تبـارك وتعـالىٰ ، دون تقليـد مـرجـع ديني معين ، بـل يقـوم بعباداته كلها استناداً إلى ما يسمعه من فتـاوى من جميع مـراجع الشيعـة

الإمامية ، دون تفريق بين مجتهد وآخر .

علي محمد المهدي
الكـويت

جـواب :

يجب على كـل مؤمن ، إذا بلغ حـد الـرشـد ، أنْ يقلّد فقيهـاً ، عـادلاً ، مجتهداً ، جـامعاً لشـرائط الإجتهاد ، ويعمـل بفتـواه في عصـر الغيبة ، وكذلك يجب على كل مؤمنة عاقلة .

فلا عمل لمن لم يقلّد ، ولا تقبل أعماله .

فيجب على مثـل هذا حين علمـه ببطلان أعمـاله ، أن يسـرع إلى تقليـد من اجتمعت فيـه شـرائط الإجتهـاد ، ويقضي مـا مضى عليـه من الأعمال الواجبة ، إنْ كان قـد ترك التقليـد ، عالمـاً بأن العمـل من دونه لا يقبل .

وأمـا إنْ كان جـاهلاً غـافلاً ، فـلا قضاء فيمـا يوافق رأي مـرجعـه الذي قلّده في هذا اليوم . ويقضي ما خالف فتواه من الأعمال .

وهل يتمكن المسلم أنْ يصل إلى معـرفة أحكـام الله ، ويستنبطهـا من مختلف الآيـات والروايـات ، إلاّ أن يصل هـو إلى درجة الإجتهـاد ، وحيث أن الـوصول إلى هـذه الدرجـة صعبة ومستصعبـة لأكثـر النـاس ، فعقـلاً وشرعـاً يجب عليه أنْ يتبـع مجتهداً ويقلّده ، ويـأخـذ أحكـام الله وتكـاليفه الإسـلامية منـه ، نعم إذا كان عـارفاً بـطريق الإحتيـاط فيعمـل بالأحوط دون التقليد .

سـؤال (٢٢١)

إمرأة غاب عنها زوجها مـدة طويلة ، زادت على العشـرين سنة ،

ومكـان إقـامتـه معلوم ، ولكنـه عنيـد ومتصلب في رأيـه في عــدم حـل مشكلته مع زوجتـه ، علماً بـأنَّ عنده أولاداً منهـا ، قامت بتـربيتهم طيلة هـذه المـدة ، دون أن ينفق عليهم والـدهم ، فمـا هـو الحـل الشـرعي لمثل هذا النوع من الأزواج ؟

علي محمد المهدي
الكــويت

جـواب :

كـان الواجب عليهـا أن تـرفـع أمـرهـا إلى حـاكم الشـرع من أول الأمـر ، حين تـركهـا زوجهـا ، وغــاب عنهـا ، حتى ينــظر الحـاكم في أمـرها ، وأمـر زوجهـا . هـل التقصيـر منـه والإعـراض عنهـا دون سبب وعلّة ، أو هي المقصرة والناشزة ؟ .

فـإذا كانت هي النـاشزة ، فـلا نفقة لهـا ، ولا حق لها عليـه . ولا من جهة أولاده ، إن كان في الإنفـاق عليها ، والقيـام بتربيتهم ، بـرضى منها .

وأما إن كانا قد ترافعا عنـد الحاكم ، فحكم عليـه بنفقتها ، ونفقـة العيـال ، فلم يطع ، ولم ينفق عليهـا وعليهم ، حتى الآن ، فيجب عليه حينئذ تسليم النفقة عن الأيام الفائتة ، والسنين الماضية .

فعلى أي حـال إن السؤال ناقص ، والأمـر مجهول ، ولا يتبيّن إلاَّ بعـد التـرافـع ، وشخـوصهمـا أمـام الحـاكم ، حتى يـدلي كــل منهمـا بحجته ، وينتظر حكم الشرع المقدس .

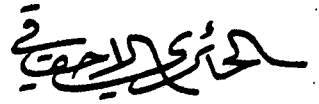

سـؤال (٢٢٢)

نحن طـلاب في المرحلة الثـانويـة ، كنا في نقـاش حول تعـريف الشهيـد ، فمنا من قـال : إنَّ من يُقْتلَ دون عـرضه ، ومـالـه ، ودينـه ،

ووطنه ، فهو شهيد .

ومنا من قال : إنَّ الشهيد هو من قتل في معركة مع عدو كافر ، أو من قتل دفاعاً عن بلده ، نرجو معرفة رأي الإسلام في الشهيد . ومن هو القتيل الذي يجوز إعتباره شهيداً ؟ وشكراً لسماحتكم .

عبد الله علي المهدي
الكويت

جواب :

الشهيد هو الذي يقتل بين يدي إمام عادل في نصرته (ونصرته نصرة الدين) أو بين يدي من نصبه الإمام . ويدفن بثيابه من غير غسل ولا كفن ، ويدفن معه جميع ما عليه مما أصابه الدم .

ومن لم يقتل كذلك فليس بشهيد ، ويجب له التغسيل والتكفين ، وإن كان في الدفاع عن نفسه ، أو عرضه ، أو ماله ، أو وطنه .

نعم له أجره عند الله ، ولكن ليس بشهيد على اصطلاح الشرع .

الحائري

سؤال (٢٢٣)

نسمع كثيراً من يُدعىٰ بـ (عبد الله بن سبأ) ، أرجو من سيدي ، سماحة العلامة ، إعطائي لمحة موجزة عن هذا الرجل ، وعن شخصيته ، وهل هي حقيقة أم وهمية ؟ ثم لماذا ينسبه بعض الكتاب إلى الشيعة ؟ مع عظيم شكري وفائق تقديري .

إبنكم
عبد الله علي المهدي
الكويت

جـواب :

شخصية هذا الرجل الموهوم مجهولة ، ولم نـطلع على هويتـه في تاريخ صحيح . والمؤرخون الـذين أشاروا إليـه في كتبهم ، وذكروا عنـه مـا ذكروا ، قـد رووا بأجمعهم عن سيف بن عمـر التميمي المتوفىٰ سنـة (١٧٠ هـ) ولم يـذكـروا لـه مصـدراً ، حتى نثق بـــه ، ولم يكن من رواة أحـاديثنـا . فـإنْ أردت الإطـلاع على أكثـر من هـذا ، فـأقـرأ كتـاب (عبد الله بن سبأ) تأليف سماحـة العلامـة السيّد (مـرتضىٰ العسكري) دام توفيقه .

الحائري الاحقاقي

سـؤال (٢٢٤)

كثرت في عصرنا الحاضر ، عمليات نقـل أجزاء من جسم إنسـان إلى جسم إنسان آخر ، كالقلب والعين مثلاً ، وأكثـر هذه العمليـات تتم بنقـل أعضاء من جسم إنسـان ميت إلى آخر حي ، فهـل مثل هـذا النقل جائز في الشريعة الإسلامية ؟ .

علي محمد المهدي
الكـــويت

جـواب :

لا يجـوز ، لا بـإذن من هـــذا الميت في حيـاتـــه ، في صحتـه أو مـرضه ، ولا بعـد موتـه بـوصيتـه ، ولا بـإذن من ورثتـه ، لا بـالبيـع ولا مجاناً ، فالتبرع يجوز بالمال والخدمة ، ولا يجوز بـالنفس ، ولا بأعضـاء البـدن وجـوارحـه . إلاّ بـإذن نبي ، أو إمـام معصـوم ، لأن إذنهمـــا إذن الله . ولأنّه لا يملك نفسه ، بل الله جلّ وعلا مالكه .

الحائري الاحقاقي

سـؤال (٢٢٥)

متى يكـون العمل بـالتقية واجبـاً ؟ ومـا هي شـروط العمـل بهـا ؟ ومن أول من عمل بالتقية من الأئمة المعصومين ، عليهم السلام ؟ .

علي محمد المهدي
الكـويت

جـواب :

إن أوّل من أمر بالتقيـة هو الله جـلَّ جلالـه حيث قال : ﴿**لا يتخـذ المؤمنـون الكافـرين أوليـاء من دون المؤمنين ، ومن يفعـل ذلـك فليس من الله في شيء ، إلاَّ أنْ تتقوا منهم تُقٰة**﴾ .

وأمر بذلك أيضاً رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم .

(العيـاشي) : عن الصادق عليـه السلام قـال : كان رسـول الله ، صلّىٰ الله عليـه وآلـه وسلّم ، يقـول : «لا إيمـان لمن لا تقيـة لـه» ، ويقول : «قال الله إلاَّ أن تتقوا منهم تُقٰة» .

وفي (الإحتجـاج) : عن أمير المؤمنين علي بن أبي طـالب ، عليـه السـلام ، في حديث : «وآمـرك أنْ تستعمل التقيـة في دينـك ، فـإن الله يقـول : ﴿**لا يتخذ المؤمنـون** . . . . . ﴾ الآية ، قـال : وإيـاك ثم إيـاك أنْ تتعـرض للهلاك ، وأنْ تتـرك التقية التي أمـرتك بهـا ، فإنـك شـائط بدمك ودماء أخوانك ، معرض لـزوال نعمك ونعمهم ، مـذلهم في أيدي أعداء دين الله ، وقد أمرك الله باعزازهم» .

وعن الإمام الباقر عليه السـلام قال : «التقيـة في كل شيء يضـطر إليه ابن آدم وقد أحل الله له» .

وفي (الكـافي) : عن الصـادق (ع) قـال : «التقيـة تـرس الله بينـه وبين خلقه» . والأخبار عنهم عليهم السلام فيها كثيرة .

فالتقية واجبة عند الخوف على النفس ، أو المال ، أو العرض ، سواء أكان الخوف على نفسه ، أم على اخوانه المؤمنين .

والأئمة المعصومون التسعة ، من ولد الحسين ، عليهم السلام ، من بعد جدهم ، من الإمام السجاد إلى الإمام الحجة (ع) ، كلهم عملوا بالتقية ، حفظاً لأنفسهم ، ولأسرتهم ، ولشيعتهم ، ومحبيهم ، وحفظاً لمذهبهم ، وللإسلام أجمع ، وأمروا بها . والعقل يحكم بذلك أيضاً ، وينهى عن التعرض إلى الهلاك والدمار . وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ وعن أحد الإئمَّة قال : «التقية ديني ودين آبائي» .

سؤال (٢٢٦)

هل يجوز شرعاً للمسلم المعافىٰ ، أنْ يتبرع بأحد أعضاء جسمه كالعين ، أو الكلية مثلاً ، إلى أخيه المسلم المريض ، أو إلى أحد الأقارب الذين تتوقف على تبرعه حياتهم ؟ .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

التبرع بالمال ، والجاه ، والخدمة ، جائز مستحب ، فيه ثواب عظيم إذا كان من تبرع إليه من أخوانه المؤمنين . ويجب أحياناً عند إنقاذه من خطر النفس ، أو الجاه .

وأما التبرع بهلاك نفسه ، أو بأعضائه، وجوارحه ، لا يجوز ، وليس غيره كائناً من كان من المسلمين أولىٰ من نفسه ، بل الإنسان أولىٰ من غيره بنفسه .

نعم : ﴿النبي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم﴾ والمعصومون كذلك من بعده ، كل منهم أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ، بنص من الله عزَّ وجلَّ .

فتضحية المؤمن في سبيلهم ، والدفاع عنهم ، وفي حفظ وجودهم ، بالنفس ، والجاه ، والمال ، والولد ، وبكل ما يملك ، جائز بل راجح وواجب . فإن لم يفعل خصوصاً عند طلبهم ، واستنصارهم ، واستغاثتهم ، يُعاقب ويصير إلى جهنم وبئس المصير . كما في عرصة كربلاء الذين سمعوا داعية الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، واستنصاره ، ولم ينصروه ، مصيرهم إلى النار ، خالدين فيها ، ولا يخفف عنهم العذاب .

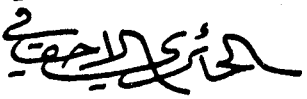

سؤال (٢٢٧)

المعروف أن الشريعة الإسلامية الغراء ، فرضت عقوبة الجلد على الزاني ، ولكن هذه العقوبة لم يعمل بها في أكثر البلدان الإسلامية في وقتنا الحاضر ، إذاً كيف يتوب الزاني إلى ربه ما لم يُقَم عليه الحد الشرعي في الدنيا قبل الآخرة ؟ وماذا يكون موقف الدين في زان لا ينال عقوبته في دار الدنيا ؟ الرجاء التكرم بالإجابة ، مع وافر تقديري ، وإحترامي .

حميد عبد العزيز السالم
الكويت

جواب :

هذا تكليف حاكم الشرع من قبل الشارع المقدس ، فإذا ثبت عنده الزنا بإقرار من الزاني ، مع كمال عقله ، أربع مرّات ، دفعة بعد أُخرىٰ ، من غير إكراه ولا إجبار ، أو بشهادة أربعة عدول ، بالشروط

المذكورة في كتب الفقه ، أمر بقتله ، أو بجلده ، ورجمه بعد الجلد ، أو أمر برجمه من غير جلد ، أو أمر بجلده من دون رجم ، أو أمر بجلده ونفيه بعد الجلد .

والاختلاف من جهة الزاني طبقاً للقواعد الشرعية ، إنْ كان محصناً ، أو غير محصن ، أو مسلماً ، أو كافراً ، أو بكراً ، تختلف العقوبة باختلافه .

وكذلك الحكم في الزانية : لها ما للرجل الزاني من العذاب والحد ، إلاَّ النفي من البلد ، فإنه مختص بالرجال .

فإنْ لم يثبت عليهما الزنا شرعاً لا بشهادة ، ولا بالإقرار على نفسيهما ، أو تابا إلى الله قبل قيام البينة عليهما بذلك ، توبة نصوحا ، تاب الله عليهما ، وهو التواب الرحيم .

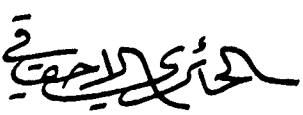

سؤال (٢٢٨)

مسلم شاهد هلال شهر رمضان ، وهلال شهر شوال وحده ، ولم يشاهده غيره من المسلمين ، ولم يثبت الصيام ، ولا العيد لدى مقلّده ، هل يصوم ويفطر هو نفسه ، أم يأمر أهله ومن هم تحت ولايته شرعاً بالصيام أو الإفطار . أرجو التفضل بالإجابة .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

إذا حصل لهذا المسلم العلم واليقين بوجود الهلال برؤيته ومشاهدته إياه ، من غير شك ، ولا تردد ، وجب عليه الصيام والإفطار في أول شهر رمضان ، وأول شوال ، حتى إذا لم يشاهد الهلال أحد من المسلمين سواه ، فيصوم ويعيد من غير أن ينتظر حكم مقلّده ،

أو الثبوت عنده .

وعلمه وتعيينه عنده حجة عليه فقط ، وأما على أهله وعياله فلا ، إلاَّ بشهادة ثقة عادل غيره ، مع الإعتقاد بعدالته أيضاً ، أو وجود الشياع في المسلمين . يعني إذا شهد في رؤية الهلال خلق كثير ، وإن لم يكونوا عدولاً ، وجب على المكلف الصيام ، أو الإفطار ، وليس في الولاية أثر في مثل هذه المواقع .

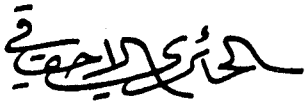

سؤال (٢٢٩)

لا شكّ في أنَّ الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، واجبان على كل مسلم ، ولكن هل يجوز شرعاً المخاطرة بالنفس في سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ كأنْ يكون هناك سلطان جائر ، أذل الأمة ، ونهب أموالها ، وسبىٰ نساءَها ، وأباح الفحشاء في ربوع البلاد ، وهنا وجب القضاء عليه ، والتخلص منه ، بقيام أحدهم بقتله ، إمتثالاً بالنهي عن المنكر ، وإنقاذ البلاد والأمة من شره ومنكره ، فما حكم هذا المسلم القاتل الذي لا شكّ أنه سيقتل ؟ هل يعتبر عمله هذا أمراً بمعروف ، ونهياً عن منكر ؟ .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

لا يجوز شرعاً المخاطرة بالنفس في الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، بل لا يجوز الإقدام عليهما إذا علم بالإهانة ، أو علم بعدم التأثير ، فضلاً عن المخاطرة بالنفس ، أو العرض ، أو المال .

ويستثنىٰ من هذه القاعدة الأنبياء ، والأولياء ، لما في قيامهم من الأسرار ، والحكم ، والنتائج الخالدة ، كقيام الإمام أبي عبد الله

الحسين ، عليه السلام ، بالأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وهو يعلم أنه مقتول لا محالة ، وذلك كائن بأمر من الله ورسوله .

وكذلك يستثنى من أَمَرَهُ النبي ، أو الإمام ، بالإقدام عليهما ، وإن كان فيه الخطر على نفسه وماله ، فيجب عليه ذلك ، لأنَّ أمرهما أمر الله عزَّ وجلَّ .

نعم يجب على الإنسان الدفاع عن نفسه ، وعرضه ، وماله ، ولو بقتل المتعرض لها ، مثل السارق ، أو الأجنبي ، إذا دخل داره بقصد السوء ، وأراد قتله ، أو قتل أهل بيته ، أو التعرض إلى عرضه ، أو نهب ماله ، ولم يقنع بالإحسان والوعد ، ولم يرتدع بالتهديد والوعيد . فهنا جاز له الكفاح ، وضربه ، والدفاع بأي وسيلة كانت ، حتى إذا آل إلى هلاكه .

سؤال (٢٣٠)

النبي مرسل من قبل الله والرسول كذلك ، فما الحكمة في أنَّ الله سبحانه وتعالىٰ ، ينزل الوحي على الرسول ، ولا ينزله على النبي ، أرجو التفضل بشرح ذلك مع فائق المحبة والإحترام .

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

الوحي ينزل من عند الله عزَّ وجلَّ على النبي ، كما ينزل على الرسول ، ولكن الرسول أفضل من النبي ، وأعلىٰ درجة ، فلذا الرسول يشاهد الملك حين إتيانه بالوحي في اليقظة والنوم ، والنبي يأتيه الوحي في المنام .

في (الكافي) : عن الإمام الباقر ، والإمام الصادق ، عليهما السلام : الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه ، والنبي هو الذي يرى في منامه ، فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول .

وقيل : إنَّ النبوة هي الإخبار عن الحقائق الإلٰهية ، والمعارف الربانية ، وهي الإخبار عن الحق ، وأسمائه ، وصفاته ، وأفعاله ، وأحكامه ، وتنقسم إلى :

نبوَّة تعريف : وهي الإنباء عن معرفة الله ، والصفات ، والأسماء ، والأفعال .

نبوة تشريع : وهي كذلك مع زيادة تبليغ الأحكام ، والتأديب بالأخلاق الحميدة ، والتعلم للأحكام ، وتسمىٰ هذه رسالة .

وعدد الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر كما في الأخبار . ونبينا ، صلّىٰ الله عليه وآله ، نبي ورسول ، وأشرف الأنبياء والمرسلين .

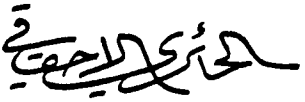

سؤال (٢٣١)

لماذا لا تجب الزكاة في غير النقد المسكوك في مذهبنا ؟ علماً بأنَّ النقد الورقي المتداول حالياً بين الناس ، يقوم مقام الذهب والفضة ، حيث أن كل ورقة نقد لا تصدر ، ما لم يكن هناك ما يقابلها من غطاء ذهبي لدى الجهات المعنية .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

هذا الكلام وارد على نفس الذهب والفضة الغير مسكوكين أيضاً ، لماذا لا تجب الزكاة فيهما كما تجب في النقد المسكوك ؟ فلو

أنَّ الإنسان قد كنز منهما قناطير مقنطرة ، فلا يجب فيها الزكاة . بل الإيراد على هذه أولىٰ من الإيراد على القرطاس المسكوك . فثبت أنَّ الأحكام الشرعية ليست بالقياس ، بل يجب اتباعها أينما كانت ، وكيفما كانت ، كما عند بعض الفقهاء ليس في معاملات هذه القراطيس ربا .

وجوزوا صرف ورقة واحدة منها بمائة ورقة (ورقة واحدة قيمتها مائة دينار بمائة ورقة كل ورقة دينار واحد) فمائة ورقة ، أثقل من الورقة الواحدة مائة مرة ، أو أخف قليلاً ، ومثل هذه المعاملة جائز في الأوراق ، ولا يجوز في المكيل والموزون ، مثل الذهب ، والفضة ، والحنطة ، والشعير ، وأمثالها ، حتى إذا كان أثقل ، أو أكثر ، بقيراط واحد .

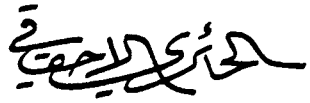

سؤال (٢٣٢)

متى يكون الإنسان مسيراً ؟ ومتى يكون مخيّراً ؟ وهل للإنسان خيار فيما يصيبه من خير أو من شر ؟ أرجو التكرم بالإجابة مع خالص تقديري لسماحتكم .

عبد الله علي المهدي
الكويت

جواب :

إنَّ الله تبارك وتعالىٰ خلق في الإنسان أميران : آمران وناهيان ، وهما : العقل والنفس الأمارة بالسوء . فالعقل هو الذي يقوده إلى الخير ، والصلاح ، والإصلاح ، ويأمره بالمعروف ، وينهاه عن المنكر ، وهو النبي الباطني الذي يهديه إلى الصراط المستقيم بإذن ربه ، فيدخله إلى رحمة الله وجنته .

والنفس هي التي تسوق الإنسان إلى الشر ، والفساد ، والإفساد ، وتأمره بالمنكر ، وتنهاه عن المعروف ، وهي الشيطان الباطني الذي يهدي أصحابه إلى صراط الجحيم .

فالإنسان مخيّر على كل حال في اتباعهما ، واختيار أوامرهما ونواهيهما ، فإذا اتبع العقل إتّبع الله لأنَّ الخير كله من الله ، وإذا إتّبع النفس اتبع الشيطان ، لأنَّ الشر كله منه .

قال عزَّ من قائل : **﴿ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾** .

وقال في آية أُخرىٰ : **﴿قل كل من عند الله﴾** : يعني إن المدد التكويني(مدد الحياة) ، من الله ، تبارك وتعالىٰ .

فالإنسان في كل مكان ، وفي كل زمان ، وفي كل عمل من الأعمال ، مختار لا جبر في أعماله ، ولا إكراه ، ولو كان هناك جبر وإكراه ، لكان العذاب لأهل الشر والفساد ، ظلم **﴿ولا يظلم ربك أحداً﴾** .

سؤال (٢٣٣)

ما حكم الشريعة الإسلامية الغراءفي موظف حكومي مكّلف بأخذ الغرامات المالية من الناس المخالفين لقوانين الدولة ، والذين تصدر عليهم أحكام بفرض غرامات نقدية ؟ ثم هل الإسلام يجيز الغرامات المالية كعقوبة جزائية تفرض على الناس المخالفين ؟ رجائي بشرح الإجابة مع الشكر والتقدير .

عيسى أبو عياض
الكويت

جـواب :

الغـرامـات الغيـر شـرعـيـة حـرام أخـذهـا ، وأمـا الشـرعيـة فهي الكفارات بأنواعها والديات وأمثالها .

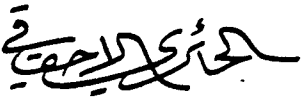

سـؤال (٢٣٤)

إذا مـات الإنسان يُغسّـل بثلاثـة أنواع من الغسـل ، وهي السدر ، والكافور ، والمـاء المطلق ، فمـا هو الـدليل على وجـوب غسل الميت بهذه الأنواع من الغسل ؟ وماذا لـو غسل الميت بـواحد ، أو إثنين ، من هذه الأنواع ، هل يصح الغسل ؟ .

عبد الله نجم المزيدي
الكـويت

جـواب :

الـدليل على وجـوب غسل الميت بـالسـدر ، والكـافـور ، والمـاء القـراح ، هـو أمـر الشـارع المقـدس . والمكلف لا يحتـاج في العقيـدة والعمـل إلى دليـل آخـر ، وأسـرار الأحكـام عنـد الله عـزّ وجلّ، وليس للمكّلف أنْ يـطلب من الشـارع الحكمـة ، أو العلّة ، إلاّ مـا هـو بين وواضح لنا من الحكم والعلل ، كما أنه ليس للمريض أنْ يـطلب الدليـل من الطبيب في ما نعته له من الأدوية والعقاقير . فـلا يصح الغسـل بالسـدر فقط ، أو بـالكافـور فقط ، أو بـالمـاء فقط ، إلاّ عنـد الإضـطرار ، يعني عنـد فقدان السـدر ، أو الكـافـور ، أو فقـدان كليهمـا ، فيغسـل حينئـذ بالماء عن السدر مرّة ، وعن الكافور مرّة ، بنيتهما ، وبالماء ثالثاً .

نعم قالوا في علّة هذه الأغسال الثـلاثة إن الإنسـان إذا ارتكب من النـواقض ، أو الموجبـات ، كالنـوم ، والبول ، والغـائط ، ظهـرت آثـار الشجـرة المنهية التي أكـل منها آدم ، على نبينـا وآله ، وعليـه السـلام ،

على وجهه وذراعيه ، وعلى قسم من رأسه ورجليه ، لما كانت مكشوفة عند تناولهما من تلك الشجرة ، فوجب حينئذ الوضوء ، وعند الجنابة ، تظهر آثارها على جسده أجمع ، كما أنه يحس باللذة بتمام بدنه ، فيجب عليه الغسل من رأسه إلى قدميه ، ويجب إيصال الماء حتى أصول الشعر . وأما عند موته فتظهر آثارها على الروح ، والنفس ، والجسم ، فكل من الأغسال الثلاثة عن واحد منها ، والله أعلم .

الحائري الإحقاقي

سؤال (٢٣٥)

ما الدليل على نجاسة الإنسان الميت قبل أنْ يغسل ؟ وهل هناك آيات قرآنية ، أو أحاديث نبوية ، تثبت نجاسة الميت قبل الغسل ؟ .

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

الأحاديث والأخبار كثيرة ، ومن جملتها : سئل الصادق عليه السلام : لأي علّة يغسل الميت ؟ قال : تخرج منه النطفة التي خلق منها ، تخرج من عينيه ، أو من فيه . رواه الكليني مرسلاً عن علي بن الحسين ، صلوات الله عليهما . (روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه) .

كتب محمد بن الحسن الصفار إلى أبي محمد الحسن بن علي ، عليهما السلام : كم حد الماء الذي يغسل به الميت . كما رووا أنَّ الجنب يغتسل بستة أرطال من ماء ، والحائض بتسعة أرطال ، فهل للميت حد من الماء الذي يغسل به ؟ فوقع عليه السلام : (حد غسل الميت يغسل حتى يطهر إن شاء الله) .

الحائري الإحقاقي

سؤال (٢٣٦)

بعض فقهاء المذاهب الإسلامية ، حرموا أخذ أجر على قراءة القرآن الكريم ، فما هو رأي فقهاء الشيعة الإمامية في ذلك ؟ .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

لا بأس بأخذ الأجرة على تدريس القرآن الكريم ، أو على قراءته كلاً ، أو سورة منه ، نيابة عن مؤمن ، أو مؤمنة ، حيّاً كان ، أو ميّتاً .

الحائري الإحقاقي

سؤال (٢٣٧)

يقرأ المصلّي في صلاة الصبح ، والمغرب ، والعشاء ، سورة الحمد ، وسورة الإخلاص ، أو أي سورة أخرىٰ جهراً ، ويقرأها في فرض الظهر ، والعصر ، إخفاتاً ، فما هو السبب في ذلك ؟ وهل هذا متبع عند المذاهب الإسلامية الأخرىٰ ؟ أم في المذهب الجعفري فقط ؟ .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

نعم يجب الجهر بالحمد والسورة في صلاة الصبح ، وفي الركعة الأولىٰ والثانية من صلاة المغرب والعشاء ، على القول المشهور ، ويجب الإخفات في الظهر والعصر ، والسبب أمر الشارع ، والأحاديث المروية عن أهل بيت العصمة ، عليهم السلام ، وقال بعض علمائنا باستحباب الإخفات في الصلوات الإخفاتية ، وجواز الجهر فيها ،

والعلّة الواقعية عند الله ، وعندهم ، بتعليم الله ، وكذلك الأمر عند سائر المذاهب . وهناك علل يذكرها بعض العلماء ليس في ذكرها فائدة .

والحمد الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ، ولعنة الله على القوم الكافرين .

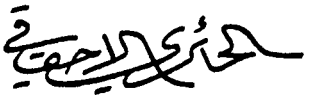

إلى هنا ينتهي
الجزء الثالث من طبعة الكويت ١٩٧٧ م

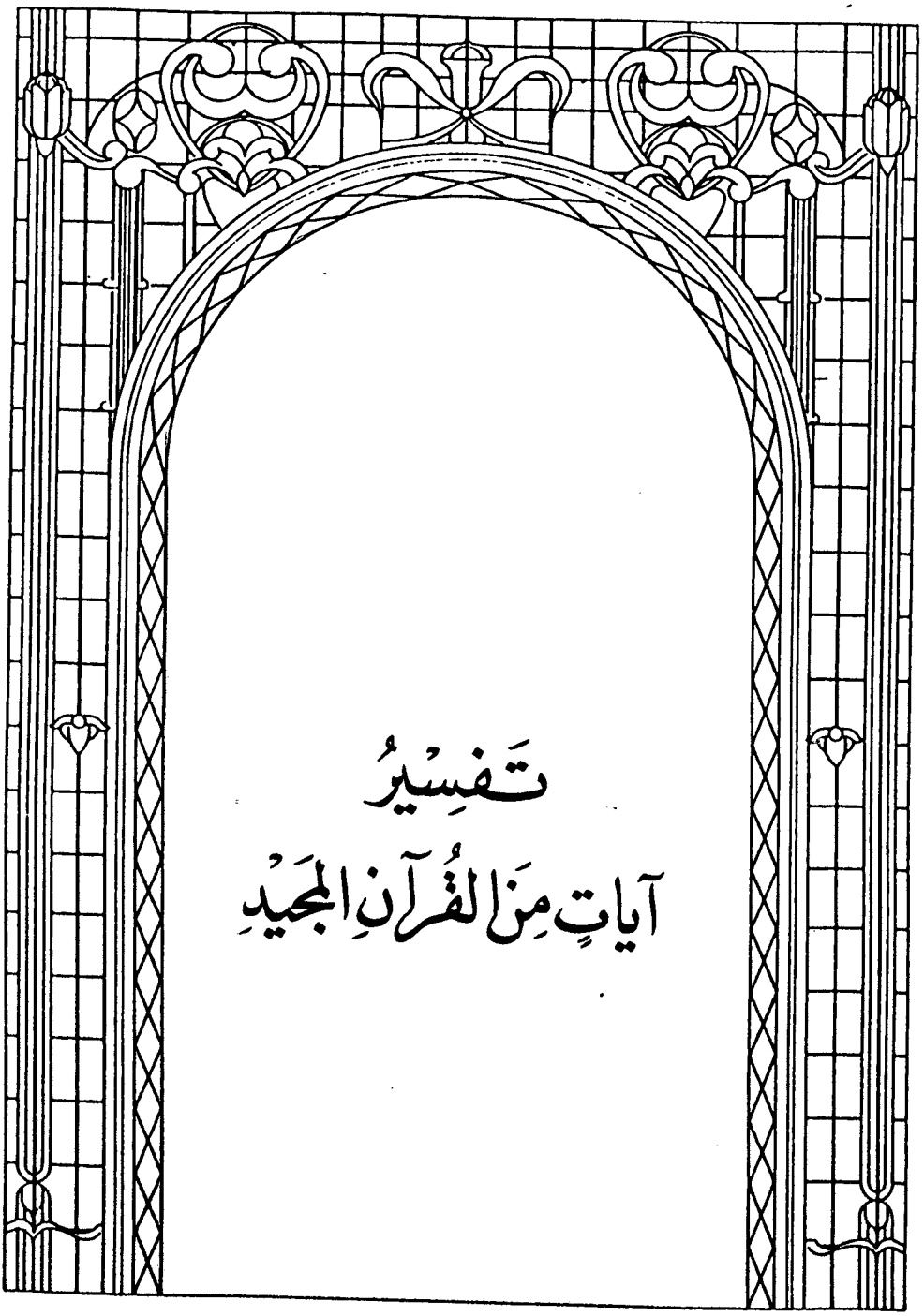

تَفسِيرُ
آياتٍ مِنَ القُرآنِ المَجِيدِ

سـؤال (٢٣٨)

جاء في القرآن المجيد قول الحق تبارك وتعالىٰ :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

﴿ألم ترَ كيف ضرب الله مثلاً ، كلمة طيبة ، كشجرة طيبة ، أصلها ثابت ، وفرعها في السماء . تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون . ومثل كلمة خبيثة ، كشجرة خبيثة ، اجتثت من فوق الأرض ، ما لها من قرار .﴾[1] .

أطلب من سماحة المولىٰ المعظم ، التكرم بما أنعم الله عليه من علم واسع ، واجتهاد في الأحكام الشرعية ، أن يفسر لنا معنى هذه الآيات المباركات .

إبنكم
صادق عبد الله المزيدي
الكويت

---

(١) سورة إبراهيم : الآيات ٢٤ ـ ٢٦ .

جـواب :

الكلمة الطيبة : هي كلمة حق ، أو كلمة إصلاح ، تبقى نتائجها حية طول الدهر ، لأن لها أصلاً أصيلاً ، وفرعاً رفيعاً طويلاً . مثالها ايات الله اليانعة ، وكلماته المثمرة النافعة ، وكلمة رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، (قولوا لا إلٰه إلاَّ الله تفلحوا) ، وكلمات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، القصار ، البديعة الخالدة ، وخطبه الفصيحة البليغة ، وكلمات سائر الأئمَّة والأنبياء ، عليهم السلام ، والحكماء ، التي تؤتي نفعها وثمرها للخلائق ، كل حين ، بإذن ربها ، إلى يوم القيامة ، ﴿**كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء**﴾ : وهي النخلة التي أصلها ثابت ، عمودي في الأرض ، لا ينقلع بالعواصف ، وفرعها مستقيم مرتفع نحو السماء .

وفي الباطن والتأويل : هي الشجرة المباركة المحمدية ، أصلها رسول الله (ص) ، وفرعها أمير المؤمنين (ع) ، وغصنها فاطمة الزهراء ، سلام الله عليها ، وثمرها الأئمة الهادون ، عليهم السلام ، وورقها شيعتهم .

والكلمة الخبيثة : هي الكلمة الباطلة ، التي ثمرها الفساد في الأرض ، والفتن بين البشر ، قد اجتثت من الشهوات والعواطف السلبية التي أساسها النفس الأمارة بالسوء ، والعصبية الجاهلية ، ما لها من قرار ، كشجرة حنظل ، أصلها فوق الأرض ، وفرعها وثمرها المر والخبيث .

وفي الباطن والتأويل : هي الشجرة الأموية ، والمروانية الملعونة في القرآن ، فلذا نرى فروع أهل البيت تتكاثر ، وتتزايد في كل مكان ، وتمتد مدى الزمان ، وفروع بني أُميَّة ، وآل مروان ، قد انقطعت وانقرضت ، ولم يبق منها إلاَّ العار .

والتاريخ يصلّي على تلك الشجرة الطيبة ، ويلعن هذه الخبيثة إلى يوم القيامة . وفي إثبات ما قلناه أحاديث نبوية ، وآيات وأخبار ، فمن أراد الاطلاع عليها فليراجع كتب التفاسير .

سؤال (٢٣٩)

جاء في القرآن الكريم قوله تعالىٰ :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

﴿ثم دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى﴾[1] .

صدق الله العلي العظيم

الرجاء من سماحتكم التكرم علينا بتفسير هذه الآية ، وبتأويلها أيضاً ، وهل كان قبل ذلك الوقت خالياً من هذا المكان ، ومن هو رب محمد ، صلّىٰ الله عليه وآله ، المعني في هذه الآية ، ولكم جزيل الشكر والسلام .

إبنكم الطالب

علي بن علي بن محمد الدهنين

جواب :

الآية الشريفة هكذا ﴿ثم دنا فتدلىٰ ، فكان قاب قوسين أو أدنىٰ﴾ وجاء في قراءة أهل البيت (ع) (دنا فتدانى). وعلى كل حال بمعنى دنا من ربه ، ثم صار أقرب ، كقرب طرفي القوس ، أو أدنىٰ ، وهذا القرب مثال تقريبي معنوي ، وليس قرب جسماني ، ولم يكن ربه مجسماً جالساً في محل أو موضع من السماء ، أو على العرش ، كما يقوله بعض من المسلمين ، سبحان ربي العظيم

(١) سورة النجم : الآية ٨ .

وبحمده . فدنوه صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم، من ربه دنوه من حجب النور ، وفي هذا المعنى أحاديث وروايات كثيرة .

وأما رب محمد فهو رب كل شيء رب الخلائق أجمعين .

وفي هذه الآية أسرار لا يعلمها إلاّ الله ، ورسوله ، وأخو رسوله ، وابن عمه ، ووزيره ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، الذي كان معه بحقيقته ، لأنه صاحب الولاية العظمىٰ ، لا يخلو من نوره مكان .

وفي (الأمالي) : عن رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، قال : لما عرج بي إلى السماء ، ودنوت من ربي عزَّ وجلَّ ، حتى كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنىٰ قال لي : يا محمد ! من تحب من الخَلق ؟ قلت : يا رب ،علياً . قال : فالتفت يا محمد . فالتفت عن يساري ، فإذا علي بن أبي طالب (ع) .

هذا : ولم يكن ذلك الموضع المقدس النوراني خالياً منه طرفة عين ، كيف وقد تنور ، وتشعشع بنور حقيقته المقدسة، العوالم كلها ، وعلا تنوره وتشعشعه حتى الآن ، وكل آن ، فكان نوره الشريف (ص) هناك قبل معراجه، ولم يكن بجسمه وجسده ، وليلة المعراج قد عرج بجسمه ، وجسده ، وثيابه ، وعمامته ، ونعليه إلى ذلك الموضع ، فسبحان ربه الذي أعطىٰ عبده هذه القدرة ، وهذا التهيّؤ والإستعداد .

الحائري الاحقاقي

سؤال (٢٤٠)

الإمام المصلح سماحة الحاج ميرزا حسن الحائري الاحقاقي، دام ظله . أرجو من سماحتكم أن تكرمونا بتفسير كلمة (شديد القوى) في

(سورة النجم) ، هل هو الله ، أو جبرائيل . وإنا نشاهد الإختلاف في بعض التفاسير بين المفسرين .

م ، ك ـ قُم / إيران

جواب :

كلمة (شديد القوى) من أسماء الله جلَّ وعلا ، كما جاء في بعض الأدعية، ومنها دعاء في كل يوم من شهر صفر المظفر : (يا شديد القوى ، ويا شديد المحال ، يا عزيز ، يا عزيز ، يا عزيز ، ذلت بعظمتك جميع خلقك ، فاكفني شر خلقك يا محسن ، يا مجمل ، يا منعم ، يا مفضل ، يا لا إلٰه إلاَّ أنت ، سبحانك إني كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ، ونجيناه من الغم ، وكذلك ننجي المؤمنين ، وصلّىٰ الله على محمد وآله الطيبيين الطاهرين) .

ذكر هذا الدعاء العالم الثقة الحاج الشيخ عباس القمي (قدس سره)في كتابه (مفاتيح الجنان)عن المحدّث الفيض، أعلى الله مقامه .

فالمعلم لرسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، هو الله سبحانه في كل حال من الأحوال ، وليس له معلم إلاَّ هو . وجبرائيل ليس بمعلم ، بل هو أمين الوحي ، وحامل كلام الله إلى أنبيائه ورسله .

وكيف يكون معلماً لخاتم الأنبياء (ص) ، وهو خادمه ، والنبي أفضل منه ، ومن الملائكة المقربين كافة ؟ وليس من الحكمة أنْ يكون المفضول معلماً ، والفاضل متعلماً . كلا والفضل مع العلم يقول (ص) : «من علمني حرفاً فقد صيرني عبداً» .

كيف وقد صح ، واشتهر عند الإمامية ، أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، هو معلم جبرائيل في العالم الأول (عالم النورانية) والرواية معروفة لا حاجة إلى ذكرها ، وعلي (ع) هو تلميذ

رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، ويقول : «أنا عبد من عبيد محمد (ص)» .

والقمي في تفسير (شديد القوى) يعني الله ، فالواجب على المفسّر أن يتبع الأحاديث ، والروايات ، والأدعية ، والزيارات الواردة عن المعصومين ، صلوات الله عليهم ، في تفسيره ، ولا يفسّر برأيه ، والحديث مشهور : «من فسّر القرآن برأيه ، فليتبوأ مقعده من النار» .

نعم جاء في بعض التفاسير قيل أنه جبرائيل ، ولا عبرة بالقيل ، ولا حجة ، لأنه ليس عن الله ، ولا عن رسوله ، ولا عن الأئمّة الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين ، بل عن الذين لم يطلعوا على الحقائق .

وما كان الوحي منحصراً بجبرائيل ، بل كثيراً ما كان ربه، جلَّ وعلا، يوحي إليه (ص) إلهاماً .

وفي أخبار المعراج : القمي : ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحىٰ﴾ مشافهة . حتى لو كان الخبر أن كلاهما عنهم ، سلام الله عليهم ، فعلينا أن نأخذ بالراجح ، والراجح هو أنه الله لأنَّ (شديد القوى) اسم من أسمائه ، جلَّ وعلا .

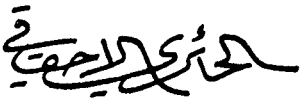

سؤال (٢٤١)

يقول الله عزَّ من قائل في كتابه المجيد :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

﴿مرج البحرين يلتقيان . بينهما برزخ لا يبغيان . فبأي آلاء

ربكما تكذبان . يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾[1] .

أطلب من آية الله العظمى ، تفسير هذه الآيات الشريفات ، مع فائق الشكر ، وعظيم التقدير .

حسن عبد اللطيف المسلم
الكويت

جواب :

البحر المالح ، والماء العذب ، كالشطوط التي تصب في البحر ، ويبقى ماؤها حلواً عذباً من غير مزج ، وبينهما برزخ (حاجز) من قدرة الله تعالىٰ ، أو التقاء بحرين مالحين ، بينهما مسلك ضيق ، كباب المندب ، بين بحر عدن ، وبحر قلزم (البحر الأحمر) ، أو المضيق الذي بين البحر الأبيض المتوسط ، وبحر الأطلس (الاتلانتيك) ، أو مضيق هرمز ، بين الخليج ، وبحر عمان ، وأمثالها .

ويخرج منهما اللؤلؤ والمرجان : وهذه الصفة أي وجود اللؤلؤ والمرجان ، يمكن أن يكون اشارة إلى الخليج والبحر الممتد من عمان إلى شرق أفريقية الذي يستخرج من بحره المرجان ، ومن خليجنا اللؤلؤ ، وبينهما مضيق هرمز ، لا يبغي هذا على هذا .

ومع هذا التحقيق فإنَّ الآية (٥٣) في سورة الفرقان ، تصرّح بأن البحرين عذب ومالح : ﴿**وهو الذي مرج البحرين ، هذا عذب فرات ، وهذا ملح أجاج ، وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً**﴾ .

فعلى هذا يكون العذب الفرات ، كما في الخبر أيضاً ، هو القطرات النازلة من البحر السماوي ، والبحار ، والسحاب على البحر ، الواصلة

(١) سورة الرّحمٰن : الآيات ١٩ ـ ٢٢ .

إلى قعره ، والداخلة إلى بطن الصدف ، من غير أن تختلط بماء البحر الأجاج ، فيتكون اللؤلؤ منها . وقال الشاعر :

(كقطر الماء في الأصداف درّ وفي بطن الأفاعي صار سما)

وكذلك المرجان في أشجاره تحت البحر ، والله العالم .

وأما تأويل هذه الآيات :

(القمي) عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال : علي وفاطمة صلوات الله عليهما ، بحران عميقان ، لا يبغي أحدهما على صاحبه .

﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ قال : الحسن والحسين عليهما السلام .

وفي (المجمع) عن سلمان الفارسي ، وسعيد بن جبير ، وسفيان الثوري : إن البحرين علي وفاطمة ، عليهما السلام ، والبرزخ محمد ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، واللؤلؤ والمرجان : الحسن والحسين ، عليهما السلام .

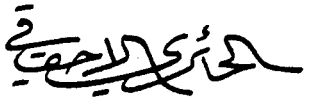

سؤال (٢٤٢)

قال الله تعالىٰ : ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل ، لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله﴾[1] ما هي الحكمة من نزول القرآن على الجبل ، وما هي الصورة التي يخشع فيها الجبل ؟ .

عيسى عبد الحسين بوعباس

الكويت

---

(١) سورة الحشر : الآية ٢١ .

جـواب :

ما أنزل الله قـرآنـاً على جبل، حتى أذكـر حكمته ، ولكن كمـا بيّن سبحـانه في آخـر هذه الآيـة الشريفـة : ﴿**وتلك الأمثال نضـربها للنـاس لعلهم يتفكرون**﴾ .

وهـذا المثل إشـارة إلى قسوة قلوب المشـركين والمنـافقين الـذين أنـزل عليهم هذا القـرآن ، فلم يبالـوا ، ووعظهم بـه فلم يتعـظوا . كمـا قـال سبحـانـه وتعـالىٰ في سـورة البقـرة : ﴿**ثم قست قلوبكم من بعـد ذلـك ، فهي كالحجـارة ، أو أشد قسـوة ، وإن من الحجارة لمـا يتفجر منهـا الأنهار ، وإن منهـا لمـا يشقق فيخـرج منـه المـاء ، وإن منهـا لمـا يهبط من خشية الله ، وما الله بغافل عما تعملون**﴾[1] .

متصـدعـاً : يعني متشققـاً . والمـراد تـوبيـخ الإنسـان عـلى عـدم تخشعه عند تلاوة القرآن لقلّة تدبره، وعدم إيمانه ، وقساوة قلبه .

سـؤال (٢٤٣)

من الأعـداد مـا يـرد بكثـرة في آيـات القـرآن الكـريم مثـل (١٢) (٧٠) وغيرها كقوله : ﴿إنَّ عـدة الشهور عنـد الله ، اثنا عشـر شهراً﴾ ، و ﴿فانبجست منه اثنا عشر . . .﴾ الخ ، و ﴿سبعين مرّة﴾ فمـا هو السـر في ذلك ؟ افيدونا بوافر علمكم .

عبد العزيز ناصر الصيرفي
الكـويت

جـواب :

أما قوله عزَّ وجـلَّ : ﴿**إنَّ عدة الشهـور عند الله اثنـا عشر شهـراً ،**

---

(١) سورة البقرة : الآية ٧٤ .

في كتاب الله . . .﴾[1] . إشارة إلى البروج الإثني عشر التي نشاهدها في السماء ظاهراً من اجتماع النجوم الثوابت ، وشكلها المشابه للحيوانات وغيرها كالحمل ، والثور ، والعقرب ، والسنبلة ، والميزان ، ودخول الشمس والقمر فيها ، ومعنى دخوله في البروج مقارنته لها بالنسبة إلى أهل الأرض ، وإلاّ فإن الفاصل بينه وبينها عظيم ، والمسافة التي تفصلهما آلاف وملايين من سنين النور .

وأما عدد سبعين في الآية الشريفة : ﴿**إن تستغفر لهم سبعين مرّة ، فلن يغفر الله لهم ، ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله ، والله لا يهدي القوم الفاسقين**﴾[2] فللمبالغة .

ففي الحديث أنّه ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، قال : (لو علمت أنه لو زدت على السبعين مرّة غفر لهم لفعلت) .

وفي الحديث : عن الإمام الرضا (ع) : استغفرت لهم مائة مرّة ، فأنزل الله : ﴿**سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ، لن يغفر الله لهم ، إن الله لا يهدي القوم الفاسقين**﴾[3] .

سؤال (٢٤٤)

قال الله تبارك وتعالىٰ :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

﴿**يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ، تبتغي مرضات**

---

(١) سورة التوبة : الآية ٣٦ .

(٢) سورة التوبة : الآية ٨٠ .

(٣) سورة المنافقون : الآية ٦ .

أزواجك ، والله غفور رحيم﴾[1] هل نفهم من قراءتنا لهذه الآية الشريفة ، أنَّ النبي (ص) قد حرّم ما أحله الله ، وحاشاه ذلك ، إرضاء لأزواجه ؟ أم ما هو تفسيركم لهذه الآية ؟ .

صالح عبد الله الصفار

أمريكا

جواب :

أنسب ما قيل في تفسير هذه الآية الشريفة : أن رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، شرب عسلاً عند حفصة ، فتواطأت (من التوطئة يعني توافقن على كلام واحد) ، عائشة ، وسودة ، وصفية ، فقلن له : إنا نتنسم منك ريح المغافير (صمغ العرفط كريه الرائحة) فحرّم العسل على نفسه ، فنزلت الآية .

وليس هذا تحريم ما أحل الله . هذا من كمال الإنسان وأدبه إذا رأى شيئاً مباحاً تتأذى النفوس من رائحته ، اجتنبه ، كما أن أكل الثوم لمن أراد أنْ يحضر المساجد والمجالس مكروه في الشرع، لكراهة رائحته ، وتنفر النفوس منها ، فإذا آلى مؤمن على نفسه ، أن لا يأكل الثوم والبصل ، كرامة لأصحابه ، ومن يصحبهم في المسجد ، أو المدرسة ، فعل حسناً وجميلاً ، فلا إثم عليه ، ومثل هذا يسمى أنه حرّم على نفسه الثوم والبصل ، أو العمل الذي فيه رائحة المغافير . فلا بأس بذلك ، ومثل هذا مرضي ومطلوب عند الناس ، ويسمى أدباً وكمالاً ، وكذلك فعل النبي (ص) ، ولكن الله، جلَّ وعلا ، إرغاماً للمتواطئات ، أمره بالأكل ، ونهاه عما قصد .

ويمكن أنْ يُقال : إنَّ هذا العمل يشبه الزهد ، كما أنه ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم، تورمت رجلاه من كثرة القيام في الصلاة ، فأنزل تبارك وتعالىٰ :

---

(١) سورة التحريم : الآية ١ .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقىٰ﴾[1] .

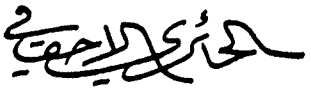

سؤال (٢٤٥)

ما هو السّر في عدم افتتاح سورة التوبة بالبسملة ، كما افتتحت به السور الأُخرىٰ ؟ .

عيسىٰ عبد الحسين بوعباس

الكويت

جواب :

لأنَّ بسم الله الرّحمن الرّحيم آية رحمة ، وسورة التوبة سورة غضب على المشركين ، فما تناسب الرّحمة عند الغضب .

عن أمير المؤمنين ، عليه السلام : (لم ينزل بسم الله الرّحمٰن الرّحيم ، على رأس سورة براءَة ، لأنَّ بسم الله للأمان والرّحمة ، ونزلت براءة لدفع الأمان) وعن الصادق عليه السلام : الأنفال وبراءة سورة واحدة .

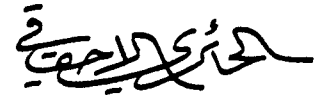

سؤال (٢٤٦)

قال تعالىٰ : ﴿وأنا لمسنا السماء ، فوجدناها ملئت حرساً شديداً ، وشهباً﴾[2] ما هو المقصود باللمس ، وما هو معنى كلمتي (الحرس الشديد) ، و (الشهب) ؟ نرجو بيان ذلك .

صالح الحداد

الكويت

---

(١) سورة طه : الآية ٢ .

(٢) سورة الجن : الآية ٨ .

جـواب :

﴿إنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً ، وشهباً﴾ يعني إلتمسناها ، وأردنا أن نبلغها ، ونتصل إلى أخبارها ، ونسترق السمع كما كنا من قبل ، فوجدناها ملئت (حرساً شديداً) : ملائكة أقوياء أشداء ، يمنعون كل من أراد الصعود إليها .

﴿وشهباً﴾ : جمع شهاب ، وهو القطعات الصغيرة الكائنة في الفضاء ، المتحركة ، فتحترق أحياناً في مقابلتها بالشمس ، فتنقض كأنها رمح ، أو سهم من النار، فيرجم الشياطين بها بأمر الله تعالىٰ .

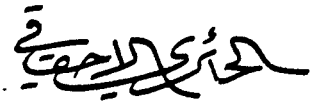

سـؤال (٢٤٧)

كيف نستطيع التوفيق بين قوله تعالىٰ في مجال التعرض لقصة عيسىٰ عليه السلام : ﴿إذ قال الله : يا عيسىٰ ! إني متوفيك ، ورافعك إلي﴾ وبيّن قوله : ﴿وما قتلوه ، وما صلبوه، ولكن شبه لهم﴾ ؟ .

محمد خليل الخميس
الكـويت

جـواب :

كلمة ﴿متوفيك﴾ في هذه الآية الشريفة ، ليست بمعنى أُميتك ، بل بمعنى موفيك أجلك ، يعني مؤخرك إلى وقت أجلك المسمىٰ ، حتى تستوفي ما عينت لك من العمر ، ﴿ورافعك﴾ . فلا تناقض حينئذ بين الآيتين .

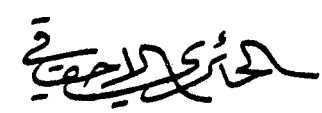

سـؤال (٢٤٨)

تشعبت الآراء ، واختلفت التفاسير ، في قصة سيدنا يوسف (ع) ، وبما تعنيه الآية الكريمة : ﴿ولقد همت به ، وهم بها ، لولا أنْ رأى برهان ربه ، كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ، إنه من عبادنا المخلصين﴾[1] .

أرجو تفسير هذه الآية الشريفة مع قبول أسمى آيات التقدير ، والثناء ، لسماحتكم ، وفقكم الله تعالىٰ .

عبد الله نجم المزيدي
الكـويت

جـواب :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إن الله ، جلَّ وعلا ، أودع في وجود الإنسان ، برهاناً قوياً يقوده إلى الخيرات والرضوان ، ويمنعه عن الفحشاء ، والمنكر ، ودخول النار . ألا وهو عقله الذي دوماً في الكفاح مع إبليس ، ومع نفسه الأمارة ، والشهوات ، والعواطف السلبية . وهو الذي منع يوسف عليه السلام عن الفحشاء ، وارتكاب ما أرادته امرأة العزيز من العمل القبيح . فيوسف ما همّ بها أبداً .

نعم ﴿لولا أنْ رأى برهان ربه﴾ : لهمّ بها ، ولكن برهان ربه (يعني عقله الشريف) إمامه ومرشده ، فلذا ما همّ ، وحاشاه عن ذلك . فلولا عقله وعصمته ، لهمّ بها .

في (العيون) : عن الإمام الرضا ، عليه السلام ، قد سأله

---

(١) سورة يوسف : الآية ٢٤ .

المـأمون عن عصمـة الأنبياء : ﴿**ولقـد همت به ، وهمّ بها، لولا أَنْ رأى برهان ربه**﴾ لهمّ بها ، كما همّت به ، لكنـه كان معصـوماً ، والمعصـوم لا يهمّ بـذنب ، ولا يـأتيـه ، ولقـد حـدّثني أبي عن الصـادق ، عليـه السلام ، أنه قال : همّت بأَنْ تفعل ، وهمّ بأَنْ لا يفعل .

وفي روايـة : همّت بمعصيـة ، وهمّ يـوسف بقتلهـا ، إن أَجبـرتـه لعظم ما تداخله ، فصرف الله عنـه قتلها والفـاحشة ، وهـو قولـه تعالىٰ : ﴿**كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء**﴾ يعني القتل، والزنا .

وعن السّجاد عليه السـلام : قامت امـرأة العزيـز إلى الصنم، فأَلقت عليـه ثوبـاً . فقال لهـا يوسف : اتستحيين ممن لا يسمـع ، ولا يبصـر ، ولا يفقـه ، ولا يـأكـل ، ولا يشـرب ، ولا أَستحيـي أنـا ممـن خلق الإنسان ، وعلّمه ؟ فذاك قوله تعالىٰ : ﴿**لولا أَنْ رأى برهان ربه**﴾ .

وقـال بعض الناس : إنـه قد همّ بـالزنـا ، نعوذ بـالله ، ولكن رأى أَباه يعقوب (ع) عاضاً على إصبعه فأَعرض ! .

وعنـد إخـواننـا السنـة أَحـاديث منكـرة منسـوبـة إلى هـذا النبي المعصوم التي تخالف عصمـة الأَنبياء وقدسيتهم .

ونعم مـا قال بعض المفسّـرين : إن الله عزَّ وجـلَّ قـال ببـراءَتـه ، وكذلك الـذين لهم علاقـة بتلك الواقعـة ، من امرأة العـزيز ، وزوجـه ، والنسوة ، والطفل الذي شهد ، وإبليس ، ويوسف نفسه .

قال الله تبارك وتعالىٰ : ﴿**لنصرف عنـه السوء والفحشـاء ، إنه من عبادنا المخلصين**﴾ .

وقـال إبـليس : ﴿**لأغـوينـهم أجـمعـيـن ، إلاَّ عـبـادك مـنـهـم المخلصين**﴾ .

وقال يوسف : ﴿هي راودتني عن نفسي﴾ ، وقال أيضاً : ﴿رب السجن أحب إليّ مما يدعونني إليه﴾ .

وقال العزيز : ﴿إنه من كيدكن ، إنَّ كيدكن عظيم﴾. وقال أيضاً : ﴿واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين﴾ .

﴿وشهد شاهد من أهلها﴾وهو الطفل الرضيع الذي كان في المهد .

وقالت زليخا هي : ﴿ولقد راودته عن نفسه فاستعصم﴾ . وقالت أيضاً : ﴿الآن حصحص الحق، انا راودته عن نفسه وأنه لمن الصادقين﴾ .

وقالت النسوة : ﴿امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه، قد شغفها حباً﴾ . وقالت : ﴿حاشا لله ما علمنا عليه من سوء﴾ .

يا ذا العجب مع هذه الشهادات الصادقة ، كيف ينسبونه إلى ما نسبوه ، وارتكبوا فيما قالوا إثماً عظيماً ؟ ! .

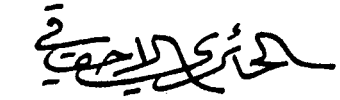

سؤال (٢٤٩)

أرجو من سيدي الإمام المجتهد ، التفضل بتفسير قول الله تبارك وتعالىٰ :

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

﴿إن الذين كفروا بآياتنا ، سوف نصليهم ناراً ، كلما نضجت جلودهم ، بدلناهم جلوداً غيرها ، ليذوقوا العذاب ، إن الله كان

عزيزاً حكيماً﴾[1] .

صدق الله العلي العظيم

إبنـكم
محمد خليل الخميسي
الكـويت

جـواب :

الآيات على نوعين :

تدوينية : وهي آيات كتاب الله العزيز .

وآيـات **تكـوينيـة** : وهي المعجـزات ، والشمـوس ، والأقمـار ، والكـواكب ، والأرض ، وما ينبت فيهـا ، وما يخـرج منها ، والـريـاح ، والمطر ، وكل شيء في الأرض ، والسماء ، يدل على الله ووحـدانيته ، جلَّ وعلا .

وأدلهـا أنبياؤه ، وأوليـاؤه ، وحججه ، وأعـظمها وأكبـرها مـولانا ، أميـر المؤمنين ، علي بن أبي طالب ، عليـه السـلام ، حيـث يقـول : (أي آية أكبر مني ، وأي نبـأ أعظم مني ؟) وأبنـاؤه الأئمَّة المعصـومون ، عليهم السلام ، الذين كـل واحد منهم كـان في عصره ، آية كبرىٰ لله ، عزَّ وجلَّ .

وفي هـذه الآيـة الشـريفـة مشكلة قـد حلّهـا الإمـام أبـو عبـد الله الصادق ، عليه السلام ، وهي إن جلود الكفار والمشـركين ، وأبدانهم ، وأرواحهم ، تستحق العـذاب ، فما ذنب غيـرها من الجلود حتى تحـرق وتعذب ؟ .

---

(١) سورة النساء : الآية ٥٦ .

في (الاحتجاج) : عن الصادق عليه السلام ، أنه سأل ابن أبي العوجاء عن هذه الآية فقال : ما ذنب الغير ؟ قال : ويحك هي هي وهي غيرها . قال : فمثل لي في ذلك شيئاً من أمر الدنيا . قال : نعم ، أرأيت لو أنَّ رجلاً أخذ لبنة فكسرها ، ثم ردها في ملبنها ، فهي هي ، وهي غيرها .

أقول : يعني التي تتبدل ، هي صورة الجلود ، لا نفسها ومادتها ، فإذا نضجت الجلود ، ارجعها خالقها غضة ، وهكذا يحرقها . ويرجعها طرية ، لتشديد العذاب ، فهذه التي رجعت طرية ، هي تلك الجلود بمادتها ، وليست هي بصورتها ، لأنها تبدلت وتغيرت . كما أن اللبنة إذا كسرتها ، ثم عجنتها بالماء ، وجعلتها طيناً ، فرددتها إلى ملبنها ، وصيّرتها لبنة ، فهذه اللبنة ، هي تلك بمادتها ، وطينها ، وترابها ، ولكن غيرها بصورتها ، لأنها تغيرت وتبدلت ، فهي هي ، وهي غيرها .

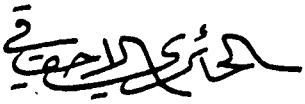

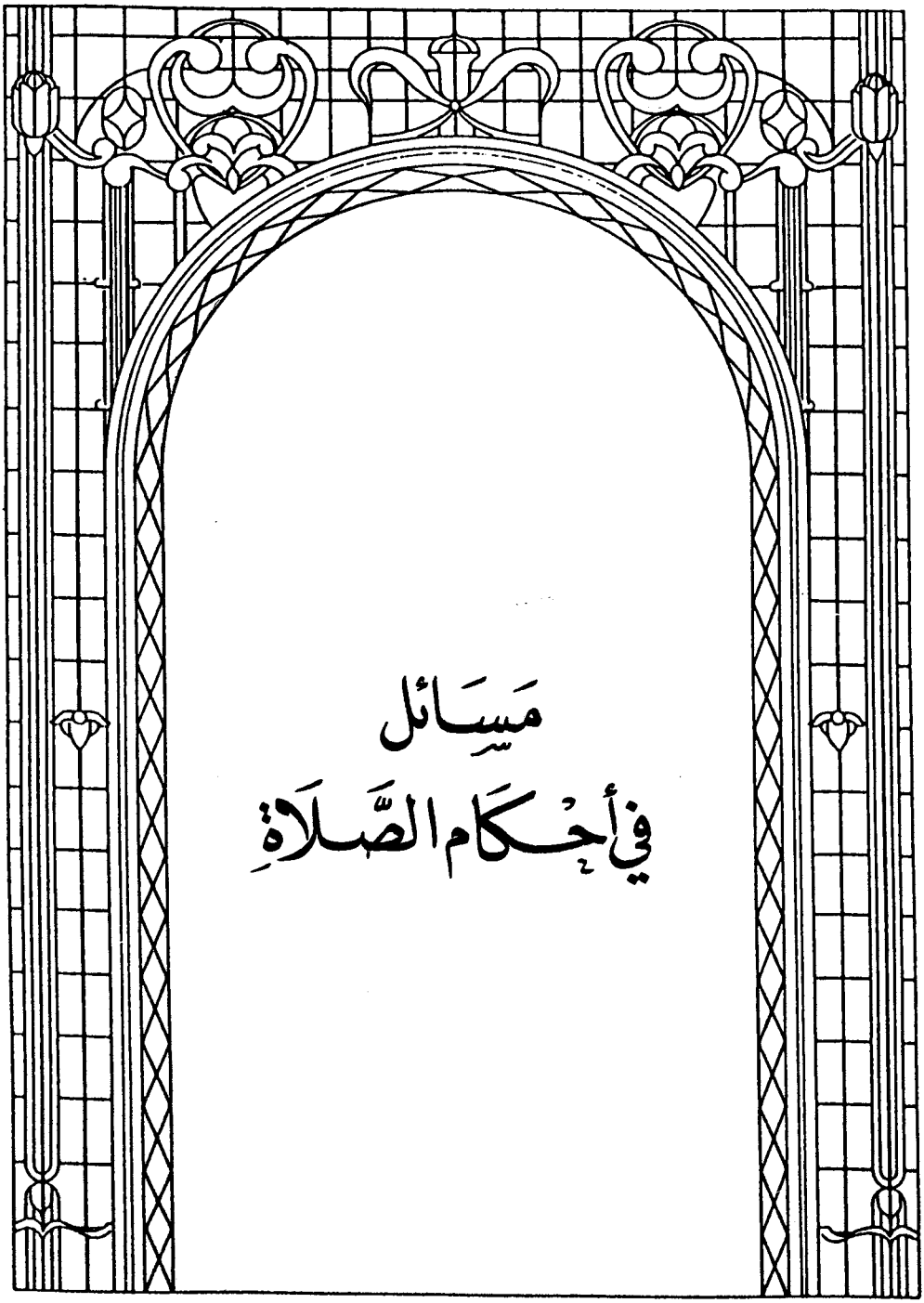

مَسَائل
فِي أَحْكَامِ الصَّلَاةِ

سـؤال (٢٥٠)

ما رأي علماء المذهب الجعفري في من ترك الصلاة متكاسلاً، وهـو يعتقد بوجوبها ؟ هل يعتبر في حكم المرتد عن الإسـلام ؟ وما هـو الحد الشرعي الذي يجب أن يعاقب به ؟ .

علي محمد المهدي
الكـــويت

جـواب :

تارك الصلاة متكـاسلاً ، وهـو يعتقد وجـوبها ، وأنهـا فريضـة دينية إسلامية ، لا يكون مرتداً. إنما المرتد من ارتد عن الدين .

نعم الذي انكر الصلاة ، أو أنكر ضرورياً من ضـروريات الإسـلام المتفق عليه بين فِرق المسلمين ، فهو كافر .

فالمرتـد الـذي ولـد على الإسلام يتحتم قتله ، ولا تقبـل توبتـه ، وتبين منه زوجته ، وتعتد عدة الوفاة ، وتقسم أمواله بين ورثته .

وأما الذي كان كافراً فأسلم ، ثم أرتد عن الإسلام : فإذا رجع وتاب ، فتوبته مقبولة ، وأما إذا استتاب ، ولم يتب ، قتل .

واقرأ تفصيل ما سألت في (كتاب الحدود) من (أحكام الشيعة) .

الحائري الاحقاقي

سؤال (٢٥١)

ما حكم من غربت عليه الشمس في بلده ، ولم يصلّ العشاءين مع استطاعته على أدائهما ، وسافر تجاه الغرب جواً ، ووصل البلد المقصود ، وفيه الشمس لم تغرب ، فهل يصلّي مرتين عند غروبها ، أم مرّة واحدة :

أفتونا مأجورين .

داود السلمان

جواب :

هذا لا يمكن ، إلاَّ إذا ركب سيارة ، أو طائرة ، وسيرها أسرع من حركة الأرض الوضعية ، وأما هذه المراكب العادية فعلاً ، أبطأ من تلك الحركة . ولكن بالفرض من وجود هذه الوسيلة السريعة ، وبالفرض أنها سوف تتهيأ للبشر ، كما تهيأت أقرانها ، فعلى المصلّي أداء صلاة واحدة لا أكثر ، لأن الليل لم يتكرر ، ولا النهار ، بل إنه سبق بمركبه حركة الأرض ، فشاهد الشمس مرتين ، والليل هو ذلك الليل الذي تركه في بلدته .

الحائري الاحقاقي

سؤال (٢٥٢)

ما هو حكم سماحتكم في صلاة من يسكن المناطق التي تغيب

فيها الشمس أشهراً ، وتشرق مثلها ، وخصوصاً مناطق القطبين .

عدنان الوايل

جـواب :

ليس في القطبين بشر ، ولا يصلحان للسكنى ، لجمود كل شيء هناك ، حتى الأرض ، خصوصاً في ليلتهما الممتدة إلى ستة أشهر ، فيجمد البحر إلى مئات من الأمتار عمقاً ، وكذلك البر إلى عشرات ، فلا بشر هناك ، ولا متنفس . نعم يقصدهما بعض الفنانين ، أو السَّائحين في نهارهما ، مع استعداد كامل ، ووسائل كافية ، ساعات معدودة . فلو كانا صالحين للسكنى ، لقرر الشارع المقدس للقاطنين ، والمترددين ، والمقيمين ، أحكاماً تناسبهم ، وتناسب منطقتهم . لأن الله ربهم كما هو ربنا ، فلا بد لهم من الفرائض والعبادة ، كما لنا .

وبالفرض إن كان هناك ساكن ومقيم : اختلف الفقهاء في تكاليفهم وفرائضهم :

قال بعضهم : يصلّي في أثناء سنة كاملة خمس صلوات . يصلّي صلاة الفجر قبل طلوع الشمس ، وصلاة العشاءَين بعد غروبها ، وليس في طول الليل (الستة أشهر) تكليف شرعي ، ويصلّي الظهرين بعد شروق الشمس بثلاثة أشهر ، مرّة واحدة فقط .

وأما رأيي في الفرائض الثلاثة (الصبح والعشاءَين) يوافق رأيهم ، وفي (الظهرين) فلا، لأن الظهر في نهار القطبين، يتجدد كل (٢٤) ساعة مرّة، من دون إشكال . والعلة أن الشمس هناك يتراءَى سيرها كدائرة ، إذا صعدت فوق الأفق إلى منتهى ارتفاعها إلى ستة أشهر ، ثم إلى هبوطها ، ولم يكن لها شروق وغروب ، مثل سائر الأماكن والمناطق العامرة بالنفوس .

فإذا تمَّ سيرها تجاه المقيم ، كان نصف النهار ، فوجب الظهر ، ومن بعده العصر .

وليعلم إنَّ طلوع الشمس في القطبين ، ليس دفعة واحدة ، ولا تستمر طويلاً ، بل تشرق وتغيب في أفق مشرقها ، إلى أن ترتفع عن الأفق بقدر دائرتها ، وفي هذا الفصل للقطبين ، أيام وليالٍ قصيرة معدودة ، تترتب فيها الصلوات الخمس بسرعة ، حتى تعلو وترتفع عن الأفق ، أو تهبط فتظلم دنياهم إلى ستة أشهر .

وهذا السير الدائري من حركة الأرض الوضعية ، ودائرة حركتها في القطبين ، صغيرة ضيقة ، كما أن دائرتها في خط الاستواء وسيعة ، وما ذكرناه كائن في جميع نقاطها ، إلاَّ وسطها الحقيقي فتتراءى الشمس واقفة .

هذا هو الذي وصل إليه علمي ، وظني ، وفكري .

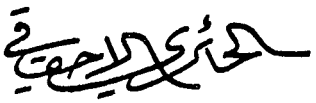

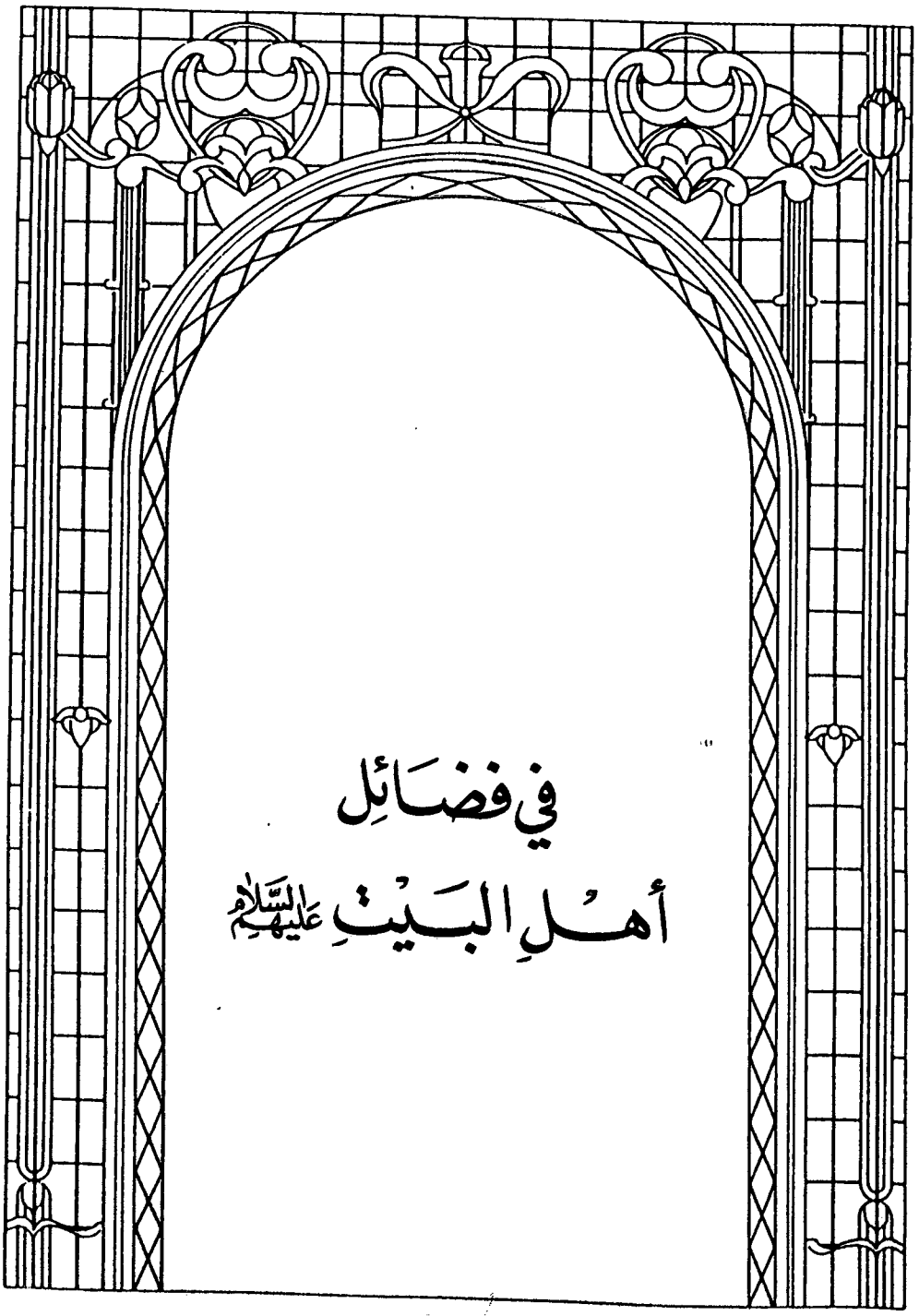

في فضائل أهل البيت عليهم السلام

سؤال (٢٥٣)

مولانا ، سماحة الحجة ! ما تقولون في كلمة (صدق الله) فإن الشيعة الإمامية يتبعونها بالعلي العظيم ، والسنة يقتصرون على العظيم فحسب ، فهل ترون فرقاً بين هذين التعبيرين ؟ .

م. ى ـ طهران ـ إيران

جواب :

هذان الإسمان الشريفان ، جاءا توأمان مقترنان في الأدعية والزيارات ، كما نقرأ في دعاء كل يوم وليلة، من شهر رمضان المبارك ، عقيب الصلوات الخمس : «يا علي ، يا عظيم ، يا غفور ، يا رحيم» ، (إلى آخر الدعاء) .

وفي كتاب الله العزيز لم يذكر اسمه (العظيم) إلاَّ واسمه (العلي) مقترناً قبله ، وجاء في سورتين فقط :

١ ـ في سورة البقرة آية ٢٥٥ ـ آخر الكلمات من آية الكرسي

﴿وسع كرسيه السمٰوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم﴾ ، وفي سورة الشورىٰ آية ٤ ـ ﴿له ما في السمٰوات ، وما في الأرض ، وهو العلي العظيم﴾ .

فنحن الشيعة الإمامية، اتبعنا الله وقرآنه الكريم في قولنا (صدق الله العلي العظيم) .

واخواننا السنة: لا نعلم على أيِّ كتاب استندوا، حيث حذفوا كلمة (العلي) وقالوا: (صدق الله العظيم) . ولعل هذا الحذف من بقايا آل سفيان ، وآل مروان ، حيث حذفوها لشبهة باسم مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عليه السلام .

ولو كان في إمكانهم لحذفوا كل علي من نص القرآن ، ولكن لم يقدروا خوفاً من عامة المسلمين .

وما أكثر الذي حذفوه من الأحاديث الواردة عن الرسول الأعظم ، صلّى الله عليه وآله وسلّم ، في فضل وصيّه ، وخليفته ، وابن عمه ، أمير المؤمنين ، وأبنائه الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين . وزادوا عليها في حق من أرادوا بقوة الدرهم والدينار ، والسلطة الجائرة المجرمة . ولا حول ، ولا قوة ، إلاَّ بالله العلي العظيم .

سؤال (٢٥٤)

إذا كان الإمام علي ، عليه السلام ، أفضل من النبي موسىٰ ، عليه السلام ، فما معنى قوله عليه السلام : (أنا عصا موسى) ؟ وهل يكون الإمام أمير المؤمنين، الآية الكبرىٰ، معجزة لموسىٰ ؟ هذا والإمام يقول : «أي آية أكبر مني ؟» .

أرجو التفضل بالجواب مفصلاً ، ظاهراً وباطناً ، ولكم جزيل الشكر . . والسلام .

إبنكم الطالب
علي بن علي بن محمد الدهنين

جواب :

لهذه الكلمة المباركة تفسيران أو معنيان :

الأوّل : يعني أنه عليه السلام، بمنزلة عصا موسىٰ لرسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، يعني أنه (ع) أكبر آية ، وأعظم معجزة ، لإثبات نبوة أخيه ، وابن عمه (ص) ، في علمه، ومعاجزه، وكراماته .

والمعنى الثاني : إنه المؤثر في عصا موسىٰ (ع) ، ولولا تأثير ولايته العظمىٰ ، لما تحولت ثعباناً ، وهو الذي نصر الأنبياء جميعاً في إظهار معاجزهم ، وكراماتهم ، وتأثير حججهم ، والغلبة على منكري رسالاتهم ، كما هو صريح رواياتهم ، عليهم السلام ، بسلطنته الكبرىٰ ، وولايته الكلية العامة ، وهو الآية الكبرىٰ ، والنبأ العظيم .

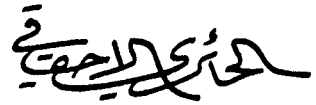

سؤال (٢٥٥)

سيدي الإمام المصلح ! إنَّ بعض الناس يزعمون أنَّ مقامات المعصومين ، عليهم السلام ، المعنوية ، وفضائلهم الباطنية ، من الأسرار ، وهم قد منعوا إظهارها وبثها ، ونحن نقرأ في كتب مشايخنا ، ونسمع في خطاباتكم، تلك الأسرار والعجائب ، فما الجمع بين منعهم وإظهاركم ؟ وقد ينكرها علماء بعض المذاهب ، بل بعض فضلاء الإمامية أيضاً ؟ .

ع . ك ـ قُم

جـواب :

إنَّ هذه الفضائـل كانت أسـراراً في عصرهم ، سـلام الله عليهم ، عصـر آل أبي سفيان ، وآل مـروان ، وخلفاء بني العبـاس ، حيث امـروا شيعتهم بالتقية حفظاً لأنفسهم ، وأموالهم ، وأعراضهم .

ولكنـا أصبحنا اليـوم أحراراً ، وحـريـة الأديـان والعقـائـد ، عمّت البلاد والأمصار . وهذه الفضائل والأحاديث المـروية عنهم، في مقاماتهم البـاطنية ، طبعت ونشـرت في شرق الدنيا، وغربها . أمثـال (الكـافي ، و (الوافي) ، و (البحار) ، و (الغدير) ، وكتب الزيارات، قبلنا بعصور .

هـذا كتاب (مفـاتيـح الجنـان) تـأليف العـالم ، الثقـة ، الحـاج ، الشيـخ ، عبـاس القمي (قـدّس سـره) الـذي اتفق علمـاء الشيعـة ، ومراجعهم، على صحة مندرجاته من الأدعية والزيارات .

ونحن مـا قلنـا ، ولا كتبنـا ، ولا نشـرنـا ، إلاَّ عن تلك الكتب ، وهذه المجامع ، فكل ما نبثه، أو ننشره من الفضـائل ، هي مـوجودة في الزيارة الجامعة ، والزيارات المخصوصة للمشاهد المقدسة ، عن أئمتنـا الطاهرين المعصومين، عليهم السلام .

فـأين الأسـرار ، وأين كتمـانهـا ، وقـد طبعت ونشـرت بـالأدلـة الساطعة ، والبراهين القاطعة ، من غير مانع شرعي !! .

هـذا وقد أنكـر كثير من المسلمين سجـودنا على التـربة الحسينيـة وتقبيلنـا الضـرائـح المقـدسـة ، حبـاً لمن فيهـا ، وشـوقـاً إليهم، وإقامتنا المآتم حفظاً للشعائر الدينية ، والتاريخ ، واستهـزؤوا بها ، وهـل نتـرك أعمالنـا المندوبـة ، وشعائـرنـا المـرغـوبـة ، بـانكـار الجـاهلين ، والمقصرين ، و (الإنسان عدو لما جهله) ؟ .

وهـل نتـرك الصـلاة ، والصيـام ، لانكـار الأديـان واستهـزائهم ؟

كلا ، خصوصاً في هذا العصر، عصر العلم .

وقد نشر أيضاً شعراء أهل البيت ، رضوان الله عليهم ، هذه الفضائل التي عبروا عنها بالأسرار ، بين مختلف الطوائف . يقول ذلك العالم :

مرسل الأنبياء، من مثل عيسى وأولي العزم كلهم غير طه

حتى شعراء أهل السنة مثل ابن أبي الحديد المعتزلي ، وعبد الباقي أفندي ، وغيرهم ، وهل بقي سر من أسرارهم ، وفضيلة من فضائلهم الباطنية ، لم تطبع ، ولم تنشر .

نعم لهم مقامات عالية ، ومراتب سامية ، عند الله عزَّ وجلَّ ، خاصة لهم ، ولم تظهر منهم، لأنه لا يحتملها إلاَّ ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

الحائري الإحقاقي

سؤال (٢٥٦)

لمّا مرض النبي ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، مرضه الذي توفي فيه ، أوصىٰ إلى أخيه ، وابن عمه ، أمير المؤمنين ، عليه السلام ، قائلاً : «إذا فاضت نفسي المقدسة ، فتناولها بيدك ، وامسح بها وجهك ، ثم قال : وإذا مت غسلني وكفني ، واعلم إن أول من يصلّي عليّ الجبار جلّ جلاله ، ثم أهل بيتي ، ثم الملائكة ، ثم الأمثل والأمثل من أمتي» .

فما معنى إفاضة نفسه ، وتناولها بيد علي (ع) ، ومسحها بوجهه ، ثم ما كيفية صلاة الجبار عليه ؟ أفيدونا أطال الله بقاءكم .

محمد أحمد السلمان

بسم الله الرّحمن الرّحيم

جـواب :

النفس هنا معناها الـروح . يعني خـرجت روحي من جسـدي ، فتبـارك بهـا ، وامسـح بهـا وجهك ، ولأن روحـه الـزكيـة أفضـل روح ، وأشـرف روح بين الأرواح ، فهي مباركـة طيبـة . هـذا إذا كـانت روحـه البشرية .

وأما إذا كانت النفس اللاهوتيـة ، فهي التي تنتقل من معصـوم إلى معصـوم ، بعـد وفـاة كـل منهم ، وهي الملك المسـدد الـذي جـاء في أخبارنا .

وفي بعض الـروايـات تتجسم كـالـزبـدة على شفتي الإمام، عنـد وفاته ، فيتناولها الإمام من بعده بفمه ، ويأكلها .

وفي بعضهـا : تتجسم كعصفور فيبلعهـا وصيهُ والإمام من بعده . كما جرى ذلك بين الإمامين الرضا والجواد، عليهما السلام .

وأما صلاة الجبار ، جلَّ جلاله، عليه، فهي الرّحمة منه، عزَّ وجلَّ ، كمـا في الآية الشـريفة : ﴿**إن الله ومـلائكته يصلون على النبي ، يـا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه ، وسلموا تسليماً**﴾ وصلاة المـلائكة المـدح له ، وتزكية وتعظيم، وصلاة المؤمنين الدعاء .

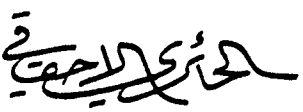

سـؤال (٢٥٧)

إنَّ أبـا عبد الله الحسين ، عليـه السـلام ، خـطب في طـريقـه إلى كربلاء وقال في خطبته : «ألا وإن الدنيا قد أدبـرت وأدبر نعيمهـا . . .» (إلى آخر الخطبـة) والحال أن الـدنيا بعـد تلك الخطبـة ، بقيت إلى هذا

اليوم ، وقد تزينت وتجددت في عصرنا، بعدما مضىٰ من عصره ألف وثلاثمائة عام تقريباً ، هذه الصنائع العجيبة ، والفنون الغريبة ، قد ملأت أرضها وسماءَها ، وبرها وبحرها ، من الطائرات ، والبواخر ، والسيارات ، والصواريخ ، والأقمار الصناعية ، والعوامل الذرية ، والكهربائية ، والأسلحة المهيبة الهدامة ، والصنائع اللطيفة الجذابة ، والمخابرات ، والبرقيات ، والهواتف السلكية ، واللاسلكية ، والراديو ، والتلفاز وآلات التصوير ، على اختلاف أنواعها ، والأدوية ، والعلاج . وأن تعدوا نعمة الله لا تحصوها . فكيف التطبيق بين خطبة الإمام ، عليه السلام ، وبين ما نراه عياناً، من جمال الدنيا وكمالها ؟

محمد أحمد السلمان

جواب :

إن مولانا ، الإمام ، أبا عبد الله الحسين ، عليه السلام ، لم يصف الدنيا في خطبته من حيث الجمال والكمال ، بل وصفها من ناحية عمرها . فالمدة التي بينه وخطبته (ع) وبيننا ، وأضف عليها آلافاً من السنين ، بل مليوناً من القرون ، لم تكن شيئاً بالنسبة إلى عمرها المتقدم ، وسنينها الماضية ، وحياتها منذ خلقها الله ، فلا يُقاس ولا يقدر .

ويقول ـ أرواحنا فداه ـ : لم يبق من عمر الدنيا إلاَّ قليل ، لا يُقاس بما فات منها ، من العصور والقرون ، وهو سلام الله عليه أعرف بالحقائق . ويمكن أن يكون مقصود الإمام (ع)، عمر نفسه الشريفة، وسنين حياة أهل بيته ، وأنصاره ، الذين استشهدوا بين يديه ، ولا يبعد ذلك والله أعلم .

سـؤال (٢٥٨)

بما أنَّ الإمامة هي امتداد للنبوة، بما تحمـل من ضرورة للعبـادة ، فهـل للإمـامة خصـائص كما للنبـوة ؟ ومع فـرض الوجود، إذا كـان ثمـة اختلاف ، فما هو ؟ أفيضوا علينا من منهلكم العذب .

عبد الله المزيدي
الكـــويت

جـواب :

كلمـا اختص به نبينـا الأعـظم ، صلّىٰ الله عليـه وآلـه وسلّم ، من الكمـــال ، والعصمـــة ، والنـــورانيـــة ، والعلم ، والحـلم ، والكـــرم ، والشجاعة ،والرأفة، والرحمة، والإرشاد، والهدايـة ، والسعادة الكبـرىٰ ، والسلطنـة العـظمىٰ ، والـولايـة الكليـة الإلٰهيـة ، والـواسـطة الكـونيـة ، والشرعية ، وتلقي الفيض من الله العـزيز الحكيم، وإيصاله إلى الخـلائق أجمعين، والوسيلة والشفاعة. قد اختص بهـا أمير المؤمنين، وأبناؤه الأحد عشـر ، الطيبـون ، الطاهـرون ، المعصومـون ، الـذين أذهب الله عنهم الـرّجس ، وطهـرهم تـطهيـراً ، صلوات الله وســلامـه عليهم أجمعين ، سوى النبوة ، ونزول الملائكة بالتشريع .

وكان له (ص) مختصـات جزئيـة ، لا يشاركـه فيها أحـد ، كنكاح مـا طاب لـه من النسـاء ، أكثـر من ﴿**مثنىٰ وثـلاث ورباع**﴾ ، ﴿**وامـرأة مؤمنة إنْ وهبت نفسها للنبي**﴾ وأمثالها .

فـطاعتهم (ع) وطاعتـه ، طاعـة الله ، وأمـرهم أمـره ، وأمـره أمـر الله .

كمـا قـال سبحـانـه في كتـابـه المجيـد :﴿**أطيعـوا الله ، وأطيعـوا الرسول ، وأُولي الأمـر منكم**﴾ فهم أُولـو الأمر دون سواهم، الـذين قرن

الله طاعتهم بطاعته ، ومعصيتهم بمعصيته . من أحبهم فقد أحب الله ، ومن أبغضهم فقد أبغض الله ، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله ، ومن تخلىٰ عنهم فقد تخلىٰ من الله ، كما جاءت هذه المعاني في الأحاديث ، والزيارات ، والأخبار الصحيحة .

وليس كما قالوا كل من تأمر على المسلمين بالقوة ، والقهر ، والغلبة ، كان من أولي الأمر ، وإن كان فاسقاً ، فاجراً ، شارباً للخمور ، سافكاً للدماء المحرمة ، متعدياً على حرمات الله ! .

كلا إن الله ، جلَّ وعلا ، أجلَّ من أنْ يقرن طاعته بطاعة الفسقة الفجرة ، أو الذين عبدوا الأوثان من دونه ، وعكفوا عليها طول حياتهم ، ولم يسلموا إلاَّ خوفاً أو طمعاً . سبحان ربي العظيم وبحمده .

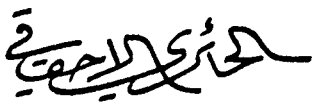

سؤال (٢٥٩)

أرجو من سماحتكم إجابتي على سؤالي الآتي :

هل الإمام المهدي المنتظر ـ أرواحنا فداه ـ متزوج وعنده أولاد ؟ فإنْ كان كذلك ، فمن هي زوجته ، وكم عدد أولاده من الذكور والإناث ، وأين يعيشون ؟ وما أسماؤهم ؟ .

محمد خليل الخميس

الكويت

جواب :

نعم في أحاديثنا أنه (ع) ـ وأرواحنا فداه ـ قد تزوج وله أبناء ، وأحفاد ، وأسباط ، وأسرة ، وبلاد ، وقالوا : إنَّ مسكنه يسمّىٰ (الجزيرة

الخضـراء) وهي بعيدة عن أقـاليمنا ، ومستـورة عن أعين أمثـالنـا ، ولنـا أحاديث فيمن عثر ببلاده ، وشاهد أبناءه ، وأحفـاده ، وأسباطـه ، وصلّىٰ وأئتم به ، مع جماعات لا تحصىٰ .

وأيضـاً بلدتـان عـظيمتـان إحداهمـا في المشـرق ، والأُخـرىٰ في المغرب ، كما في روايـاتنا منسـوبتان إليـه (ع) وهما (جـابلقا وجابلصا) وتقـرأ قسماً من هـذه الأخبار في (كشكـول) صـاحب الحـدائق و(الأنـوار النعمانية) .

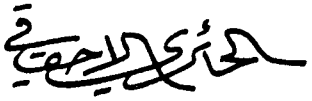

سـؤال (٢٦٠)

ما هو رأي سمـاحتكم في صحة الحديث المنسوب إلى رسـول الله (ص)القـائـل : «لا تشـد الـرحـال إلاَّ لثـلاث : المسجـد الحـرام ، والمسجـد الأقصىٰ ، ومسجدي هـذا» ، وعلى هـذا فهـل يجـوز السفـر للأصطياف ، أو الإستجمام والـراحة ، من دون شغـل مهم ، أو زيارة، أو استشفاء .

عيسىٰ عبد الحسين بوعباس
الكـويت

جـواب :

المقصـود من كـلام الـرسـول ، صلّىٰ الله عليـه وآلـه وسلّم : «لا تشـد الـرحـال إلاَّ لثـلاث . . .» يعني بقصـد التبـرك ، والتشـرف ، والعبادة .

وأما بقصد الإصطياف ، والإستجمام ، وراحة الفكـر ، وأمثالهـا ، فلا بأس به ، ولا مانع شرعاً ، ولا عقلاً .

وأما شد الرحال إلى المشاهد المقدسة ، وزيارة قبور الأنبياء والأولياء ، قربة إلى الله تعالىٰ ، بقصد الدعاء ، والتبرك ، والعبادة ، ففيه الثواب العظيم ، ورضىٰ الله ، عزَّ وجلَّ ، وكسب ألطافه في الدنيا والآخرة ، الموجبة لطول العمر ، وشفاء الأمراض والأوجاع المزمنة ، وتكفير الذنوب ، وسعادة الدارين .

وكما أنَّ أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، كان من رسول الله (ص) بمنزلة هارون من موسىٰ ، سوىٰ النبوة ، في جميع مزاياه ، كذلك قبره كقبره ، وكان أيضاً بمنزلة نفس رسول الله (ص) ، وكذلك قبور أبنائه المعصومين ، لأنهم عليهم السلام وجدهم من نور واحد ، يشاركونهما في كافة مزاياهم .

والأخبار والأحاديث في هذا الباب متواترة عن المعصومين ، عليهم السلام ، خصوصاً في زيارة أبي عبد الله الحسين ، وضامن الغرباء علي بن موسىٰ الرضا ، عليهما الصلاة والسلام .

وعليه إجماع الشيعة وأكثر السنة والجماعة ، كما أنهم يقصدون زيارتهم حتى سلاطينهم وعلمائهم ، سوى الحنابلة منهم ، لأنها من البيوت التي قال الله تبارك وتعالىٰ في شأنها : ﴿**في بيوت أذن الله أن تُرفع ، ويذكر فيها اسمه ، يسبح له فيها بالغدو والآصال . رجال لا تلهيهم تجارة ، ولا بيع ، عن ذكر الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة . . .**﴾[1] .

والروايات في زيارة المعصومين ، عليهم السلام ، عموماً ، وفي زيارة رسول الله (ص) ، وأمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب ، وفاطمة الزهراء ، والإمامين الحسن والحسين ، وبعض الأئمَّة ، خصوصاً ، واردة عنهم ، وعن جدهم ، صلّىٰ الله عليه وآله ، مذكورة في كتب الزيارات

---

(١) سورة النور : الآيتان ٣٦ ـ ٣٧ .

والأدعية المفصلات ، ونكتفي هنا بحديثيين من طرق الشيعة :

عن خاتم الأنبياء (ص) ، في حق ثامن الأولياء ، الإمام علي بن موسىٰ الرضا ، عليه آلاف التحية والثناء ، قال (ص) : «ستدفن بضعة مني بخراسان ، ما زارها مؤمن إلاَّ أوجب الله له الجنة ، وحرّم جسده على النار» .

وقال (ص) في حديث معتبر آخر : «ستدفن بضعة مني بخراسان ، ما زارها مكروب ، إلاَّ نفس الله كربته ، ولا مذنب إلاَّ غفر الله ذنوبه» .

وأما من طرق السنة : في (كتاب الذكرىٰ) : عن الحافظ ابن عساكر (من معتمدي أهل النسة) ، عن النبي ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم .

وفي (كتاب التهذيب) : عن الإمام الصادق ، عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام ، واللفظ للثاني قال (ص) : «يا علي ! إنَّ الله سبحانه جعل قبرك ، وقبور أولادك ، بقعاً من بقاع الجنة ، وعرصة من عرصاتها ، وأن الله تعالىٰ جعل قلوب نجباء من خلقه ، وصفوة من عباده ، تحن إليكم ، وتحتمل المذلة والأذىٰ فيكم ، فيعمرون قبوركم ، ويكثرون من زيارتها ، تقرباً منهم إلى الله ، مودّة منهم لرسوله (ص) ، أُولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي ، والواردون حوضي ، وهم غداً زواري في الجنة . يا علي! من عمَّر قبوركم وتعاهدها ، فكأنما أعان سليمان (ع) على بناء بيت المقدس ، ومن زار قبوركم عدل ثواب سبعين حجة ، بعد حجة الإسلام ، وخرج من ذنوبه ، حتى يرجع من زيارتكم ، كيوم ولدته أُمه .

فابشر ، وبشّر أولياءَك ، ومحبيك من النعيم ، وقرّة العين ، بما

لا عين رأت ، ولا أُذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر» إلى آخر الحديث .

وكان خلفاء المسلمين ، من آل عثمان ، يقصدون زيارة أمير المؤمنين ، عليه السلام ، وأبنائه الطاهرين ، وقصة السلطان سليمان القانوني مشهورة ومعروفة .

وهذان البيتان من الشعر منسوبان إليه ، عند زيارته قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، في النجف الأشرف :

تزاحم تيجان الملوك ببابه ، ويكثر ، عند الإستلام ، ازدحامها
إذا ما رأته من بعيد ترجلّت ، وإنْ هي لم تفعل ترّجل هامها

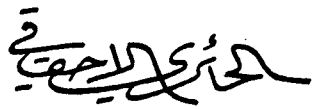

سؤال (٢٦١)

هل الأئمّة الإثنا عشر ، عليهم الصّلاة والسّلام ، جميعهم في مرتبة ومنزلة واحدة ؟ أم هناك اختلاف في المرتبة والمنزلة، بين إمام وآخر ؟ .

أفيدونا متعنا الله بعلمكم ، ووفقكم لخدمة الدين، والعقيدة .

إبراهيم إسماعيل الشيخ إبراهيم
الكويت

جواب :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الأئمّة الإثنا عشر مع جدهم رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، وأُمهم فاطمة الزهراء ، صلوات الله عليهم ، كلهم من نور

واحد ، وحقيقة واحدة ، تجمعها (الحقيقة المحمدية) وطينة واحدة ، ولكن الرسول الأعظم (ص) امتاز بالنبوة والرسالة ، وهو سيّدهم ، وأستاذهم ، وأفضلهم .

ومن بعده مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، ومن بعده الحسن (ع) ، ومن بعده الحسين (ع) ، ومن بعده الحجة القائم المهدي (عج) أرواحنا فداه ، وبعده الأئمّة الثمانية عليهم السلام ، في رتبة واحدة ، ومن بعدهم فاطمة الزهراء ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

أما أفضلية الخمسة ، آل العباء ، على سائر الأئمة (ع) ، فمعلومة لا تحتاج إلى الدليل ، ويكفي في أفضليتهم حديث الكساء .

وأما أفضلية مولانا أمير المؤمنين على أولاده الطاهرين ، فأيضاً ثابتة . ويكفي في إثباتها قول الرسول الأعظم (ص) : «يا علي ما عرفك إلاّ الله وأنا» حيث كان مع أخيه ، وابن عمه رسول الله (ص) ، في أول الخلق ، وكانا يطوفان حول جلال القدرة والعظمة ، ثمانين ألف سنة ، قبل ظهور أنوار سائر المعصومين (ع) .

وأما أفضلية الإمام الحجة (عج) ، فبشهادة آبائه الطيبين ، وأجداده الطاهرين (ع) ، قالوا : «أعلمنا قائمنا ، أفضلنا قائمنا» .

وأما الأئمّة الثمانية عليهم السلام فلم يأتنا منهم حديث ، أو رواية في فضل بعضهم على بعض ، وليس لنا أنْ نفضل بعضهم بآرائنا واجتهادنا ، إلاّ عن قولهم وشهادتهم .

وأما فاطمة الزهراء ، صلوات الله عليها ، وعلى أبيها ، وبعلها وبنيها ، فتأخرها عنهم (ع) لأنها أُنثىٰ ، والنساء رتبة أنزل من الرجال ،

إذا كـانـوا من طينـة واحـدة ، وطبقـة واحـدة . هـذا على رأي بعض علمائنا .

وأما على رأيي فإنها مقدمة على أبنائها قاطبـة ، لأنها من الخمسـة أهـل الكساء ، وأيضـاً مقدمـة في الفضيلة على ولديهـا الإمـامين الحسن والحسين ، عليهمـا السّـلام ، لقـول أبي عبـد الله الحسيـن ، عليـه السـلام ، لزينب عنـد الـوداع ، تسليـة لهـا «مـات جدي (ص) وهو أفضل مني ، ومـات أبي وهـو أفضـل منيّ ، ومـاتت أُمي ، وهي أفضـل منيّ ، ومات أخي وهو أفضل منيّ» .

نعم الرجل أفضل من المرأة إذا كانا من طبقـة واحدة ، كـالأخوان والأخوات ، إذا كانـوا في العلم والتقوىٰ مثلاً، على حدّ سـواء . وأما بين الوالدين والأولاد ، إذا كانوا من نور واحد ، فـالأفضلية والتقـدم للوالدين على كل حال، لحقّهماعلى أولادهما، ولـلأبوين مقـام شامـخ لا ينكر . فقـول بعضهم (أشْهد أنَّ عليـاً أميـر المؤمنين ، وأولاده المعصـومين ، وفاطمة الـزهراء أولياء الله) ، مخالف لـلآداب ، فليقل : (أشهدُ أنَّ أميـر المؤمنين عليـاً وفـاطمـة الـزهـراء ، وأبنـاءَه المعصـومين ، أوليـاء الله)، صلوات الله عليهم أجمعين .

ومـع هذا التفـاضل بينهم ، صلوات الله عليهم ، فـإنهم من حيث العلم ، والإحـاطـة ، والـولايـة الكليـة الإلٰهيـة ، وأخـذ الفيض من خالقهم ، وإيصالـه إلى سائر الخلائق ، والعصمة ومختصاتهـا ، سواء ، لا فرق بينهم أبداً ، وإنما التفاضل فيما بينهم بالرتبة فقط .

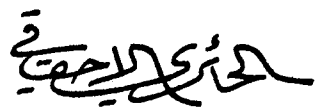

سـؤال (٢٦٢)

قـال النبي (ص) : «ضـربـة علي (ع)، (يوم الخندق)، تعادل عبـادة

الثقلين» . نـرجـو إلقـاء بعض الأضـواء على هـذه الكلمـة بشيء من التفصيل ، ولكم الشكر .

حاج محمد خليل الخميس
الكـويت

جـواب :

ضـربة أميـر المؤمنين ، علي بن أبي طالب ، عليـه السلام ، التي قال عنها رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآلـه ، باتفـاق من الشيعة والسنـة ، تعادل عبادة الثقلين من جهتين : (الصورية ، والمعنوية) .

أما في **الصورة** : فالظاهر لولا ضربته التي أَردى بها فارس (يليل)، وقـائـد قـريش ، عَمرو بن عبد ود، تلك الضـربـة القـاضيـة على الشـرك والمشركين ، لقضى أبو سفيـان ، وأَحزابـه ، على الإسلام والمسلمين ، كما كان ذلك هدفهم بتلك الجنود المجندة ، والجيش العـربي الهائـل ، واتفـاق اليهود معهم ، ومسـاعدتهم من نـاحيـة أُخـرىٰ . فبتلك الضـربـة الإلٰهيـة ، وقـع الـزلـزال في أَركـان جيـوشهم ، والخـوف في قلوب شجعـانهم ، فـانهـزمـوا وانقلبـوا صـاغـرين . وعنـد ذلـك صـاح النبي الهاشمي ، صلّىٰ الله عليه وآلـه : «الآن نغزوهم ، ولا يغـزوننا» . وقـال حذيفة اليماني : «لو قسمت فضيلة علي ، عليـه السلام ، بقتـل عمرو ، يـوم الخندق ، بين المسلمين لـوسعتهم» . فلولا تلك الضربـة العلوية ، لسـاد الكفـر والشـرك إلى يـوم الـوقت المعلوم ، ولمـا بقي من الإسـلام أثر . فبقاء الإسلام من أثرهـا ، وأعمال المسلمين جميعـاً من بركـاتها ، فهي إذا تعادل أَعمالهم كافة .

وأَمـا في **المعنى** : لا شـك أَنَّ قيمـة عمـل كـل مسلم ومسلمـة ، وكـل مؤمن ومؤمنة ، مـرتبط بإيمـانه ، وكلمـا إزداد الإيمـان في القلب ،

إزدادت قيمة العمل وثوابه عند الله ، وكلما ضعف الإيمان ، أنحط العمل ، وانحط ثمنه ، وقل ثوابه ، وقد أثبت التاريخ إيمان مولانا أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب ، بأعماله الجبارة ، وثباته في الحروب ، وتضحيته نفسه في سبيل الله ، واستقامته عند تزلزل سائر المسلمين ، وفرار البعض في الحروب ، عند الشدة . والشاهد على هذا غزوة (أُحد) ، (حنين) ، وفرارهم من الموت ، وضعفهم عن الجهاد ، حتى تركوا نبيهم وحيداً ، أمام المشركين الزاحفين ، وليس إلاَّ لضعف إيمانهم ، وهم يسمعون الآيات القرآنية ، أن الشهيد منهم ذاهب إلى جنة ، عرضها السمٰوات والأرض ، لو كان إيمانهم قوياً ، لاختاروا الموت والشهادة ، في سبيل الله ، ولثبتوا في حفظ رسول الله ، ولما فروا من الزحف .

وعلي (ع) متشحط بدمائه ، في غزوة (أُحد) ، وفي جسده الطاهر تسعون ضربة سيفٍ ورمح ، ومع ذلك يستقبل كتائب الشرك ، ويدافع عن رسول الله (ص)، حتى هزمهم وحده ، بإذن الله ، ولثبتوا في حفظ رسول الله (ص) ، ولما فروا من الزحف .

وعلي (ع) متشحط في وقعة حنين : ﴿**ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم**﴾[1]، عند حملة بني هوازن ، هو الذي ثبت واستقام ، وقتل قائدهم وهزمهم ، وأسرهم بعدما فرّ المسلمون إلى جهة البحر ، فراراً من الموت .

وعلي هو الضارب ، والمجاهد الوحيد ، وبات من قبل ، على فراش ابن عمه رسول الله (ص) ، يفديه بنفسه ، حتى باهىٰ الجليل ، جلّت عظمته ، به ملائكته .

وفي يوم (الخندق) كما يقول لنا التاريخ ، أن عمروا قد عبر

---

(١) سورة التوبة : الآية ٢٥ .

الخندق ، وأخذ يصيح ويخاطب المسلمين :

(ولقـد بححت مـن النـدا ء بجمعكم هـل من مبـارز)

ويستهـزىء بهم ، ويقول : من منكم يحب أن يـدخل الـجنّـة ! ورسول الله (ص) يدعوهم إلى مبارزتـه ، ثلاث مـرّات ، ولا مجاوب إلاّ ابن عمـه ، ووزيـره ، ، علي بن أبي طـالب ، في كـل من الثـلاثـة ، وأسرع إلى قتاله ، واستقبله قائلاً :

(يـا عمرو ويحـك ! قـد أتـا ك مجيب صوتك غير عاجز)

إلى آخر رجزه (ع) حتى كان ماكان ، وصار مـا صار ، وقتـل علي عمروا ، وفرّج الله عن المسلمين، وهزم المشركين به .

وليس إلاّ أنَّ عليـاً إيمـان كله ، كمـا قـال عنـد ذلـك رسـول الله (ص) : «بـرز الإسـلام كله للكفـر كله» . وعلي من رأسـه إلى قـدمـه إيمان .

والقـوم قد ولـوا الأدبار ، وفقـدوا إيمانهم عنـد الفـرار : ﴿**يـا أيهـا الـذين آمنوا إذا لقيتم الـذين كفروا زحفـاً ، فلا تـولوهم الأدبـار ، ومن يـولهم يومئـذ دبره ، إلاّ متحـرفاً لقتـال ، أو متحيزاً إلى فئـة ، فقـد بـاء بغضب من الله ، ومأواه جهنم ، وبئس المصير**﴾[1] .

أما في سائر الأوقات ، فأعمالهم بإيمان ضعيف ، وبعضهم بشـك وريب ، ولسنـا في صددهم ، وصـدد مقدار إيمـانهم ، فضـربـة علي ، عليه السلام ، لله ، وفي سبيـل الله ، وبذلـك الإيمان الكـامل ، عـادل أعمال الثقلين ، ولا عجب ! .

(١) سورة الأنفال : الآيتان ١٥ ـ ١٦ .

سؤال (٢٦٣)

ما هي مهمة الإمام (ع) كمولىٰ مفترض الطاعة ؟ وما هي صلاحياته في الأحكام ؟ وهل تتعدى دور التشريع إلى التكوين ؟ الرجاء بيان ذلك .

حاج عبد الله المزيدي
الكويت

جواب :

للإمام عليه السلام مراتب ومقامات مختلفة ، متعددة ، ظاهرة وباطنة . وأقرب تلك المراتب إلينا ، وأنزلها ، أنه إمام مفترض الطاعة ، لأنه خليفة الله ، وخليفة رسوله، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، بنص من الله ورسوله .

ورسول الله (ص) ، مطاع بنص من القرآن في قوله تعالىٰ : **﴿وما ءاتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا﴾**[١] .

وهو أيضاً مطاع بالنص كما قال عزَّ من قائل : **﴿أطيعوا الله، وأطيعوا الرسول ، وأولي الأمر منكم﴾**[٢] فالأئمَّة الإثنا عشر ، عليهم السلام ، أُولو الأمر ، وولي الأمر لا يكون إلاَّ معصوماً ، والعصمة لم تثبت في حق غيرهم ، والله أجل أن يقرن طاعة الفاسق ، أو غير المعصوم ، بطاعته ، وطاعة رسوله ، فهم لا من سواهم كما تقرأ في الزيارات : «من أطاعكم فقد أطاع الله ، ومن عصاكم فقد عصى الله . . . » .

والإمام مقتدى في الأحكام الشرعية ، والأخلاق الكريمة الإنسانية ، لأنه حامل لعلم الرسول (ص) ، وحامل لعلم القرآن ،

---

(١) سورة الحشر : الآية ٧ .
(٢) سورة النساء : الآية ٥٩

ومفسّر لكتاب الله ، وسنته ، وسنة رسوله (ص) ، والهادي إلى سبيل الرشاد ، ومخرج الأُمة من ظلمات الجهل ، إلى نور العلم ، ومدبر لأُمور الرعية ، كالقلب للأعضاء والجوارح ، كما بين هشام بن الحكم ، رضوان الله عليه ، لعمرو بن عبيد ، افحمه بهذا التعبير حيث كان عمرو يقول بعدم وجوب الإمام ، وقد أثبت هشام وجوب وجود الإمام ، في العالم ، بهذا المثال .

والإمام على رأس المدبرين في عالم التكوين ، بإذن الله ، جلَّ وعلا ، كما هو مدبر في التشريع ، وقائد للأُمم . ولا منافاة بوحدانية الله تعالىٰ ، ولا شرك كالملائكة : ﴿المدبرات أمراً﴾ ، وهو سيدهم ، ومعلمهم ، وآمرهم ، ومديرهم ، بأمر من الرّحمٰن ، عزَّ وجلَّ ، ومن جملة فقرات الجامعة الكبيرة : «بكم فتح الله ، وبكم يختم ، وبكم ينزل الغيث ، وبكم يمسك السماء أنْ تقع على الأرض إلاَّ بإذنه» .

وما ذكر من المراتب والمقامات كلها ظاهرية للإمام ، وله عليه السلام مقامات أُخرىٰ ، فوق الإمامة ، كما يقول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : «ظاهري إمامة ، وباطني غيب منيع لا يدرك» يجمعها (مقام الأبواب والسفارة الكلية الإلٰهية) ، وفوقه مقام المعاني ، وفوقه مقام البيان ، كما قال إمامنا السّجاد عليه السلام في الحديث المعروف بالخيط الأصفر لجابر : «فأما المعاني فنحن معانيه» إلى آخر الحديث .

سؤال (٢٦٤)

الكثير من أخواني المؤمنين ، يرغبون في شرح معنى العصمة ، ومعنى الإمامة ، وما الفرق بينهما ؟ وإن كان هناك فرق ؟ الرجاء تفضل سماحة سيدي الإمام ، رعاه الله ، بشرح ذلك ، مع فائق

شكري ، وعظيم تقديري .

عبد الله علي محمد المهدي
الكـــويت

جـواب :

الإمـامـة بمعنى الخـلافـة الإلٰهيـة : هي أدارة الشؤون الكـونيـة ، والأُمـور الشرعيـة ، بإذن الله ، تبـارك وتعـالىٰ ، وإمـداده المتـواصـل ، وهي تـالية النبـوة الحاملة لتلك الشؤون والأُمـور . فبـوجـود الإمـام ثبتت الأرض والسمـاء ، وبيمنـه رزق الـورىٰ ، وهـو نـظام الكـون والشـرع ، وحافظ الدين عن التغيير ، كما تقـرأ في الزيـارة الجامعـة الكبيرة : «بكم فتـح الله ، وبكم يختم ، وبكم ينـزل الغيث ، وبكم يمسـك السمـاء أَنْ تقـع على الأَرض إلاَّ بإذنـه» إلى أن قال : «بمـوالاتكم علمنا الله معـالم ديننـا ، وأصلح ما كـان فسد من دنيـانـا» . وبـالإمـامـة إكمـال الـدين ، وإتمـام النعمة ، فـالإمام عنـدنـا (الشيعـة الإمـاميـة) ولي الله المـطلق ، وحجته الكبرىٰ ، وآيته العظمىٰ ، والعروة الوثقىٰ ، والـوسيلة الوحيـدة ، وسفينة النجاة ، وميزان العدل ، والدليل ، والهادي .

وأما العصمة : لغـة المنع . كمـا في الآية الشـريفة : ﴿**لا عـاصم اليوم من أمر الله**﴾[1] : يعني لا مانع من أمره .

وأمـا في اصطلاح أهـل العـدل : (لـطف يمنـع المكلف من تـرك الواجبات ، وفعل المحرمـات ، بفضل الله ، جلَّ وعلا ، مـع القدرة على ترك الواجبات ، وفعل المحرمات) .

فـالإمام عنـدنا معصـوم كـالنبي ، صلّىٰ الله عليـه وآلـه وسلّم ، لا يهم بمعصية ، ولا بمكروه ، ولا يتـرك الأولىٰ ، ولا يترك الـواجب ، ولا المستحب ، ولا يتـرك الأرجح من الأقـوال والأفعال ، لأن الله خلقـه من

---

(١) سورة هود : الآية ٤٣ .

نور عظمته ، وجعله خليفته ، وخليفة رسوله ، وعلّمه علماً محيطاً على ما سواه ، فأحاط بما سوى الله ، وعلم بحق اليقين ، أنّه ليس هناك شيء قابل للإلتجاء إليه إلاّ الله ، فالتجأ إليه بكليته ، فخلقه الله خلقاً ثانياً ، وصوره بعناية صورة تشريعية ، ووجوداً شرعياً ، لا ينظر إلاّ إلى الله ، ولا يأخذ إلاّ عن الله ، ولا يقول إلاّ بقول الله ، ولا يعمل إلاّ بما يرضي الله ، فالعصمة في الواقع فطرته ، وقد حفظها كما صنعها صانعها بحفظه ورعايته ، فكان مطابقاً للأصل يعني شبيهاً للنبي الأعظم ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، إلاّ أنه ليس بنبي : «عصمكم الله من الزلل ، وأمنكم من الفتن ، وطهركم من الدنس ، وأذهب عنكم الرّجس ، أهل البيت ، وطهّركم تطهيراً» (الجامعة الكبيرة) .

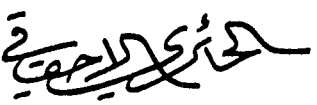

سؤال (٢٦٥)

خلق اللّه المشيئة بنفسها ، وخلق الحقيقة المحمدية بالمشيئة ، فقامت المشيئة قيام تحقق ، وقامت الحقيقة بالمشيئة قيام صدور ، فإذا شاء الله أمراً وقع في قلب النبي ، وقلب الإمام ، لأنّ قلوبهم (ع) أوعية لمشيئة الله ، تبارك وتعالىٰ ، بمعنى أن قلوبهم مستعدة لتلقي الفيض من الله ، والذي يصدر في قلب النبي ، يصدر في قلب الإمام ، من حيث أن نورهم واحد ، فما كان عند النبي يكون عند الإمام . فما معنى قول الإمام ، أمير المؤمنين ، عليه السلام : «علمني رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، ألف باب من العلم ، يفتح لي من كل باب ألف باب» أفيدونا جزاكم الله خير الجزاء .

محمد أحمد السلمان

الكويت

جـواب :

للمعصـومين الأربعـة عشـر ، صلوات الله وسـلامـه عليهم ، علوم كثيـرة يجمعها علمـان : علم مختص بهم لا يخـرج منهم إلى غيـرهم ، وبعبـارة أُخرىٰ ليس لغيـرهم قابليـة واستعداد لتحمـل ذلك العلم ، كمـا قـالوا : «إنَّ حـديثنـا صعب مستصعب ، لا يحتمله إلاَّ ملك مقـرّب ، أو نبي مـرسـل ، أو مؤمن امتحن الله قلبـه لـلإيمـان» ويمكن أن يُقـال أن هنـاك علمـاً قـد اختص بـه رسـول الله ، صلّىٰ الله عليـه وآلـه وسلّم ، وأخـوه ، وابن عمه ، أميـر المؤمنين، عليه السـلام ، دون غيرهم . كمـا قـال رسـول الله (ص) قـولـه المشهـور : «يـا علي مـا عـرف الله إلاَّ أنـا وأنت ، ومـا عـرفني إلاَّ الله وأنت ، ومـا عـرفـك إلاَّ الله وأنـا» بمعـرفـة أحدهما بـالآخر علم قـد اختصا بـه ، وعندهم علم قـد شارك كلهم (ع) في ذلـك ، وهو الـذي يختص بهم من العلوم والفيـوضـات الـرّحمـانيـة والـرّحيمية التي يحتـاج إليها بقـاء الوجـود ، وحياة مـا في الوجـود ، من المـلائكة ، والنـاس ، وسائـر الخلق أجمعين ، فالعلم الـذي قـال فيـه أمير المؤمنين ، عليه السـلام : «علمني رسـول الله (ص) ألف بـاب من العلم ، يفتـح لي من كـل بـاب ألف بـاب» ، هـو ذلـك العلم المختص بهمـا ، أو بهم ، وقد تعلمـه منه (ص) في أول تكـوينـه ، يعني أول مـا خلق الله ، عـزَّ وجلَّ ، نـور نبيه (ص) ، يعني الحقيقـة المحمديـة ، ثم خلق من تلك الحقيقـة ، الحقيقة العلويـة ، (نور علي أميـر المؤمنين) ، كـالضوء من الضـوء ، وبهذا التكـوين تعلم منه كلمـا منـح الله ، تبـارك وتعـالىٰ ، رسـولـه (ص) في العـالم الأول ، وهـذا الـذي نقـرأه في الكتب ، أو نسمعه في زمانهما ، وحياتهما الظاهـرية ، إنمـا يجسم ذلك العالم للناس ، لا إنـه (ع) كان جـاهلاً إلى ذلـك الوقت ، ثم تعلم منـه بعـد ولادته ، أو بعـد بلوغه . ومثـل هـذا لا يقـولـه شيعي ، ولا يعتقـده إمامي موالي ، كيف وقـد قرأ (ع) القـرآن ، والإنجيل ، والتـوراة ، طفلاً

بعد ولادته بثلاثة أيام ، حينما أقرأه رسول الله (ص) رافعاً شخصه على يده . ولا عجب كما تكلم المسيح عيسىٰ بن مريم في المهد صبياً ، وقال : ﴿إني عبد الله ، أتاني الكتاب ، وجعلني نبياً﴾ .

فمثال هذا التعليم والتعلم ، كالشمعتين ، فإذا شببت وأوقدت شمعة واحدة منهما ، أولاً ، ثم شببت الثانية منهما ، رأيت جميع مزايا الشمعة الأُولىٰ موجودة في الثانية ، إلاّ أن الأفضلية للأُولىٰ ، وهي الواسطة لكل فضيلة توجد في الثانية ، وهي معلمتها وسيدتها ، ولها الفضل عليها على كل حال .

فالنور الأول الذي وجد في عالم الإمكان ، محيط بجميع ما سوى الله إلى يوم القيامة ، وعالم بها .

وكذلك النور الثاني ، وكذلك بقية الأنوار التي توقدت من نور والدهم ، أمير المؤمنين (ع) ، على ترتيب مقاماتهم ، وتقدّمهم رتبة ، كالشموع من الشمعة الثانية ، لأن ما سوىٰ الله من المؤمنين خلق من شعاعهم ، وشعاع شعاعهم ، إلى مراتب سبعة ، فعلمهم عليهم السلام محيط بكل ما سواهم من طبقات الوجود .

عن (روض الجنان) : عن ابن عباس قال ، قال أمير المؤمنين ، عليه السلام : «اتقوا فراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله» قال : قلت : يا أمير المؤمنين كيف ينظر بنور الله ؟ قال عليه السلام : «لأنا خلقنا من نور الله ، وخلق شيعتنا من شعاع نورنا»[1] .

(١) راجع إحقاق الحق ـ الفصل السادس من المقالة الخامسة في العلل الأربعة .

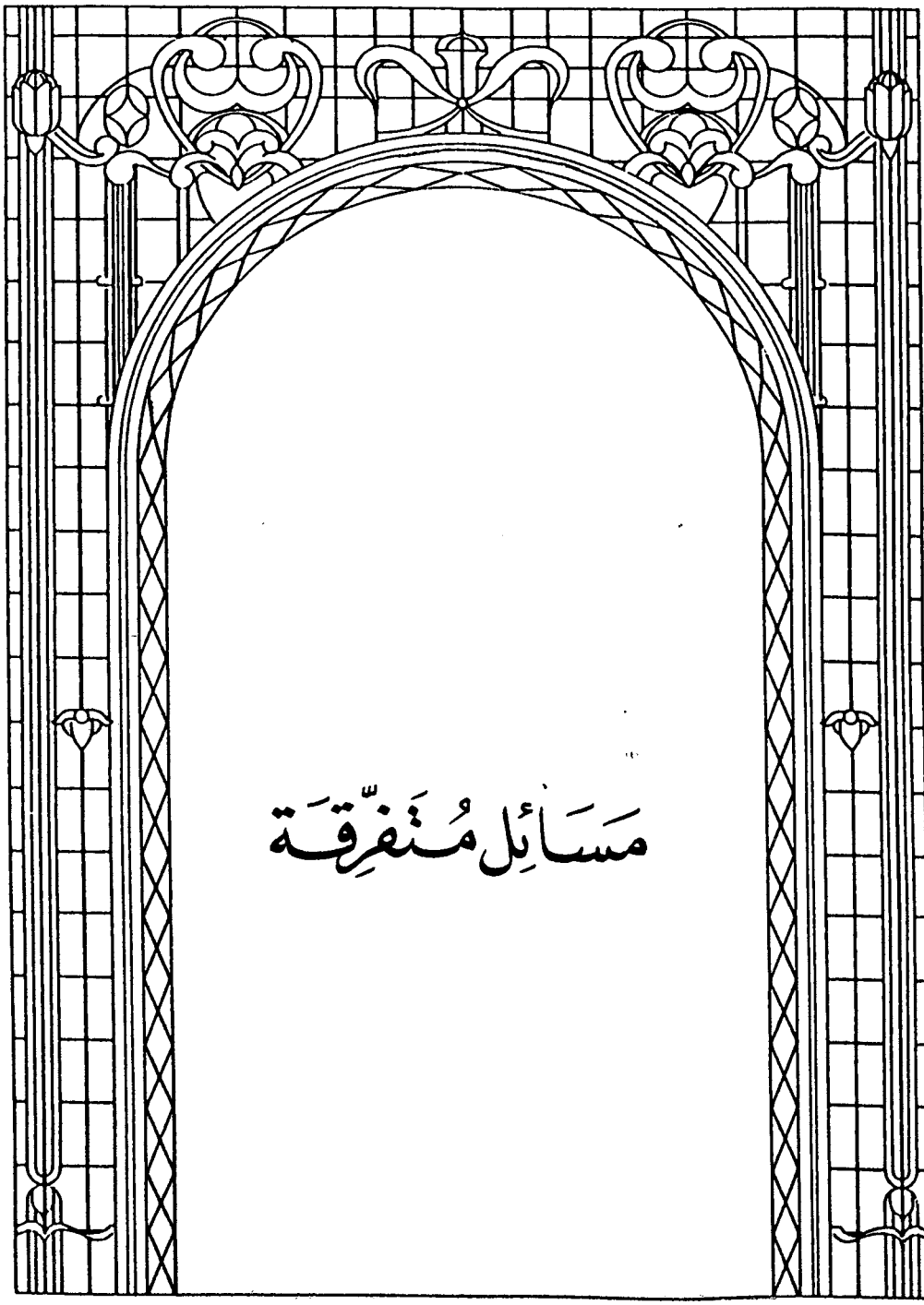

مَسَائِل مُتَفرِّقَة

سـؤال (٢٦٦)

عن دماء الشهداء :

هل دماء الشهداء أفضل من مـداد العلماء ؟ فـإنْ كان كـذلك فمـا هو الدليل الذي يعتمد عليه ؟ .

أفيدونا بعلمكم ، وفقكم الله للعلم ، والعمل .

محمد خليل الخميس
الكـويت

جـواب :

في الحـديث : «مـداد العلمـاء أفضـل من دمـاء الشهـداء» والسـر واضـح لأن الشهيد ينجـو بنفسه فقط من أهـوال القبر والبـرزخ ، وأهوال يوم القيامة ، ويكفر ذنوبه بشهـادته ، ويـذهب بلطف الكريم إلى روح ، وريحـان ، وجنـة ورضـوان ، ويعـانق الحـور الحسـان . ولكن العـالم بقلمـه ، ومؤلفاتـه ، ولسـانـه ، وأعمـالـه ، وأخـلاقـه ، ينجي غيـره من

الذنوب والعقاب ، ويخرج الجاهل من ظلمات الجهل إلى نور العلم ، ومن الضلال إلى الهداية ، ومن النار إلى الجنة ، ومن غضب الجبار إلى رضاه ، ومن الشقاوة إلى السعادة ، ومن مصائب الدنيا إلى ملك دائم ، ونعيم خالد . والأحاديث في فضل هداية الناس وثوابها ، لا تُعدّ ، ولا تحصى .

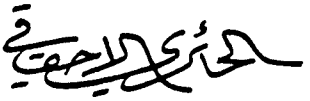

سؤال (٢٦٧)

دخول الفتاة الجامعة :

هل يجوز للفتاة أنْ تدخل الجامعة للتزود بالمعرفة ، ومساعدة أهلها الضعفاء في حال توظيفها مدرِّسة ، إلاَّ أنَّ الدراسة مختلطة مع الفتيان ، مع العلم أنها محافظة على حجابها ، وحشمتها ، وإلتزامها ، ومع منع الوالدين لها من دخول الجامعة ، هل إن الإسلام ، تشجيعاً لطلب العلم ، يجيز لها مخالفتهم ، وإكمال تعليمها .

نرجو من سماحتكم إرشادنا لما فيه الصواب .

عبد اللطيف المسلم
الكويت

جواب :

اختلاط الفتاة البالغة ، حتى المميزة ، مع الفتيان البالغين ، أو المميزين ، فيه شر وخطر، يجب الإجتناب عنه ، شرعاً وعقلاً ، وإن احتفظت بحجابها ظاهراً .

هل تتمكن من السيطرة على شهوتها ، وكذلك الفتيان ، هل يتمكنون من السيطرة على شهواتهم ؟ كلا إلاَّ من عصمه الله بإيمانه ،

والمعصوم خصوصاً في هذا العصر الهدام ، المحيط بالسموم ، كالكبريت الأحمر .

وبالأخص إذا نهاها أبواها ، فيحرم عليها حتى إذا كان ذلك مباحاً في الشرع ، بل ولو كان مستحباً ، فإن من واجب الأولاد طاعة الأبوين ، إلاَّ إذا أمرا بحرام ، ونهيا عن فريضة ، كما جاء في الآيات الشريفة ، والأحاديث النبوية ، والأخبار العلوية ، فمخالفة الوالدين في الأعمال المندوبة ، مخالفة للشرع .

والعلم الذي يجب على كل مسلم ومسلمة ، وكل مؤمن ومؤمنة ، هو علم التوحيد ، وما يتعلق به ، وعلم أحكام الدين ، والأخلاق ، والآداب الإنسانية . وأما علم المعاش ، والكسب ، فهو من واجب الرجال ، قد أوجب الحكيم ، جلَّ وعلا ، نفقة العيال ، والصغار ، والعاجزين من الكبار ، على الوالد ، ونفقة الزوجة على زوجها . وهي سيدة البيت ، ومربية الأولاد ، ولها الفخر والإحترام .

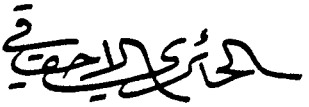

سؤال (٢٦٨)

زواج المؤمنة من المخالف :

هل يجوز للفتاة المؤمنة ، أنْ تتزوج من المخالف ، وعلى فرض عدم الجواز ، فإذا تزوجت شخصاً على أنه مؤمن ، فظهر مخالفاً ، فهل لها أنْ تطلب منه الطلاق ؟ .

أمل علي المهدي
الكويت

جواب :

ليس للمؤمنة أنْ تتزوج من المخالف ، فإذا أظهر المخالف

الإيمان فتزوجها ، ثم ظهر أنه مخالف ، وإظهاره الإيمان كان خديعة ، فلها حينئذ أنْ تطلب منه الطلاق ، إنْ كان مسلماً في الظاهر ، وإلاَّ ففي عدم إسلامه ، وقد تبيّن أنه من النواصب ، أو الخوارج ، أو الكفار والمشركين ، فلا تحتاج إلى الطلاق ، فتبان منه من غير طلاق .

الحائري الإحقاقي

سؤال (٢٦٩)

عن الخمس :

لو أنَّ شخصاً ليس له رأس سنة في حساب أمواله مع الله ، فهل يثمن كل ما يملك ، ويخرج خمسه ، أو يخمس فقط ما هو فائض عن الحاجة ؟ .

أفتونا أدامكم الله .

إبراهيم الحاج إسماعيل
الكويت

جواب :

من لم يكن له حول (رأس سنة) ، يحاسب أمواله وأرباحه في ذلك اليوم ، لأداء خمسها ، يجب عليه أنْ يخمس كل ما بيده ، وفي ملكه، من النقود والأملاك، بأسرع وقت ، من غير إهمال ، ويجعل يوم حسابه رأس سنته ، يخمس كل عام في مثل ذلك اليوم الفاضل على رأس ماله فقط، وكل ما يُصرف في أثناء السنة ، في معاشه ، ومعاش عياله ، الواجب والمستحب ، وكلما يصرفه في سبيل الله ، ويحج ويعتمر ، أو يزور ، أو يطعم الطعام ، ويكسو العريان ، أو يقدم هدايا لإخوانه المؤمنين ، كلها مباح له ، بل مأجور مثاب ، وليس عليه في

ذلك كله خمس ، بل الخمس على ما زاد على رأس ماله ، كما سبق بعد مضي سنة كاملة .

الحائري الاحقاقي

سؤال (٢٧٠)

العمل في البنك :

هل يجوز شرعاً العمل في بنك إسلامي ، أو غير إسلامي ، علماً بأنَّ هذا البنك يتعامل بالفائدة المصرفية المتعارف عليها ، حيث أنه يعطي قروضاً بفائدة تسعة بالمائة سنوياً ، ويقبل الودائع المالية مقابل ثلاثة بالمائة فقط ، يعطيها لأصحاب التوفير.

عباس عبد الله المهدي

البحرين

جواب :

البنوك التي تتعامل بالربا ، أخذاً وعطاء ، وليس لها عمل إلاَّ أخذ الربح من أناس ، وإعطائها لأناس آخرين ، لا يجوز العمل فيها . نعم إنْ كان البنك تجارياً ، ويستورد أموالاً مثلاً ، ويصدر أموالاً ، أو يبني عمارات للإيجار ، أو للبيع ، وأمثال ذلك ، ويستعطي الربا ، فلا بأس حينئذ بالعمل في فرعه الذي يختص بالتجارة ، ويستلم راتبه من دون إشكال ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد ، وآله الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

الحائري الاحقاقي

سؤال (٢٧١)

عن الأحلام :

سيدي الأب الروحي :

يُقال إن النوم هو صورة مصغرة عن الموت ، ويُقال أيضاً إنَّ الأحلام التي يراها النائم ، هي أنموذج كاف لتصوير البرزخ ، فما مدى صحة هذه الأقوال ؟ وهل هناك دليل شرعي يؤكدها ، أو ينفيها ؟ وما هو الفارق بين النوم والموت ؟ وما الحكمة من رؤية الأحلام في المنام ؟ وما سببها ؟ .

الرجاء التفضل بالإجابة مع فائق شكري ، وعظيم تقديري .

المخلص

علي الحاج صالح الخميس

الأحساء

جواب :

الرؤيا كما حققها علم النفس الحديث ، على ثلاثة أنواع : (إرضائي ، حكائي ، وغيبي) .

الإرضائي : هو الذي يراه النائم على ما هو عليه من العلائق الشديدة ، كالعاشق ، كلما نام رأى معشوقه في منامه، سواء أكان محبوبه بشراً ، أم غير بشر . فالخطيب يرى المنبر ، والمستعين، وطالب العلم يرى الدرس ، والتدريس ، والكتب العلمية ، وكل ذي مهنة إذا كان له علاقة بمهنته رآها في منامه ، خصوصاً إذا كان عاشقاً لها ، ولم يتوفق للوصول إليها .

الحكائي : هو الذي يرى النائم في منامه أعماله التي عملها ، والمجالس التي باشرها ، والمناظر التي شاهدها ، قبل نومه ، وبالأخص إذا كانت تلك الأعمال، والمجالس، والمناظر ، مهمة .

وأما الغيبي : وهو الذي يرىٰ النائم قضايا قبل وقوعها ، فيشاهدها في اليقظة بعد أيام ، أو أشهر ، أو بعد سنين . وعلماء

الروح أظهروا العجز عن تحقيق هذا النوع من الأحلام ، ولم يصلوا إلى حقيقتها ، ولكن الواقع أن الروح إذا فارقت البدن عند النوم ، تسير في عالم المثال ، وهو أوسع من عالمنا ، فالروح في هذا العالم ، تتمكن أنْ تطوي الزمان والمكان معاً ، لأن عالم المثال فوق الزمان والمكان ، والمكان يسمى بالبرزخ والملكوت السفلي .

فالذي يرى الإنسان في منامه ، يطير ويسير، أسرع من كل وسيلة هي عندنا ، بل أسرع من النور أحياناً .

وهذا العالم من العوالم الإنسانية ، وقد أقام الإنسان فيه أثناء سفره وسيره ، من أول عالم خلقه الله فيه ، ونزوله من عدة عوالم ، إلى أن انتقل بإذن الله ، جل وعلا ، إلى عالمنا آخر العوالم في مقام الإدبار (عالم الملك والناسوت) ، وسوف يرجع بعد الموت ، ويطوي تلك العوالم في مقام الإقبال .

وأول عالم يراه بعد الموت ، هو عالم المثال ، والدليل على أن النوم كالموت قوله عزَّ من قائل : ﴿**الله يتوفى الأنفس حين موتها ، والتي لم تمت في منامها ، فيمسك التي قضى عليها الموت ، ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى**﴾[1] . فإذا قالوا : (النوم أخو الموت) ، وقالوا : (كما تنامون تموتون ، وكما تستيقظون تحشرون) ، صحيح لا إشكال فيه .

ولصحة الغيبي في القرآن أمثال منها : ﴿**إذ قال يوسف لأبيه : يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً ، والشمس ، والقمر ، رأيتهم لي ساجدين**﴾ وظهر تأويلها بعد سنين وأعوام .

---

(١) سورة الزمر : الآية ٣٢ .

سـؤال (٢٧٢)

عن العوالم الأربع :

العـوالم الأربـع : الجبـروت ، والنـاسـوت ، والـلاهـوت ، والملكوت ، مصطلحات حكمية ، مـاذا يقصد بهـا ؟ وماذا يقـابلها في المصطلحات الفلسفية الحديثة ؟ .

نرجو التفضل من سماحتكم بتفصيل ذلك .

الحاج هلال المطوع

جـواب :

اللاهوت ، والجبروت ، والملكوت ، والنـاسوت ، عـوالم بعضها فوق بعض سعة وثروة .

أمـا اللاهـوت : فهو أقصىٰ العـوالم الكونيـة ، وأعلاهـا ، بل هـو بـرزخ بين الإمكـان (عـالم الصلوح) ، وبين الكـون ، ويسمىٰ بعـالم الفؤاد ، وهـو ظرف للحقيقـة المحمديـة ، صلّىٰ الله عليـه وآلـه وسلّم ، وقـال تعالىٰ في سـورة (النجم) : ﴿**مـا كـذب الفؤاد مـا رأى**﴾ ، وعـالم القـدرة والعـظمـة ، مـطاف نـور محمـد (ص) ، وعلي (ع) ، ومنتهىٰ معراج رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم .

وأما الجبروت : فهو عالم العقل ، عالم الإفـاضة ، عـالم النور ، عـالم الرزق ، وهـو العالم الـواسـع المحيط الغني ، الـذي تتـراكم فيـه الفيـوضات الـربانيـة بمشيئته ، وإرادتـه ، سبحانـه ، وتنحدر منـه إلى ما تحته من العوالم الكونية ، ولهـذه المناسبـة اقترن الجـود في دعاء قنـوت صـلاة العيد بالجبروت فنقـول : «اللّهمَّ أهل الكبـرياء والعـظمة ، وأهـل الجود والجبروت» .

وأما عالم الملكوت : أصله من الملك ، والمهيمن عليه ربه مليكه ، وهو أقرب خزائن الله إلينا ، وأصول الأشياء التي عندنا ، ومواد الأجسام كلها في هذا العالم ، وكذلك زمامها ، كما عبّر عنه ، سبحانه وتعالىٰ ، في آخر آية من سورة (يس) وقال : ﴿**فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون**﴾ وقال في سورة الأنعام : ﴿**وكذلك نري إبراهيم ملكوت السمٰوات والأرض ، وليكون من الموقنين**﴾ .

وأما عالم الناسوت : ويسمىٰ (عالم الملك) ، فهو عالمنا الذي نعيش فيه ، من الثريا إلى الثرى ، من الدرة إلى الذرة ، بل هو العرش (محدد الجهات) ، وما فيه من الثوابت ، والكواكب ، والسيارات ، والأقمار ، (الدنيا وما فيها) ، وهو أسفل العوالم الكونية ، وأثقلها ، وأضيقها .

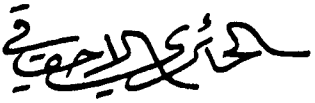

سؤال (٢٧٣)

عن قبض الأرواح :

إذا كان الملك الموكل بقبض الأرواح واحداً ، وهو يسمىٰ بـ (عزرائيل) فكيف يقبض أرواح العباد المنتشرين في أطراف المعمورة ، في وقت واحد ؟ .

نرجو توضيح ذلك ، ولكم الشكر .

عبد النبي العطار

جواب :

إن الملائكة الموكلين بقبض أرواح الأحياء ، أكثر من أن

تحصىٰ ، وأما ملك الموت (عزرائيل) ، فهو رئيسهم ، وآمرهم ، وقال تعالىٰ : ﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم﴾ ، وسائر الملائكة ، وأعوانه ، وأنصاره ، وهو الذي يرسلهم إلى قبض روح من قرب أجله من خلق الله ، بإذنه تبارك وتعالىٰ ، كما قال عزَّ من قائل في سورة النحل : ﴿الذين تتوفاهم الملائكة ، ظالمي أنفسهم﴾ ، ﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين﴾ وقال تعالىٰ : ﴿حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون﴾ (الأنعام) .

هذا والقابض الواقعي للأرواح هو الله ، جلَّ وعلا ، حيث يقول في سورة الزمر : ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ يعني هو المميت حقيقة ، وملك الموت ، وأعوانه ، وسائل . والأمراض ، والآفات ، والحوادث ، أسباب . ﴿والله يحيي ويميت﴾ (آل عمران) .

الحارث الراجحي

سؤال (٢٧٤)

عن سكنى البنت مع أحد أبويها :

البنت الباكر الرشيدة ، لو فضلت السكنى مع أمها ، دون أبيها ، على فرض انفصال أبويها بطلاق ، أو نشوز ، هل يجبرها الشرع على أخذ رضى أبيها في السكن ، كما يفرضه في الزواج ؟ أم لها الخيار في أي مكان تسكن ؟ .

الرجاء من سماحتكم التكرم بالإجابة .

عبد الحسين شهيد

جواب :

للأم حق الحضانة فقط على أولادها . فإن كان الولد ذكراً فإلى

سنتين ، وإن كانت أُنثىٰ فإلى سبع سنين ، وليس لها غيرها ، وبعدها يرجع الولد ذكراً ، أو أُنثى إلى أبيهما ، ليس لهما أي إختيار .

وأما بعد الرشد : فولاية الأب باقية على إبنته ، حتى الزواج في الجملة ، وللمسألة فروع وشروط ، ليس هنا محل ذكرها .

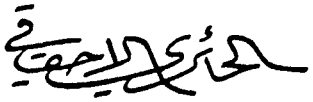

سؤال (٢٧٥)

عن مصافحة النساء :

قد تلجىء الظروف الرجل أحياناً إلى مصافحة النساء ، كما يقتضيه العرف الإجتماعي في هذه الأيام ، فيكون في موقف محرج ، فهل تجيز الشريعة الإسلامية ذلك ، مع العلم أنه مجرد سلام لا تصاحبه نظرة سوء ، أو نيّة غير سليمة ؟ أفيدونا أدام الله عزكم .

طالب جامعي

جواب :

ليس للعرف حق في تغيير أحكام الشرع ولا للظروف . إلاَّ عند التقية يعني عند الخوف على النفس ، أو العرض ، أو المال ، أو عند الإضطرار كالمريض مع الطبيبة مثلاً ، فمصافحة الرجل مع الأجنبية محرمة ، وأما السلام والكلام ، السالمان من الريبة ، فلا بأس بهما .

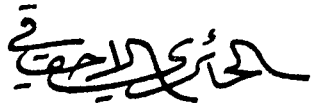

سؤال (٢٧٦)

عن أسماء ، وطهارة ، الرطوبة الخارجة من الإحليل :

هناك رطوبة ، أو سوائل تخرج من الإحليل ، غير البول

والمني ، ما هي أسماؤها ؟ وهل يحكم بطهارتها كلها ودائماً ، أم لا ؟ .

أفتونا أطال الله بقاءكم .

الحاج جاسم محمد سليمان

جواب :

أحياناً تخرج من مخرج البول سوائل غير المني والبول ، وهي لا توجب الغسل ، ولا الوضوء ، وليست بنجس .

١ ـ الودي : الذي يخرج بعد البول طاهر ، إذا خرج بعد غسل محل البول ، وأما قبله ، فيتنجس ببلل البول ، فيلزم حينئذ لمس المحل بالماء ، وإزالة لزوجته ، ثم غسله ، وهذا لا يوجب الوضوء ، ولا الغسل .

٢ ـ الوذي : وهذا يخرج عقيب المني أيضاً طاهر ، وليس ناقضاً للوضوء ، ولا الغسل ، إذا خرج بعد غسل المني ، وغسل الجنابة ، ولكن ينجس بنجاسة المني ، إذا كان قبل غسل المني ، من مخرج البول .

٣ ـ المذي : وهو الذي يخرج بالملاعبة والملامسة ، يشبه المني ، وليس فيه رائحته ، طاهر ، ولا يوجب الوضوء ، ولكن إذا خرج بشهوة ، فالإحتياط بغسله ، والغسل طريق النجاة . واقرأ تفصيلها في (أحكام الشيعة : ص ٦٧) .

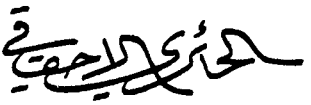

سؤال (٢٧٧)

عن معرفة النفس :

يروى أن أمير المؤمنين ، الإمام علي بن أبي طالب ، عليه

السلام ، قال : «من عرف نفسه فقد عرف ربه» فما هي معرفة النفس التي بها يعرف الرب، عزَّ وجلَّ، والتي عناها الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه ؟ أرجو التفضل علينا بالشرح المفيد ، ولكم وافر الشكر ، والتقدير .

ولدكم المحب
علي الحاج صالح الخميس
الاحساء

جواب :

الذين قالوا بوحدة الوجود من الحكماء والصوفية ، زعموا أنَّ حقيقة الموجودات أعم من الرب ، والمربوبين ، والخالق والمخلوقين ، واحد في نفس الأمر ، وإنما اختلفت باختلاف الصور والقابليات .

ومثلوا ذات الرب سبحانه بالماء ، ومختلف الموجودات بالثلج ، فإذا ذاب الثلج ، وسال ، رجع إلى أصله وهو الماء .

قال شاعرهم مخاطباً ربه :

وما الناس في التمثال إلاَّ كثلجة ، وأنت لها الماء الذي هو نابعُ
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ، ويوضع حكم الماء والأمر واقعُ

وقال بعضهم : «أنا العابد وأنا المعبود» وقال غيره : «أنا غافر ، أنا مذنب» .

وقال عبد الكريم الجيلاني : (إن شئت قلت الحق دائرة جوفها خلق ، وإن شئت قلت الخلق دائرة جوفها حق» .

وهذه العقيدة مخالفة للعقل والشعور المسالم ، ولما جاءَنا من

السماء من البيان والمعرفة .

وقال بعض الحكماء : «من عرف نفسه إنها مخلوقة ، عرف أن لها خالقاً ، أو عرف نفسه بالعجز والإحتياج ، عرف ربه بالقدرة والغنىٰ» .

وقالوا : (من عرف أن روحه ، أو حقيقته ، في كل موضع من جسده ، وليس في موضع معين ، عرف بأنَّ الله في كل مكان ، ولا يحويه مكان» .

ولكن أفضل تفسير لهذه الكلمة الخالدة ، هو . إنَّ حقيقة العالم هي نور خلقه الله بمشيئته ، ونسبه لنفسه ، وأودع فيه أجمل الصفات ، وجعله مثالاً له في الأفعال ، فنظر إليه بنظر الرحمة ، فتلألأ ، وتشعشع ، فخلق من أشعته الخلائق بأنواعها ومراتبها ، فامتاز كل من الموجودات بصورته التي اختاره بحسب قابليته .

فحقيقة كل مؤمن من شعاع ذلك النور ، فإذا عرف نفسه ، أي حقيقته ، عرف ربه ، لأن نفسه مثال لمثال ربه ، قد خص بالصفات الكمالية .

والطرق إلى هذه المعرفة ، رفع الحجب عن وجهها ، وكنس غبار الآنية عنها ، وذلك بالرياضات الشرعية : (العمل بالواجبات ، والتجنب عن المحرمات ، والتلبس بالأخلاق الفاضلة ، والصفات الملكوتية ، والقيام بالمستحبات ، وترك المكروهات ، والإكثار من النوافل ، لأنها موجبات القرب إلى الله ، كما قال سبحانه : «لا يزال العبد يتقرَّب إليّ بالنوافل حتى أحبّه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها» والإخلاص في أقواله ، وأعماله ، ومنوياته ، حتى يغرق في بحر المحبة ، وينسىٰ

نفسيته ، وأنيته ، فهناك يعرف نفسه ، ويمثل ربه في الصفات والأفعال ، فمعرفة نفسه في هذه الحالة ، هي معرفة ربه كما يقول جلَّ وعلا : «عبدي أطعني ، تكن مَثَلي ، أنا أقول للشيء كن فيكون ، وأنت تقول للشيء كن فيكون» فذاته ، عزَّ وجلَّ ، أجل أن يعرف ، لا يعرف ذاته ، لا نبي مرسل ، ولا ملك مقرّب ، ولا يتصور ، ولا يشار إليه ، بل العبد يتصف بالصفات المخلوقة ، المحبوبة ، المنسوبة إلى المولىٰ ، من العدل ، والكرم ، والرأفة ، والرّحمة ، ويعرفه بها .

ولهذه المعرفة درجات راجعة إلى اختلاف القابليات ، ومقامات الواصلين ، ولذا يقول ، صلّىٰ الله عليه ، وآله ، وسلّم : «أعرفكم بنفسه ، أعرفكم بربه» فكل من هو أشد في تصفية نفسه ، في إعراضه عن العلاقات الدنيوية ، والعواطف السلبية ، فهو أحق بالتجليات الربوبية ، وأقوى في معرفتها . مثالها المرآة أمام الشمس ، فإن صورة الشمس فيها هي مثال تجليات الشمس ، فإذا كانت شيشتها صافية ، ليس عليها غبار ، فمن رآها فكأنما يرى الشمس ، وعرفها ، وليست الشمس في المرآة وليست المرآة عرفت ذات الشمس ، بل عرفت آثارها من الحرارة والأشعة ، وله المثل الأعلى في السمٰوات والأرض : ﴿**الله نور السمٰوات والأرض . . .**﴾ .

أقول : وأصفى مرآة في عالم الوجود ، هي نفس سيّد الكائنات ، وأشرف الموجودات لتلك التجليات ، فلهذا يقول ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم : «من رآني فقد رأى الحق» ، ومن بعده في الصفاء ، أخوه ، وقرينه ، أمير المؤمنين ، وسيّد الوصيين ، علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، ولكمال معرفته ، ثم يقول : «لو كشف الغطاء ما أزددت يقيناً» .

ويبرهن هذا المعنى قوله (ص) : «يا علي ! ما عرف الله إلاَّ أنا

وأنت . . . » لأن مرآة نفسيهما أصفى المرايا أمام تجليات شمس الحقيقة ، فليس في مرآة نفسيهما شائبة الكدر ، ولا ذرة ، فسبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

سؤال (٢٧٨)

زواج المسلم من المرأة الكتابية :

هل يجوز للرجل المسلم أَنْ يتزوج المرأة الكتابية ، أو المشركة ، زواجاً دائماً أو مؤقتاً ؟ فإن كان لا يجوز ذلك ، فما هي العلة ؟ الرجاء التكرم بالشرح لنفيد ، ونستفيد ، ولكم من الله جزيل الأجر ، والثواب .

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

لا بأس على الرجل المسلم ، أو المؤمن ، أن يتزوج الكتابية بالعقد المنقطع (بالمتعة) ، وأما بالعقد الدائم ، فلا يجوز .

والعلّة كما ذكروا أنها تستحق حينئذ مزايا الزوجية ، مثلاً تشارك ضراتها المسلمات في حقوقهن الليلية من (الفراش ليلة من كل أربع ليالٍ) ، وكذلك في إرثهن من الثمن ، أو الربع ، وسائر حقوق الزوجية : ﴿**وما جعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً**﴾ ، وليست المؤمنة والكافرة متساويتين ، ومتكافئتين في الشرع ، حتى تشاركها في حقوقها ، وكذلك يكون لها حق على الزوج المسلم في الفراش ، وغير ذلك .

وأما المنقطعة : فلا تستحق شيئاً منها ، فلهذه العلل ، لم يسمح مذهبنا التزويج بالكتابية بالعقد الدائم ، ومذهبنا جاء عن المعصومين ، عليهم السلام ، عن رسول الله ، عن جبرائيل ، عن الله ، جلَّ وعلا ، والحمد لله رب العالمين .

الحائري الإحقاقي

سؤال (٢٧٩)

عن الخُمس :

ما هو حكم من كان له حولٌ ، إلاَّ أنه متسامح عدة سنين ، فترك إخراج خمس أمواله ، ويريد الآن تطهير ما يملك ، فهل يخمسها عدة مرّات بعدد السنوات التي تركها ؟ أم مرّة واحدة ؟ .

أفتونا مأجورين .

فيصل الرامزي

جواب :

يخرج رأس ماله الذي سجله في دفتره آخر سنة ، حاسب نفسه ، وخمس ما عنده من أمواله الموجودة فعلاً ، فيخمس الباقي . هذا إذا كانت أمواله بعد تعيين رأس ماله ، وتسجيله كل عام في الزيادة .

وإلاَّ إذا خسر رأس ماله في أثناء هذه الفترة ، فحصل الذي بيده فعلاً بعد ذلك ، فحينئذ يخمس جميعه ، فيعين الحول يوم تخميسه .

وأما إذا خسر رأس ماله ، ثم اكتسب مالاً ، وحال عليه الحول ، ولم يخمس ، ثم خسر ما اكتسبه ، ثم اكتسب غيره ، وحال عليه الحول ، ولم يخمس ، وهكذا ، فكل ما اكتسب من المال ، وحال

عليه الحول ، ولم يخمسه ، وعليه أن يخمس ما في يده فعلاً ، ويؤدّي ما فرط من قبل .

وأما إذا ابتلت أمواله بالمد والجزر ، والربح والخسارة ، ولم يتمكن تقديرها، فيخمس هذا الموجود بأجمعه ، والله غفور رحيم ، وكريم حليم .

وأما إذا خسر في أثناء السنة ، وربح أيضاً في سنته (داخل الحول) ، مقدار ما خسر ، فلا خمس على هذا الربح[1] .

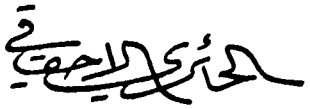

(١) إلى هنا نهاية الجزء الرابع من طبعة الكويت ١٩٧٨ م .

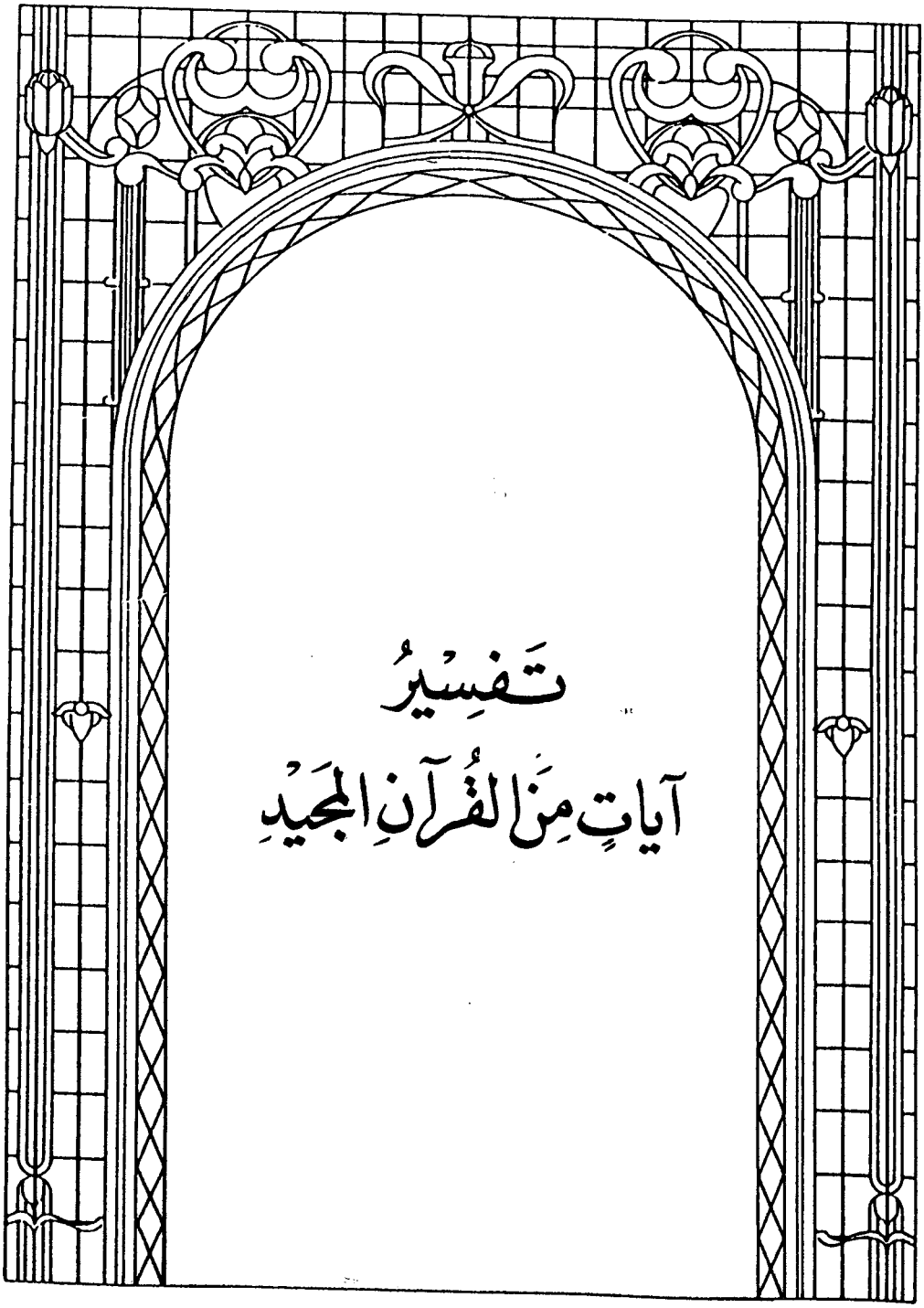

تَفسِيرُ
آياتٍ مِنَ القُرآنِ المَجِيدِ

سـؤال (٢٨٠)

في التفسير :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال الحق تبارك وتعالىٰ :

﴿ومن النـاس من يتَخـذ من دون الله أَنـداداً ، يحبـونهم كحب الله ، والذين آمنوا أَشد حبًّا لله﴾[1] .

مـا تفسير هـذه الآية الشـريفة ؟ ومن هم هؤلاء النـاس ؟ ومـا هي الأَنـداد ؟ وكيف يحبـون الله ويتخـذون من دونـه أَنـداداً ؟ الـرجـاء من سماحة الإِمـام ، المصلح ، المعظم ، التفضـل بشرحهـا ، ولكم من الله الأَجر ، والثواب .

إبنكم المحب
حسين علي خليل الخميس
الكـويت

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٦٥ .

جـواب :

هـذا أمـر طبيعي فـطري . إنَّ المـوجـود الـذي فيـه من الكمـال والجمـال شيء ، وإن كان يسيـراً ، محبوب عنـد النـاس ، وكلمـا إزداد الموجود في كماله وجمـاله ونفعـه للناس ، إزداد النـاس في حبه . حتى الوحوش تصبـح مألـوفة بسبب الإحسـان والرأفـة ، وأما قسـاوة بعض من أبنـاء البشر ، فهي خـارجة عن الفـطرة الإنسـانيـة ، بـل هـو شيـطان في صورة إنسان . فـإذا توصـل المؤمن إلى معرفـة الله ، جلَّ وعـلا ، وعلم أنه جامـع للكمال الـذاتي ، والجمال المعنـوي ، واعتقد بـأنه تعـالىٰ هو الموجود الـواحد الـذي انحصر فيـه الكمال والجمـال ، وليس لما سـواه شيء منهمـا إلاَّ به ، ومنـه ، وعنه ، وهـو المعـطي والفيـاض المـطلق ، أحبه إذاً حباً شديداً ، وأطاعه إطاعة لا يشوبها شيء من الشرك أبداً .

﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً﴾ :

يعني المشـركين يتخـذون أصنـامهم ، ويجعلونهـا شـركـاء لله ، يحبـونها كحب الله ، ويـطيعـون رؤسـاءَهم المشـركين ، الـظالمين في أعمـالهم وأقـوالهم ، وهم يـدّعـون محبـة الله ، كمـا أن أكثـر المسلمين أيضـاً ، بعد رسـول الله ، صلّىٰ الله عليه وآلـه وسلّم ، كـانـوا يـظهـرون الحب لله ، ولكن يتبعـون خلفـاء الجـور الغـاصبين لخـلافـة الله ، في بدعهم وأحكامهم ، خلافاً لأوامـره ، عزَّ وجـلَّ ، ونواهيـه ، فإذا كـانت طـاعة من يـدعي الإسلام مخـالفة لحكم السمـاء ، فقـد اتخـذ المـطاع رباً ، وعبد الجبت والطاغوت ، كـإطاعتهم لآل أبي سفيـان ، وآل مروان الفسقة الفجرة في السيئات والمنكرات . وأعظمها لعن ولي الله ، وإمـام المسلمين ، أمير المؤمنين ، علي بن أبي طـالب ، عليـه السـلام ، على المنـابر ، الـذي حبه حب الله ورسـولـه ، وبغضـه بغض الله ورسـولـه ، وهم يدّعون محبة الباري تعالىٰ ، افتراء عليه .

أعلى المنـابر تعلنـون بسبه وبسيفـه قـامت لكم أعـوادهـا

وأما الذين آمنوا حقاً وصدقاً ، هم أشـد حباً لله ، لا يشـركون في حبه أحداً أبداً . فإذا أحبوا نبياً ، أو وليـاً ، أو مؤمناً ، أحبـوه لله ، وقربـة إلى الله ، لأنَّ في محبته رضى الله .

وكـذلك حبنـا آل الـرسـول (ص) (علي ، وفـاطمـة ، وأبنـائهمـا المعصـومين ، عليهم السلام) ليس لأجلهم ، بـل لله ، وامتثالاً لأمـره ، جـلَّ وعلا ، وإنـه سبحانـه قد أوجب علينـا حبهم في كـلامـه المجيـد ، حيث يقول :

﴿قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاَّ المودة في القربىٰ﴾ .

فحبنا لهم أجر النبوة والرسـالة ، والحمـد لله رب العالمين ، اللَّهمَّ زدنـا في محبتهم ، وارزقنا شفـاعتهم ، واحشرنـا معهم ، وفي زمرتهم ، بفضلك ، وجودك وكرمك ، ورأفتك ، ورحمتك ، يا أرحم الراحمين .

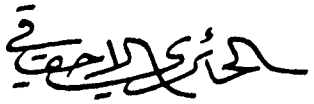

سـؤال (٢٨١)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قـال الله عزَّ وجـلَّ : ﴿والنجم إذا هوىٰ ، مـا ضل صـاحبكم ومـا غـوىٰ ، وما ينـطق عن الهوى ، إنْ هـو إلاَّ وحي يوحىٰ ، علمـه شديـد القوى﴾[1] .

صدق الله العلي العظيم

ما يقول سمـاحة آيـة الله ، الإمام المصلح ، هـل كان للنبي (ص)

---

(١) سورة النجم : الآيات ١ ـ ٥ .

حق الإجتهاد في بعض الأُمور الكبيرة والصغيرة ؟ أَم إنه كان يوحىٰ إليه في جميعها ، كما جاء في الآيات الشريفة ؟ .

عبد الله الجريدان

جواب :

هذه الآية الشريفة : ﴿**ما ينطق عن الهوىٰ ، إنْ هو إلاَّ وحي يوحىٰ**﴾ صريحة في أن رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، كان نطقه وبيانه في الأحكام ، وغير الأحكام ، بالنسبة إلى الآيات القرآنية ، أو غيرها ، بوحي من الله ، عزَّ وجلَّ .

والوحي على أنواع : (بواسطة الملك ، وبالإلهام ، وفي المنام) ، وأحياناً كان يسمع النبي صوتاً مخلوقاً بقدرة الله ، كما كلّم سبحانه نبيه موسىٰ بن عمران (ع) تكليماً ، بواسطة الشجرة ، في (طور سيناء) . ومع حبيبه محمد بن عبد الله (ص) ، فبجميع تلك الوسائل : تارة بواسطة جبرائيل ، وطوراً بوسيلة ملك أعظم من جبرائيل ، ومن غير واسطة ، وطوراً في منامه ، وتارة بالكلام ، كما حصل في معراجه حين ﴿**دنا فتدلىٰ ، فكان قاب قوسين أو أدنىٰ**﴾[1] ﴿**فأوحىٰ إلى عبده ما أوحىٰ**﴾[2] ، ومن جملة ما أوحىٰ إليه : ﴿**لله ما في السمٰوات ، وما في الأرض ، وان تبدوا ما في أنفسكم ، أو تخفوه ، يحاسبكم به الله ، فيغفر لمن يشاء ، ويعذب من يشاء ، والله على كل شيء قدير**﴾[3] .

هذه الآية الشريفة قد نزلت على نبينا (ص) قبل معراجه ، ولكن الله كرر عليه في المعراج . وأما الآيتان اللتان بعدها ، فهما بصورة مكالمة بين الله وبين حبيبه ، من غير واسطة ملك ، في مقام فوق مراتب الملائكة المقرّبين . وهما : ﴿**آمن الرسول بما أنزل إليه من**

---

(١) سورة النجم :الآية ٨ . (٢) سورة النجم :الآية ١٠ . (٣) سورة البقرة :الآية ٢٨٤ .

ربه ، والمؤمنون كل آمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، لا نفرق بين أحد من رسله﴾ ـ إلى آخر السورة المباركة (سورة البقرة) .

القمي : عن الإمام الصادق عليه السلام : «ان هذه الآية مشافهة الله لنبيه ، صلّىٰ الله عليه وآله ، لما أُسريَ به إلى السماء «وهناك لا جبرائيل ، ولا ميكائيل ، ولا إسرافيل ، ولا عزرائيل ، ولا دردائيل ، ولا ملك مقرّب ، ولا نبي مرسل ، سوى من كان قد شق الله نوره من نوره ، في عالم الأنوار ، وهو أخوه ، وابن عمه ، ووصيه ، ووزيره ، أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب ، عليه السلام» .

وأما سائر كلماته الشريفة التي كان يلقيها (ص) على الناس من التفسير ، والمواعظ ، والأحكام ، وغير ذلك ، كلها كانت بإذن الله ، بطريق الإلهام ، حتى منطقه العادي المتعارف ، لأنه صلّىٰ الله عليه وآله ﴿ما ينطق عن الهوىٰ ، إن هو إلاّ وحي يوحىٰ﴾ ، وهو لسان مشيئة الله ، وترجمان إرادته ، كما أن لسانك يتحرك ، ولا ينطق إلاّ بإرادتك ، وكذلك نبي الرّحمة ، وآله المعصومون ، وأهل بيته الطيبون الطاهرون ، لا يتكلمون إلاّ بإرادته ، جلّ وعلا ، وله المثل الأعلىٰ ﴿لا يسبقونه بالقول ، وهم بأمره يعملون﴾[1] .

فكل ما يتفوه به رسول الله (ص) ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، والأئمة المعصومون من ولد الحسين ، عليهم السلام ، كان إلهاماً من العزيز الحكيم ، بإذنه وإرادته ، فكل واحد منهم كتاب الله الناطق . فهل يوجد في كتاب الله الصامت (القرآن) كلمة ، أو حرف من عند غير الله ؟ كلا فكذلك كتاب الله الناطق ، لا يوجد فيه قول ، ولا عمل ، إلاّ من الله ، وإلى الله ، والسلام على من وحد الله ، وقدّس الله ، وتكامل في معرفة أولياء الله ، ورحمة الله وبركاته .

الحائري الاصفهاني

---

(١) سورة الأنبياء : الآية ٢٧ .

سـؤال (٢٨٢)

في التفسير :

بسم الله الرحمن الرّحيم

﴿وما يعلم تأويله إلاَّ الله ، والراسخون في العلم ، يقولون آمنا به كل من عند ربنا ، وما يذكر إلاَّ أولوا الألباب﴾[1] .

الذي نستنبطه من هذه الآية الشريفة : إنَّ القرآن له تفسير وتأويل ، ظاهر وباطن ، أما التفسير فواضح بيّن . فما معنى التأويل ؟ أرجو من سماحة الحجة ، الإمام المصلح ، بيانه بصورة واضحة ، أدام الله ظلكم ، ونفعنا بوجودكم .

البحرين : ح ، ع ، ش .

جـواب :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

التأويل: يعني إرجاع الكلام ، وصرفه عن معناه الظاهري إلى معنى أخفى منه ، مأخوذ من آلَ يؤُولُ إذا رجع ، وصار إليه .

قال بعض المفسرين : لا يعلم تأويله إلاَّ الله دون ما سواه . وكلمة **﴿الراسخون﴾** مبتدأ ، و **﴿يقولون﴾** خبره . وقال ابن عباس **﴿والراسخون﴾** عطف على اسم الله تعالىٰ ، وهم داخلون في الإستثناء ، وكلمة **﴿يقولون﴾** في موضع الحال ، أي قائلين .

وفي (الكافي) ، و (الصافي) ، و (العياشي) : عن الإمام الصادق ،

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٧ .

عليه السلام : «نحن الراسخون في العلم ، ونحن نعلم تأويله» وفي رواية : «فرسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، أفضل الراسخين في العلم ، قد علّمه عزَّ وجلَّ جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل ، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله ، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله» .

أقول : إنَّ في الآية الشريفة : ﴿**إنَّ علينا جمعه وقرآنه ، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم إنَّ علينا بيانه**﴾[1] إشارة إلى التأويل ، والباطن ، والأسرار التي في كتابه المجيد ، حيث يقول عزَّ من قائل : ﴿**ثم إنَّ علينا بيانه**﴾ من بعد قوله : ﴿**فإذا قرأناه فاتبع قرآنه**﴾ فإذا اتبع قرآنه ، علم ظاهره ومعناه ، لأنها كلمات عربية وهو (ص) أعلم الناس باللغة العربية، فيبقى البيان.

فالبيان : هو المعاني والأسرار الكامنة في بطون ألفاظه ، ولو تدبرنا عالم الوجود ، لرأينا لكل موجود ظاهراً وباطناً ، بل ظواهر وبواطن .

الصخرة الصماء ظاهرها جسم ثقيل أسود وبارد ، وباطنها وتأويلها إذا مسَّتها الحديدة (الزناد) تقدح ناراً .

الفواكه والحشائش : ظاهرها وتفسيرها غذاء الإنسان والحيوان كما يقول سبحانه : ﴿**وفاكهة وأبا ، متاعاً لكم ولأنعامكم**﴾[2] وباطنها دواء وعلاج لمختلف الأمراض ، ومخازن للنطف .

والأزهار ، والأوراد ، والرياحين ، ظاهرها وتفسيرها أطياب تشم ، ويستخرج منها العطور ، وباطنها وتأويلها عسل فيه شفاء للناس ، ولا يعلم تأويلها إلاَّ النحل ، وهي التي تولد منها العسل .

والأرض ظاهرها تراب ، ورمال ، وصخور ، قابل للزرع

---

(١) القيامة : الآية ١٧ .

(٢) سورة عبس : الآيتان ٣١ ـ ٣٢ .

والسكن ، وباطنها وتأويلها مخازن لمختلف المواد التي هي بذور للفواكه ، والأزهار ، وتربية المعادن القيّمة ، والأحجار الكريمة .

الشمس : ظاهرها نور ونار ، وباطنها مواد فيها حياة عائلتها (الكواكب التي تدور حولها) .

الريح ، والسحاب ، والمطر ، ظاهرها معلوم ، وبواطنها لقاح وحاملات لنطف الإنسان والحيوان .

الإنسان : ظاهره حيوان ، يأكل ، ويشرب ، وينام ، وينكح ، وباطنه وتأويله نور ، حقيقة مقدسة ، مخلوقة من شعاع نور الله ، إنْ كان مؤمناً صالحاً ، وإلّا فشيطان ، إن كان كافراً ، أو فاسقاً ، أو منافقاً .

وقد أقبل علينا شهر محرم الحرام ، شهر الهموم والغموم ، شهر الويلات والمصائب . قل ولا تخف : قد أقبل علينا شهر البطولة ، شهر الشجاعة ، شهر البسالة والمناعة ، شهر الإيمان ، شهر الإنسانية ، شهر الجهاد ، شهر التضحية في سبيل الله ، شهر ذكرى الإمام ، المظلوم ، الشهيد ، أبي عبد الله الحسين ، عليه السلام ، أرواحنا فداه ، الذي مثل الإنسانية بواقعها ، والإسلامية بحقيقتها ، وألقى لأهل الإيمان درساً فيه شرف الدنيا ، وسعادة الآخرة ، ظاهره تاريخ شهادته ، وشهادة أهل بيته ، وأصحابه ، وباطنه ذكره الجميل الخالد ، وحياة الدين والتوحيد ، وحفظ الإسلام والإيمان ، وروح وريحان ، وجنة ورضوان .

المجالس الحسينية : ظاهرها مصائب وأحزان ، وباطنها بركات وإحسان .

والإمام المعصوم : ظاهره بشري يمثل إمامته ، وباطنه نور لاهوتي مخلوق من نور عظمة الله .

قال مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليه السلام : «ظاهري إمامة ، وباطني غيب منيع لا يدرك» .

فكل ما في الوجود ، بلا استثناء ، له تفسير وتأويل ، ظاهر وباطن ، رغماً من انكار بعض المخالفين للأسرار والحقائق ، والسلام على من اتبع الهدى .

الحائري الاحقاقي

سؤال (٢٨٣)

في التفسير :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال سبحانه و تعالىٰ : ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً ، فلن يقبل منه ، وهو في الآخرة من الخاسرين﴾[1] ، وجاء في سورة البقرة (٦٢) : ﴿إن الذين آمنوا ، والذين هادوا ، والنصارى والصابئين ، من آمن بالله واليوم الآخر ، وعمل صالحاً ، فلهم أجرهم عند ربهم ، ولا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون﴾ صدق الله العلي العظيم .

أطلب من سماحة المولىٰ الجليل ، التفضل بتوضيح الفارق بين الآيتين ، ودمتم .

عبد الله المزيدي

جواب : (أ)

الإسلام بذاته يدعو الناس إلى التوحيد ، والعمل الصالح : ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً﴾ من اليهود الذين قالوا : (عزير ابن الله)

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٨٥

والنصارى الذين قالوا: (المسيح ابن الله) ، أو اعتقدوا بألوهيته ، وأنه ثالث ثلاثة ، أو غيرهم من المشركين ، ﴿**فلن يقبل منه ، وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾ لأنه أبطل فطرته ، حتى الموحد من أهل الكتاب لا بد له من الإسلام بعد بعثة الرسول الأعظم ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، قال تعالىٰ : ﴿**يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم ، من قبل أن نطمس وجوهاً ، فنردها على أدبارها ، أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت ، وكان أمر الله مفعولاً**﴾[٢] .

يقول جلَّ وعلا : ﴿**والذين هادوا ، والنصارى ، والصابئين**﴾ الذين يعبدون النجوم والكواكب ﴿**من آمن بالله**﴾ يعني من أسلم ، واتبع رسول الله ، وخاتم النبيين ﴿**واليوم الأخر ، وعمل صالحاً ، فلهم أجرهم عند ربهم**﴾ بإسلامهم وإيمانهم ، ﴿**ولا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون**﴾ بعد موتهم ، وفي يوم القيامة ، كما يخاف الكافر ، والمنافق .

نعم : يأتي سؤال على هذه الآية الشريفة حيث جعل الله سبحانه الذين آمنوا مع غيرهم من اليهود ، والنصارى ، والصابئين ، في عرض واحد ، وقال : ﴿**من آمن بالله واليوم الآخر**﴾ . والحال إن المؤمن مؤمن بالله ، وباليوم الآخر ، فكيف يؤمن بعد إيمانه .

وثانياً : يوهم هذا الكلام بأن اليهود ، والنصارى ، والصابئين ، على ما هم عليه من الدين ، إذا آمنوا بالله وبالآخرة ، وعملوا صالحاً ، يؤجرون ، ولا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون .

جواب : (ب)

عن السؤال الثاني قد مضىٰ في الآيتين المذكورتين .

---

(٢) سورة النساء : الآية ٤٧ .

وأما السؤال الأول فأقول : إن الإيمان على نوعين :

النوع الأول : بمعنى الإسلام والإقرار باللسان ، فإذا قال : لا إله إلاَّ الله ، محمد (ص) رسول الله ، فقد أسلم وآمن بالظاهر ، وسلّم دمه وماله وعرضه ، ولكن لا يكون مؤمناً واقعياً إلاَّ إذا دخل الإيمان في قلبه ، كما قال عزَّ من قائل : ﴿**وقالت الأعراب : آمنا . قل : لم تؤمنوا ، ولكن قولوا : أسلمنا ، ولما يدخل الإيمان في قلوبكم**﴾[1] والدليل على أن الإيمان يطلق على الإسلام تارة ، يعني على الإقرار باللسان أحياناً ، وعلى الاعتراف بالقلب أخرىٰ ، قوله تعالىٰ : ﴿**يا أيها الذين آمنوا ، آمنوا بالله ، ورسوله ، والكتاب الذي نزل على رسوله**﴾[2] يخاطب المسلمين الذين لم يستقر الإيمان في قلوبهم ، فلذا يقول ﴿آمنوا﴾ يعني فليكن إيمانكم قلبياً ، ثابتاً ، مستقراً ، موقناً ، لا باللسان والظاهر .

وعند الإمامية : المؤمن هو الذي أقر بالوحدانية ، وبرسالة خاتم الأنبياء (ص) ، واعترف بولاية خاتم الأوصياء ، أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، وخلافته بلا فصل ، وإمامة أبنائه الاحد عشر المعصومين ، صلوات الله عليهم أجمعين .

سؤال (٢٨٤)

حول معنى (العروة الوثقىٰ) :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

﴿لا إكراه في الدين ، قد تبيّن الرشد من الغي ، فمن يكفر

---

(١) سورة الحجرات : الآية ١٤ .

(٢) سورة النساء : الآية ١٣٦ .

بالطاغوت ، ويؤمن بالله ، فقد استمسك بالعروة الوثقىٰ ، لا إنفصام لها ، والله سميع عليم﴾ .

سيدي الإمام ، المصلح ، سماحة العلامة ، الحاج ، ميرزا حسن الحائري الاحقاقي ، دام ظله .

ما معنى هذه الآية الشريفة ؟ وما المقصود بـ (العروة الوثقىٰ) ؟ .

مسلم علي موسى الحداد
الكويت

جواب :

الرشد : هو الدين الذي يوصل صاحبه إلى السعادة الأبدية ، ويقوده إلى الجنة .

والغيّ : هو الكفر الذي يؤدّي إلى الشقاوة ، ويسوق صاحبه إلى النار .

فالعاقل الحر الذي لا يتصاغر أمام العصبية ، والعواطف السلبية ، ولا يعبد هواه ، إذا وقع على سبيل الرشد ، اتخذه سبيلاً وتجنب عن طريق الغي بطبعه . فلما تبيّن الرشد من الغيّ ، وتميّز الإيمان من الكفر ، في عصر رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، بالآيات الباهرات ، والمعجزات ، والكرامات ، فلا يحتاج العاقل الذي يحمل حرية ذاتية حينئذ إلى الإكراه . بل يتمسك بالدين شوقاً إلى النجاة والنجاح ، وطلباً للفوز بالسعادة .

الطاغوت : الشيطان ، أو السلطان الجائر ، أو الغاصب لحق صاحب الحق ، وكل ما يعبد من دون الله ، وكل من يطاع بغير استحقاق .

والعروة الوثقىٰ : هي الإيمان بالله وحده ، لا شريك له ، كما عن الإمام الصادق عليه السلام ، ومودة أهل البيت ، كما عن الإمام الباقر عليه السلام ، ولا خلاف في القولين لأن من آمن بالله ، أحب أهل البيت ، قال جلَّ وعلا في كتابه المجيد : ﴿**قل لا أسئلكم عليه أجراً ، إلاَّ المودّة في القربىٰ**﴾ فحبهم سلام الله عليهم إيمان ، وبغضهم كفر .

في (المعاني) : عن النبي (ص) : من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقىٰ التي لا إنفصام لها ، فليستمسك بولاية أخي ، ووصيي ، علي بن أبي طالب ، صلوات الله عليه ، فإنه لا يهلك من أحبه ، ولا ينجو من أبغضه وعاداه . (التفاسير) .

سؤال (٢٨٥)

في التفسير :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال تبارك وتعالىٰ : ﴿وكذلك يجتبيك ربك ، ويعلمك من تأويل الأحاديث﴾[1] .

سماحة الحجة ، الإمام المصلح ، دام ظله ، ماذا تعني الآية الشريفة ؟ هل لها مدخلية في الرؤيا ؟ وإنْ كان كذلك ، فهل لكم أنْ تشيروا إلى بعض أقسامها ؟ .

عبد العزيز الصيرفي

جواب :

الأحاديث : في هذه الآية الشريفة هي الرؤيا ، لأن الذي يراه

---

(١) سورة يوسف : الآية ٦ .

الإنسان من الأحلام ، إما هي أحاديث الملائكة فهي الصادقة ، وإما أحاديث الشياطين فهي الكاذبة .

وأما رؤيا الأنبياء والأولياء فكلها صادقة ، لأنها من الله ، وليس للشيطان عليهم سلطان ، كما أنَّ من رآهم في المنام ، فقد رآهم حقاً ، وليس للشيطان أنْ يتصور بصورهم ، أو يتشكل بأشكالهم .

إنَّ الآية التي ذكرتها في سؤالك ، هي من كلام يعقوب ، يعبر رؤيا رآها ولده يوسف عليه السلام : ﴿**إذ قال يوسف لأبيه : يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً ، والشمس ، والقمر ، رأيتهم لي ساجدين**﴾ .

فبعد حوادث مفصلة ، وصبره عليها ، أصبح عزيز مصر ، وبيده أزمة أمور بلاد الفراعنة ، ووكيل أرزاق العباد ، وقد خضع له أبواه وأخوانه الأحد عشر : ﴿**وقال : يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل، قد جعلها ربي حقاً**﴾ .

وكذلك تعبيره لرؤيا الفتيين اللذين دخلا معه السجن حيث : ﴿**قال أحدهما : إني أراني أعصر خمراً ، وقال الآخر : إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه**﴾ قال : ﴿**يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمراً ، وأما الآخر فيصلب ، فتأكل الطير من رأسه**﴾ فكان كما قال عليه السلام وعبر .

وقد عبر رؤيا الملك ، لما عجز عن تأويلها حكماء مصر ، وكهنتها و ﴿**قالوا : أضغاث أحلام ، وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين**﴾ .

﴿**وقال الملك : إني أرى سبع بقرات سمان ، يأكلن سبع عجاف ، وسبع سنبلات خضر وأُخر يابسات**﴾ قال (ع) : ﴿**تزرعون**

سبع سنين دأباً ، فما حصدتم فذروه في سنبله . . .﴾ إلى آخر الآيات .

وكذلك خليل الله إبراهيم ، عليه وعلى نبينا وآله السلام ، قال لولده إسماعيل : ﴿يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك﴾ ﴿قال : يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ﴾ ﴿فلما أسلما وتَلَّه للجبين . وناديناه ان يا إبراهيم . قد صدقت الرؤيا ، انا كذلك نجزي المحسنين﴾[1] .

ثم إن الرؤيا على ثلاثة أنواع : (حكائي ، رضائي ، وغيبي) :

أما الأحلام الحكائية : فهي التي يراها صاحبها في المنام كما كان يراها في اليقظة ، من المجالس ، والحفلات ، والمعاملات ، والأفراح ، والأحزان ، والأعمال ، والأفعال ، والدرس ، والتدريس ،والحرب ، والسلم ، والتحابب ، والتباغض ، وغير ذلك .

وأما الأحلام الارضائية : فهي التي يراها صاحبها لعلاقته بها ، وحبه إياها في اليقظة ، فإذا كانت علاقته بالعلوم والمعارف ، يرى الدرس والتدريس ، والمطالعة والتأليف . أو كان حبه للتجارة ، والكسب ، أو الوظيفة ، أو الصنائع ، يراها بشرط أن تكون علاقته صادقة عميقة ، كما إذا عشق شيئاً ، أو إنساناً ، فلا بد أن يراه ويأنس به في منامه . وهذا مجرب لا شك يعتريه .

ولقد بليت أنا بنفسي ، أيام شبابي ، بدرس من الدروس الغريبة ، واشتد شوقي إلى حفظه ، والإحاطة عليه بأسرع وقت ، فما مرّ عليّ نوم ، وما غفوت لحظة في الليل ، أو النهار ، إلاّ ورأيت أني مشغول في حفظه ، أو التعلم أمام معلمي ، فإذا انتبهت من نومي ، فإذا أنا حافظ في اليقظة ،كل ما درست ، أو أردت حفظه ، في المنام .

---

(١) سور الصافّات : الآيات ١٠٢ ـ ١٠٥ .

وهنا لطيفة لا بأس بذكرها ، وهي :

ان رجلاً عامياً طلب من أحد العرفاء آية من الآيات القرآنية ، متى قرأها يرى أحد الأئمة في منامه ، أو ذكراً من الأذكار .

قال له العارف : يا هذا أنت لا تحتاج إلى آية ، أو ذكر ، ولكن امنع نفسك عن شرب الماء ، فمتى عطشت عطشاً شديداً ، رأيت في منامك ما أحببت ، وقرّت عينك به .

فعمل الرجل ما قاله العارف ، فلم يشاهد في منامه إلّا شطاً ، أو بحراً ، أو كوزاً من الماء ، أو عيناً جارية ، أو مطراً ، أو غدراناً ، فاشتكى حاله إلى ذلك العارف بعدما هلك من العطش ، وتعب من رؤية أضغاث الأحلام .

فقال له العارف المستيقظ : يا أخي إنْ أردت أنْ ترى في منامك إمامك ، فيلكن حبك وعطشك إلى رؤيته كما كان لشرب الماء ، وأما بالآيات والأذكار فلا تصل إلى هدفك ومرامك .

وأما الأحلام الغيبية : يعني يرىٰ الإنسان في منامه القضايا والحوادث التي سوف يقع تعبيرها بعد أيام ، أو أشهر ، أو سنين ، فهذه الأحلام كإلهامات ، وهي نصيب الأنبياء والأولياء والمخلصين ، وقد يراها غيرهم لمصالح ، كما مضى من الآيات في رؤيا ملك مصر ، وتأويل يوسف (ع) .

والفلاسفة أظهروا العجز عن مثل هذه الأحلام ، وما اهتدوا إلى أسرارها ، ولكن إذا تدبرنا الأحاديث التي جاءَتنا عن المعصومين ، عليهم السلام ، استنبطنا منها :

إنَّ الروح الإنسانية حينما تفارق جسدها عند المنام ، تسير في عالم المثال ، وهذا العالم أوسع من عالمنا هذا بمراتب غير يسيرة ،

والروح بصفائها وقوتها ، تطوي الزمان والمكان معاً ، وترى الحوادث قبل حدوثها في عالم الأجسام ، والتي يراها الأنبياء والأولياء ، هي بمنزلة الوحي ، يجب أن يعمل بها ، فلا يختلف عليه أبداً ، والله العالم[1] .

الحائري الاحقاقي

سؤال (٢٨٦)

في التفسير :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال الله تبارك وتعالىٰ : ﴿وواعدنا موسىٰ ثلاثين ليلة ، واتممناها بعشر ، فتم ميقات ربه أربعين ليلة ، وقال موسىٰ لأخيه هارون : اخلفني في قومي ، وأصلح ، ولا تتبع سبيل المفسدين﴾[2] .

صدق الله العلي العظيم

سيدي ، سماحة العلامة ، مرجعنا الجليل ، الحاج ، ميرزا حسن الحائري الاحقاقي ، دامت بركاته . لماذا لم يقل الله سبحانه وهو العليم (وواعدنا موسىٰ أربعين ليلة) ، ولماذا يحذر نبي الله موسىٰ أخاه من المفسدين ، ويأمره بالتجنب عنهم ، عندما خلفه على قومه ؟ وهل هناك شك في أخيه هارون ؟ .

الحاج محمد خليل الخميس

جواب :

كان موسىٰ بن عمران ، عليه السلام ، يقول لبني إسرائيل : إذا

---

(١) راجع السؤال رقم ٢٧١ .

(٢) سورة الأعراف : الآية ١٤٢ .

فـرج الله عنكم ، وأهلك أعداءَكم (فـرعون وشعبـه) ، أتيتكم بكتاب من ربكم ، يشتمل على أوامره ، ونواهيه ، ومـواعظه ، وأمثـاله ، فلمـا فرّج الله عنهم ، (وأغـرق أعـداءَهم) أمـره الله عـزَّ وجـلَّ أن يـأتي للميعـاد ، ويصـوم ثلاثين يـوماً ، فلمـا كان في آخـر الأيـام استـاك قبـل الفـطور ، فـأوحى الله إليـه ، أن : يـا مـوسى ، أمـا علمـت أن خلـوق فـم الصـائم ، أطيب عنـدي من ريـح المسـك ، صم عشـراً أُخـرىٰ ، ولا تستـك عند الإفـطار ، ففعل ذلـك موسىٰ ، فكـان وعـد الله سبحـانـه أن يعـطيـه الكتـاب بعـد أربعين ليلة ، حيث يقـول : ﴿**وإذ واعدنـا موسىٰ أربعين ليلة ، ثم اتخذتم العجل من بعده ، وأنتم ظالمون**﴾[1] .

وأمـا خـطاب مـوسىٰ لأخيـه هـارون ، على نبينـا وآلـه وعليهمـا السلام : ﴿**اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين**﴾ .

كـان تهديـداً لقوم بني إسـرائيل ، وهـو يعلم أنهم سوف ينحـرفون عن الصـراط ، ويدعـون هارون (ع) بـاتباعهم ، فقـالـه إتمـامـاً للحجـة عليهم ، كخـطاب رب العزة لحبيبـه رسول الله ، صلّىٰ الله عليـه وآلـه ، أمثال : ﴿**لئن أشركت ليحبطن عملك ، ولتكونن من الخاسرين**﴾[2] .

﴿**ولـو شاء الله لجمعهم على الهـدى ، فلا تكـونن من الجاهلين**﴾ فجميـع أمثال هـذه الآيات ، مخـاطباً لأنبيـائه ، من بـاب إيـاك أعني ، واسمعي يا جارة .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٥١ .

(٢) سورة الزمر : الآية ٦٥ .

سـؤال (٢٨٧)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سيدي العلامة ، سماحة آية الله العظمىٰ ، الحاج ، ميرزا حسن الاحقاقي ، دام ظله . نحن الشيعة نعتقد بأن الله سبحانه لا يرى ، ولن يراه أحد ، لا في الدنيا ، ولا في الآخرة ، ولكن أخواننا السنة يعترضون علينا ، ويستدلون بهذه الآية : ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ يعني المؤمنين ، وبالآية الشريفة ﴿كلا إنّهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾[1] يعني الكافرين . أرجو من سماحتكم تفسير الآيتين ، والجواب في رد دعواهم .

داود عبد الله السلمان

جـواب :

ان فصحاء العرب أحياناً ، يحذفون المضاف ، ويكتفون بذكر المضاف إليه ، وأمثاله ، في كلام فصحائهم كثيرة ، ونحن نكتفي بمثالين ، من القرآن الذي لا شك في فصاحته ، ومن كلام رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم :

قال تعالىٰ في سورة يوسف عن لسان أبناء يعقوب : ﴿واسأل القرية التي كنا فيها﴾ وان صحة المعنى فيها ، تتوقف على تقدير (أهل) يعني : واسأل أهل القرية ، لأن السؤال من نفس القرية التي هي مجموعة طين وخشب ، أو جص وحديد، أو غير ذلك ، غير معقول .

---

(١) سورة المطففين : الآية ١٥ .

وقال رسول الله (ص) : «رفع عن أُمتي الخطأ والنسيان» . فإن صدق المعنى في هذا الحديث ، يتوقف على تقدير كلمة (المؤاخذة) يعني رفع عن أمته مؤاخذة الخطأ والنسيان . والحال لا يتخلص منهما ، ولا يتخلص منها ، إلاَّ المعصوم عليه السلام ، ويسمىٰ هذا النحو من الكلام بالإلتزام .

فقوله تبارك وتعالىٰ : ﴿**إلى ربها ناظرة**﴾ يعني إلى رحمة ربها ناظرة ، وقوله : ﴿**عن ربهم يومئذ لمحجوبون**﴾ يعني : عن ثوابه ، ودار كرامته ، لمحجوبون .

ودليل صحة كلامنا ، وبطلان تلك العقيدة ، قوله ، جلَّ وعلا ، مخاطباً كليمه نبي الله موسىٰ (ع) : ﴿**لن تراني**﴾ وحرف ﴿**لن**﴾ تفيد نفياً أبدياً .

وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿**لا تدركه الأبصار ، وهو يدرك الأبصار ، وهو اللطيف الخبير**﴾ وهاتان الآيتان محكمتان ، وتلك الآيتان من المتشابهات ، فيجب ردّ المتشابه على المحكم ، فلا يجوز الأخذ بالمتشابه . قال تعالىٰ : ﴿**هو الذي أنزل عليك الكتاب ، منه آيات محكمات هن أُم الكتاب ، وأُخر متشابهات ، فأما الذين في قلوبهم زيغ ، فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة**﴾[1] .

وأيضاً لا يجوز نسبة الاختلاف ، والتناقض، إلى كتاب الله حيث يقول : ﴿**أفلا يتدبرون القرآن ، ولو كان من عند غير الله ، لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً**﴾[2] فوجب حينئذ تفسير الآيات المسؤول عنها ، كما ذكرناه ، فراراً عن الاختلاف في القرآن ، تعالىٰ الله عما يقولون علواً كبيراً .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٧ .

(٢) سورة النساء : الآية ٨٢ .

قالت الأشاعرة الذين يعتقدون بتجسيم الله ، وإنَّ المؤمنين ، أو أهل الجنة ، يشاهدون الرب في الآخرة : (إن الآيتين المذكورتين دليل على أن الرب يرى ، وتنظره الوجوه الناظرة ، وبرهانهم أن رحمة الله موجودة في الجنة ، فلا موضوع للانتظار) .

ونحن نقول : إنَّ الآيتين الشريفتين في أحوال يوم القيامة ، لا في حال الناس ، بعد دخولهم الجنة ، أو النار ، كما هو واضح بيّن . فإذا انتظار الوجه في يوم القيامة معقول ، فتقدير كلمة الرحمة في الأولىٰ ، وكلمة دار الكرامة في الثانية ، واجب عقلاً وشرعاً ، وفي بعض اللغات (الناظرة) بمعنى (المنتظرة) كما في (الإحتجاج) ألم تستمع إلى قوله عزَّ وجلَّ : ﴿فناظرة بما يرجع المرسلون﴾ حكاية عن بلقيس في (سورة النمل : آية ٣٥) والسلام على من اتبع الهدىٰ .

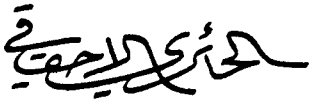

سؤال (٢٨٨)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

في الذات الإلهية :

﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾[1] سماحة المرجع الديني ، الحاج ، ميرزا حسن الاحقاقي ، أيده الله تعالىٰ . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كيف يأتي الله تعالىٰ مع من دونه من المخلوقات ؟ وشكراً .

علي الخرس

---

(١) سورة الفجر : الآية ٢٢ .

جـواب :

السـلام عليكم ورحمة الله وبـركاتـه وبعد . . ولـدي الفاضـل قـد مضى نظير هـذا السؤال في آيتين ، وأجبـت عليهما في الليـالي الماضيـة في جـواب سؤال الـولـد المجـاهـد داود عبـد الله السلمـان . ولا بـأس تكراره بطريق آخر ، وهو :

إن الله ، تبارك وتعالىٰ ، قـال في كتابـه المجيد ، في جـواب نبيه مـوسىٰ بن عمرانَ ، عليـه السلام ، لمـا سألـه عن لسان قـومـه : ﴿**رب أرني أنـظر إليـك . قـال : لن تـراني ، ولكن أنـظر إلى الجبـل ، فـإن استقـر مكانـه ، فسوف تـراني ، فلما تجلّى ربـه للجبـل ، جعله دكـاً ، وخـرّ موسىٰ صعقاً ، فلما أفاق ، قال : سبحـانك تبت إليـك ، وأنا أول المؤمنين**﴾[1] وقـال عزَّ من قـائل : ﴿**لا تـدركـه الأبصـار ، وهـو يـدرك الأبصار ، وهو اللطيف الخبير**﴾[2] .

فهـاتـان الآيتـان المحكمتـان صـريحتـان ، في أنـه سبحـانـه ، لا يرى ، ولا تشاهده الأبصار ، لا في الـدنيا ، ولا في الآخـرة ، فحيث لا يليق في كلمـات الله تناقض واختـلاف ، كمـا يقـول عـزَّ وجـلَّ : ﴿**ولـو كان من عند غيـر الله ، لوجـدوا فيه اختـلافاً كثيـراً**﴾ يعني لا يجدون في كتـاب الله اختلافـاً أبداً ، وجب تـأويل الآيـة الشـريفـة : ﴿**وجـاء ربـك والملك صفاً صفاً**﴾ كما في التفاسير .

يعني وجاء (أمر) ربك ، بحذف المضاف ، وهذا الحـذف جائـز في كـلام العرب وكثيـر ، وأحيانـاً يزيـد في الكلام فصـاحة ، قـال جـلَّ وعلا ، عن لسان إخـوان يوسف : ﴿**فـاسأل القـرية التي كنـا فيها**﴾ يعني

---

(١) سورة الأعراف : الآية ١٤٣ .

(٢) سورة الأنعام : الآية ١٠٣ .

أهل القرية يخاطبون أباهم يعقوب . فالقرية المبنية من الوسائل الجمادية ، لا تسأل ، ولا يصح منها السؤال ، وكذلك الحديث الشريف : «رفع عن أُمتي الخطأ والنسيان» يعني مؤاخذة الخطأ والنسيان ، لأن الإنسان مساوق السهو والنسيان ، فلا يصدق الحديث إلاَّ بإضافة كلمة المؤاخذة ، وهذا يعلم بطريق الالتزام .

والذي يقول بتجسيم الملك المتعال ، وأنه سبحانه تراه الأبصار ، يخالف محكمات القرآن ، ويتبع المتشابهات .

وثانياً: لا بد أن يعتقد باحتياج الغني المطلق تعالىٰ ، للطعام والشراب ، وسائر مقتضيات الجسم ، وهذا كفر بالله العظيم ، سبحانه وتعالىٰ ، عما يقول الظالمون ، علواً كبيراً .

فيجب رد المتشابهات على المحكمات ، وتأويلها بالأساليب الشرعية ، والمنطقية ، والقواعد الأدبية ، فلا يجوز أخذ المتشابه على معناه الظاهري ، لا شرعاً ، ولا عقلاً : ﴿**هو الذي أنزل عليك الكتاب ، منه آيات محكمات هن أُم الكتاب ، وأُخر متشابهات ، فأما الذين في قلوبهم زيغ ، فيتبعون ما تشابه منه ، ابتغاء الفتنة ، وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله إلاَّ الله والراسخون في العلم . . .**﴾[1] .

والراسخون في العلم : هم الذين نزل القرآن على جدهم في بيوتهم ، وهم أهل بيته ، والمعصومون من عترته ، عليهم السلام ، فالآية الشريفة وأمثالها ، من المتشابهات ، كما بيّنا .

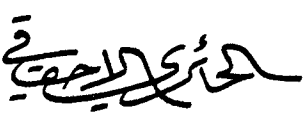

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٧ .

سـؤال (٢٨٩)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سيدي العلامة ، آية الله العـظمىٰ ، سماحـة الحاج ، ميـرزا حسن الاحقاقي ، دامت بركاته .

السـلام عليكم ورحمـة الله وبـركـاتـه ، وبعـد : إن إبليس عليـه اللعنة قال: ﴿قال رب فـانـظرني إلى يـوم يبعثـون . قـال : فـإنـك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم﴾[1] .

ما هو الوقت المعلوم ؟ وهل إبليس يذوق الموت ؟ وهـل صحيح أن رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآلـه وسلّم ، يقوم بقتله ؟ ومـا مصيره في الآخرة ؟ ونحن نعلم أن إبليس كان يعبـد الله قبل العصيـان ، راجياً لكم دوام الصحة والعافية .

داود عبد الله السلمان

جـواب :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

سأل إبليس من الله أن يبقيه إلى يوم القيامـة ، ولكن الله عزَّ وجـلَّ وعده بالبقاء إلى قيام القائم ، عليه السلام ، وعجل الله فرجه .

وفي الخبر عن الإمام الصـادق عليه السـلام أنه سئـل عنه فقـال : أتحسب أنه يوم يبعث فيـه الناس ، إنَّ الله أنـظره إلى يوم يبعث قـائمنا ، فـإذا بعث الله قائمنـا كان في مسجـد الكوفـة ، وجـاء إبليس حتى يجثـو بين يديه على ركبتيه ، فيقول : يـا ويله من هذا اليـوم ! فيأخـذ بناصيتـه فيضرب عنقه ، ذلك يوم الوقت المعلوم .

وفي خبر آخر قال : يوم الوقت المعلوم هو يوم يـذبحه رسـول الله ،

---

(١) سورة الحجر : الآيات ٣٦ ـ ٣٨ .

صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، على الصخرة التي في بيت المقدس (يعني يقتله في الرجعة بعد قيام القائم) .

وهناك روايات أُخرىٰ في هلاكه . وكان إبليس من الجن الذين عصوا الله ، وتجبروا ، فأرسل الله إلى حربهم ملائكة ، فقتلوهم ، ووقع إبليس أسيراً ، وكان يعبد الله مع الملائكة عبادة فاق بها عليهم ، ولُقب بـ (طاووس الملائكة) فأصبح خطيبهم ، ولما فسق عن أمر ربه ، ولم يسجد لآدم ، أمسىٰ ملعوناً مطروداً . وكيف لا يذوق الموت ، وقد قال عزَّ من قائل : ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ وقال : ﴿كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال الإكرام﴾[1] .

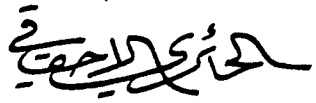

سؤال (٢٩٠)

في التفسير :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال تبارك وتعالىٰ : ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا ، حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وضاقت عليهم أنفسهم ، وظنوا أن لا ملجأ من الله إلاَّ إليه ، ثم تاب عليهم . .﴾[2] .

صدق الله العلي العظيم

سيدي ، الإمام المصلح ، من هم الثلاثة المعني بهم في هذه الآية الشريفة ؟ ولماذا وصفهم الله بهذه الصفة ؟ .

حسن أحمد سليمان العامر

---

(١) سورة الرّحمٰن : الآيتان ٢٦ ـ ٢٧ .

(٢) سورة التوبة : الآية ١١٨ .

جـواب :

هم كعب بن مـالك الشـاعر ، ومـرارة بن ربيـع ، وهـلال بن أُميـة الـواقفي ، الـذين تخلفـوا عن جيش رسـول الله ، صلّىٰ الله عليـه وآلـه وسلّم ، في غزوة (تبوك) .

قال كعب : ما كنت قط أقوىٰ مني في ذلك الوقت الذي خـرج فيه رسـول الله (ص) إلى (تبـوك) ، ومـا أجتمعت لي راحلتـان إلاَّ في ذلـك اليـوم ، فكنت أقول أخـرج غداً ، بعـد غـد ، فـإني قـوي ، وتـوانيت ، وبقيت بعـد خـروج النبي (ص) أيـامـاً ، أدخـل السـوق ، ولا أقضي حـاجـة ، فلقيت هـلال بن أُميـة ، ومـرارة بن ربيـع ، وقـد كـانـا تخلفـا أيضاً ، فتوافقنا أن نبكر إلى السـوق ، ولم نقض حاجـة ، فما زلنـا نقول نخرج غداً ، وبعـد غد ، حتى بلغنـا إقبال رسـول الله (ص) ، فندمنـا ، فلمـا وافى رسول الله ، استقبلنـاه نهنيه بـالسلامـة ، فسلمنا عليـه ، فلم يـرد علينا السـلام ، فبلغ ذلك أهلونـا ، فقطعـوا كـلامنـا ، وكنـا نحضـر المسجـد ، فـلا يسلم علينـا أحـد ، ولا يكلمنـا ، فجـاءت نسـاؤنـا إلى رسـول الله (ص) ، فقلن: قد بلغنـا سخـطك على أزواجنـا أفنعتـزلهم، فقال رسول الله (ص) : لا تعتزلنهم ، ولكن لا يقربوكن ! .

فلما رأى كعب بن مالـك وصاحبـاه ، ما قـد حل بهم ، قـال : ما يقعـدنـا بـالمـدينـة ، ولا يكلمنـا رسـول الله (ص) ، ولا إخـواننـا ، ولا أهلونا ، فهلموا نخرج إلى هذا الجبـل ، فلا نـزال فيه ، حتى يتـوب الله علينا ، أو نموت .

فخـرجوا إلى ذنـاب جبل بـالمدينـة ، فكـانـوا يصـومـون ، وكـان أهلوهم يـأتونهم بـالطعـام ، فيضعونـه نـاحيـة ، ثم يـولـون عنهم ، فـلا يكلمونهم ، فبقوا على هذه الحالة أيامـاً كثيرة ، يبكـون بالليـل والنهار ،

ويدعون الله أن يغفر لهم .

فلما طال عليهم الأمر قال لهم كعب : يا قوم قد سخط الله علينا ورسوله ، وقد سخط علينا أهلونا وإخواننا ، سخطوا علينا فلا يكلمنا أحد ، فلم لا يسخط بعضنا على بعض ، فتفرقوا في الليل ، وحلفوا أن لا يكلم أحد منهم صاحبه ، حتى يموت ، أو يتوب الله عليه .

فبقوا على هذه ثلاثة أيام ، كل منهم في ناحية من الجبل ، لا يرى أحد منهم صاحبه ، ولا يكلمه .

فلما كان في الليلة الثالثة ، ورسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله ، في بيت أُم سلمة ، نزلت توبتهم على رسول الله (ص) .

قال : ﴿حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت﴾ حيث لم يكلمهم رسول الله (ص) ، ولا إخوانهم ، ولا أهلوهم ، فضاقت المدينة عليهم ، حتى خرجوا منها ، وضاقت عليهم أنفسهم ، حيث حلفوا أن لا يكلم بعضهم بعضاً ، فتفرقوا ، وتاب الله عليهم لما عرف صدق نياتهم . (التفاسير) . وهكذا التوبة ، وإلاّ فلا ! .

سؤال (٢٩١)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال عزَّ وجلَّ : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله ، والرسول ، وتخونوا أماناتكم ، وأنتم تعلمون﴾[1] .

صدق الله العلي العظيم

سيدي العلامة ، المجاهد ، الحاج ، ميرزا حسن الحائري

---

(١) سورة الأنفال : الآية ٢٧ .

الاحقاقي ، دام ظله . أود معرفة كيف تتم الخيانة مع الشرح الوافي لهذه الآية الشريفة .

عطية ياسين الحداد

جواب :

خيانة الله ورسوله : معصيتهما، وخيانة الأمانة هي : عدم الحفاظ على ما افترض عليه من الفرائض الواجبة المعينة في الشرع . فالصلاة ، والصيام ، والحج ، والخمس ، والزكاة ، وسائر الفروع ، كلها أمانات ثمينة ، يجب الحفاظ عليها ، وعدم خيانتها ، فمن ترك واجباً ، أو أهمل في إتيانه ، فقد خان أمانته ، لأن كل مكلّف مأمون على ما فرض الله عليه .

وقالوا : إن الصورة الإنسانية التي هي أكبر حجة لله ، أمانة قد أمرنا على حفظها ، وإبقائها معنا إلى يوم القيامة ، حتى نحشر عليها . وذلك في تفسير الآية الشريفة : ﴿**إنا عرضنا الأمانة على السماوات ، والأرض ، والجبال ، فأبين أنْ يحملنها ، وأشفقن منها ، وحملها الإنسان ، إنه كان ظلوماً جهولاً**﴾[1] .

وحفظها لا يكون إلاَّ بالتوحيد وشرائطه ، وبالحفاظ على الواجبات ، والأخلاق الفاضلة ، والصفات الكريمة ، والتجنب عن المحرمات ، والأخلاق الرذيلة ، بل العمل بالمستحبات والمندوبات أيضاً ، والتحرز عن المكروهات ، وهي هيكل التوحيد .

وفي الحديث : «ان الصورة الإنسانية هي أكبر حجة لله ، خلقها الله بيده» ، ويجب أداءها على كل حال ، حتى في الغرق ، والخوف ، دون سائر الواجبات التي تسقط عند عدم الإستطاعة ، كالصوم ، والحج ، والخمس ، والزكاة ، وأمثالها .

---

(١) سورة الأحزاب : الآية ٧٢ .

وأمـانـة الله العـظمىٰ هي : ولايـة أميـر المؤمنين علي بن أبي طـالب ، وفاطمـة الزهـراء ، وأبناؤهـا المعصـومين ، صلوات الله عليهم أجمعين ، الذين مودتهم أجر النبوة بقوله تعـالىٰ : ﴿**قل لا أسئلكم عليه أجـراً ، إلاّ المـودة في القـربىٰ**﴾ ، وولايتهم إكمـال الـدين ، وإتمـام النعمـة ، ورضىٰ الله ، جلّ وعـلا ، حيث نزلت الآيـة الشريفـة في يـوم الغـديـر : ﴿**اليـوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عـليكـم نعـمتي ، ورضيت لكم الإسـلام ديناً**﴾[1]، والصورة الجميلة الإنسانيـة علامتهـا في يـوم الحشـر ، فمن مـات على ولايتهم ومـودتهم ، حشـر إنسـانـاً ، وإلاّ فعلى صور السباع ، والبهائم ، والحشرات ، أو الشياطين .

وأمـا سبب نزول الآيـة الشـريفـة : هـو أن رسـول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم، حاصر يهود بني قريظة، لما خالفوا العهد وخانوا، إحدى وعشـرين ليلة ، فسألـوا رسول الله الصلح على مـا صالـح عليه إخـوانهم من بني نضيـر ، أن يسيروا إلى اخـوانهم ، إلى (أذرعات) و (اريحـا) من أرض الشام ، فأبى أن يعطيهم ذلك ، إلاّ ان ينـزلوا على حكم سعـد بن معاذ . فقالـوا : أرسل إلينـا أبا لبـابة ، وكـان نـاصحـاً لهم ، لأن عيالـه وماله وولده ، كانـوا عندهم ، فبعثـه رسول الله (ص) ، فـأتاهم فقـالوا : ما ترىٰ يا أبا لبابة ، أننزل على حكم سعد بن معـاذ ؟ فأشـار أبو لبابه إلى حلقه : إنه الذبح ، فلا تفعلوا . فأتاه جبرائيل فأخبره بذلك .

قـال أبو لبـابة : فـوالله ما زالت قـدماي من مكـانهما حتى عـرفت أني قد خنت الله ورسوله ، فنزلت الآية فيه .

فلمـا نـزلت ، شـد نفسـه على سـاريـة (اسـطوانـة) من سـواري المسجـد ، وقال : والله لا أذوق طعـاماً ، ولا شـراباً ، حتى أمـوت ، أو يتوب الله عليّ ! .

فمكث سبعة أيام ، لا يذوق فيها طعـاماً ، ولا شـراباً ، حتى خرَّ

(١) سورة المائدة : الآية ٣ .

مغشياً عليه ، ثم تاب الله عليه ! .

فقيل له : يا أبا لبابة قد تيب عليك ، فقال : لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله (ص) هو الذي يحلني .

فجاءه (ص) فحله بيده ، ثم قال أبو لبابة : من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب ، وأن أَخلع من مالي .

فقال النبي (ص) : يجزيك الثلث ، أنْ تتصدق به .

سؤال (٢٩٢)

حول الصلاة :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سماحة العلامة ، سيدي ، الإمام ، المصلح ، نحن في يوم الجمعة نقيم صلاة الظهر والعصر ، كسائر الأيام ، فلماذا لا نصلّي صلاة الجمعة المعلومة وهي خطبتان وركعتان ؟ .

جواد عبد الحميد محمد الصفار

جواب :

إقرأ جواب مسألتك هذه في ص (٤٩) من كتاب «الدين بين السائل والمجيب» (الجزء الثاني)[1] .

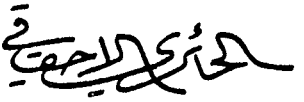

سؤال (٢٩٣)

في التفسير :

---

(١) راجع السؤال رقم ١٣٠ .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سيدي سماحة العلامة من هو المخاطب في هذه الآية الشريفة ؟ .

وما هو الشيء القليل ؟ النزاع في الأمر ؟ حفظكم الله وأيدكم .

قال الله تبارك وتعالىٰ : **﴿إذ يُرِيكَهُمُ الله في منامك قليلاً ، ولو أَرَاكَهُمُ كثيراً ، لفشلتم ، ولتنازعتم في الأمر ، ولكن الله سلَّمَ ، إنّه عليم بذات الصدور﴾**[1] .

صدق الله العلي العظيم

علي محمد المهدي

جواب :

نزلت هذه الآية الشريفة في (وقعة بدر)، حيث كان المسلمون وعددهم مقدار ثلث ١/٣ عدد المشركين تقريباً يعني (٣١٣) ، ووسائل الحرب عندهم قليلة جداً ، وأغلبهم كانوا مشاة حفاة . وقريش عددهم حوالي ألف فارس ، كلهم مجهزون بأنواع السلاح . فلم يكن بين العسكرين توازن في العدة والعدد ، فشمل عطف الله ، جلَّ وعلا ، المسلمين بعنايته ، فقلَّل المشركين في أعينهم ، وأراهم في منامهم قليلاً . ولو أن المخاطب هو رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، ولكن المقصود أصحابه .

﴿ولو أراكهُمُ كثيراً، لفشلتم، ولتنازعتم في الأمر﴾ يعني جبنتم واختلفت آراؤكم في أمر القتال بين حربهم ، وبين الفرار ، لأن أكثر الناس إيمانهم ضعيف ، وثباتهم أمام الكثرة والقوة، قليل ، فالجليل، جلَّ

(١) سورة الأنفال : الآية ٤٣ .

جلاله، بلطفه وقدرته ، قلّل المشركين في أعين المؤمنين ، تشجيعاً لهم ، حتى قال بعضهم لرجل إلى جنبه : أتراهم سبعين ؟ فقال : أراهم مائة . وقلّل المؤمنين في أعين المشركين قبل اللقاء أو لا ، حتى يجرؤوا عليهم ، ولا يفروا فقال قائلهم : إنما هم (المسلمون) ، أكلة جزور ، أو أكلة رأس ، لو بعثنا عليهم عبيدنا لأخذوهم أخذاً باليد ، ثم كثرهم في أعينهم بعد اللقاء ، فهابوا منهم فجأة ، وقلت همتهم ، وضعفت جرأتهم ، وهذا من عجائب لطفه ، عزَّ وجلَّ، بالمؤمنين ، وغرائب قدرته في عباده ، قال عزَّ من قائل : ﴿**وإذ يريكموهم إذ التقيتم، في أعينكم، قليلاً، ويقللكم في أعينهم ، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ، وإلى الله ترجع الأُمور**﴾[1] .

صدق الله العلي العظيم

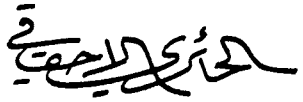

سؤال (٢٩٤)

في التفسير :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال تبارك وتعالىٰ : ﴿عفا الله عنك ، لم أَذنت لهم حتى يتبيّن لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين . لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ، أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم ، والله عليم بالمتقين﴾[2] .

صدق الله العلي العظيم

سيدي ، سماحة المولىٰ ، الحاج ، ميرزا حسن الحائري الاحقاقي ، حفظه الله .

---

(١) سورة الأَنفال : الآية ٤٤ .
(٢) سورة التوبة : الآيتان ٤٣ ـ ٤٤ .

إن كلمة (العفو) تأتي للذنب ، أو الخطأ ، وهنا في أول الآية ﴿عفا الله عن الرسول﴾ فهل الرسول (ص) عمل ما يوجب العفو ؟ وهل الجهاد يحتاج إلى الإذن أم هو واجب عندما تقتضي الحاجة إليه ؟ .

محمد عيسى الصفار

جواب :

إذا أعلن رسول الله (ص) الجهاد ، أو خليفته المنصوص عن الله ، جلَّ وعلا ، فلا يبقىٰ للمؤمنين مجال للإذن إلى الخروج ، بل يجب على كل من توفرت فيه شروطه .

وأما الذين استأذنوه للقعود ، وعدم الخروج للجهاد ، في غزوة تبوك ، كانوا منافقين ، وعيوناً للمشركين ، فأذن لهم رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، بالقعود ، حفظاً لنظام المجاهدين ، ولو خرجوا معهم ، لأثاروا الفتنة ولجبنوهم ،فكان في خروجهم أذى كبير، فلذا أذن لهم بالقعود لعلمه (ص) بنفاقهم ، كما قال عزَّ وجلَّ : **﴿لو خرجوا فيكم ، ما زادوكم إلاَّ خبالاً ، ولأوضعوا خلالكم ، يبغونكم الفتنة ، وفيكم سمَّاعون لهم ، والله عليم بالظالمين﴾**[1] .

قال بعض المفسرين : إن عدم الإذن لهم ، كان أولىٰ ، فلذا عاتبه الله عتاباً لطيفاً ليناً ، لتركه الأولىٰ ، وبدأ بالعفو قبل العتاب ، إحتراماً لحبيبه .

أقول : نحن الشيعة الإمامية تبعاً لساداتنا وأئمتنا ، عليهم السلام ، نجل المعصومين علياً أمير المؤمنين ، وفاطمة الزهراء وأبناءَهما الطيبين الطاهرين ، الأحد عشر ، صلوات الله عليهم أجمعين ، حتى عن ترك الأولىٰ ، كما أنهم منزهون عن الخطأ والسهو

---

(١) سورة التوبة : الآية ٤٧ .

والنسيان ، فكيف بسيدهم وأعظمهم منزلة ، وأعلاهم درجة ، وأسماهم رتبة ، قد حمل النبوة العامة ، والولاية المطلقة ، التي من شأنها العصمة الكاملة ، وعدم الغفلة ، عن الراجح والأرجح .

وترك الأولىٰ هو غفلة عن الأرجح ، ولو كانت طفيفة ، فكان إذنه (ص) هو الأولىٰ ، وهو الموافق لإرادة الله ، جلَّ وعلا ، ومشيئته الحتمية ، بدليل قوله سبحانه في حق أولئك : ﴿**ولكن كره الله انبعاثهم ، فثبطهم ، وقيل اقعدوا مع القاعدين**﴾[1] .

فلما كان اذنه (ص) مطابقاً لإرادته ، فعتابه سبحانه أياه ، لا للذنب ، أو ترك الأولىٰ ، بل هو من باب (إياك أعني واسمعي يا جارة) كما قال الإمام الرضا، عليه السلام،في جواب المأمون عن عصمة الأنبياء .

ففي عتابه هذا لنبيه رمز فيه فضيحة المنافقين . كيف وقال عزَّ من قائل في عصمته : ﴿**لا ينطق عن الهوىٰ إنْ هو إلاَّ وحي يوحىٰ**﴾ فكلام خاتم النبيين في كل حال من الأحوال ، وفي كل مقام ، وحي من الباري تعالىٰ ، فلا يقول إلاَّ الحقّ المرضي عند الله ، لأن كلامه (ص) عن الله ، وبالله ، وفي الله ، والسلام على من هداه الله .

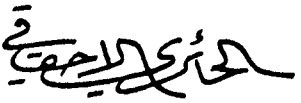

سؤال (٢٩٥)

في التفسير :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال عزَّ وجلَّ : ﴿وإذ قالوا : اللّهمَّ إنْ كان هذا هو الحق من عندك ، فامطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب أليم﴾[2] .

---

(١) سورة التوبة : الآية ٤٦ .

(٢) سورة الأنفال : الآية ٣٢ .

وجاء في سورة البقرة آية ٢٢ : ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشاً ، والسماء بناء ، وأنزل من السماء ماء . . .﴾ .

صدق الله العلي العظيم

سيدي ، العلامة ، سماحة الإمام ، المصلح . أرجو توضيح الفارق بين (أمطر) في الآية الأولىٰ ، وبين (أنزل) في الآية الثانية ، في المعنى .

محمد الصفار

جواب :

لكلمة (نزل وأنزل) معان عديدة مختلفة ، فمنها بمعنى الحلول في قوله : ﴿أنزلني منزلاً مباركاً﴾ ، ومنها الهبوط كما في الحديث : «نزل به جبرائيل» أي هبط ، وجاء به ، ومنها الخلق والإنشاء : ﴿وأنزلنا الحديد﴾ يعني خلقناه وأنشأناه ، وقوله تعالىٰ : ﴿وأنزل لكم من الأنعام﴾ يعني خلق لكم ، وذلك أن أوامره سبحانه، تنزل من السماء إلى الأرض .

وعن النبي ، صلّىٰ الله عليه وآله : «إنَّ الله أنزل أربع بركات من السماء : الحديد ، والماء ، والنار ، والملح» التفاسير .

وأما كلمة (وأمطرنا ، وأمطرت) في قصة لوط ، وقول أبي جهل ، أو الحارث بن عمرو الفهري ،أو النعمان بن الحارث ، في الآية الشريفة نقلاً عنهم : ﴿اللَّهمَّ إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء . . .﴾ ويُقال لكل شيء من العذاب ، وأما مطر ومطرت: للرحمة .

سـؤال(٢٩٦)

في التفسير :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قـال الله سبحانـه وتعالىٰ : ﴿ومـا جعلنا أصحـاب النار إلاَّ مـلائكة ومـا جعلنا عدَّتهم إلاَّ فتنة للذين كفروا﴾، ثم يقسم بـالقمـر ﴿والليـل إذا أدبر ، والصبح إذا أسفر﴾(١)

سيـدي ، سماحـة العـلامـة ، الإمـام المصلح . السـلام عليكم ، ورحمـة الله ، وبركـاتـه . أرجـو تـوضيـح معنى هـذه الآيـات ، وكيفيـة القسم بالقمر ، والليل ، والصبح ، وهـل الله تبارك وتعـالىٰ غير مصـدق حتى يقسم بأشياء هو موجدها ؟ أفيدونا أدام الله ظلكم .

محمد أحمد السلمان

جـواب :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

روي أن أبا جهل لمـا سمع بـالآية الشـريفة ﴿عليهـا تسعة عشـر﴾ تصـور أن الموكلين على جهنم تسعـة عشر لا غيـر ، وهم من أمثالـه في القـوة والإستعداد ، فقـال لرجـال قريش : «أيعجـز كل عشـرة منكم أن يبطشوا برجل واحد منهم» استهزاء منـه وسخريـة ، فنزلت الآيـة : ﴿وما جعلنـا أصحابَ النـار إلاَّ مـلائكـة ، ومـا جعلنـا عـدتهم إلاَّ فتنـة للذين كفـروا﴾ رداً على أبي جهل . يعني أن الله ، جـلَّ وعـلا ، جعـل هـذا العـدد فتنـة واختبـاراً لهم ، فلذا أخـذوا يتكبـرون ويستهـزؤون ، ويقـولـون : كيف يتـولىٰ هـذا العـدد القليـل ، تعـذيب الجم الغفيـر من الجن والإنس . وأيضاً جعل ذكـر هذا العـدد إيقانـاً لأهل الكتـاب ، لأن

(١) سورة المدثر : الآيات ٣١ ـ ٣٤ .

هذا العدد مذكور عندهم في التوراة والإنجيل . فاكتسبوا بسماع هذه الآية الشريفة زيادة يقين لنبوة الرسول الأعظم، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم، وليزداد المؤمنون إيماناً بسبب تصديق أهل الكتاب كتاب الله (القرآن) كما قال سبحانه : ﴿**ليستيقن الذين أوتوا الكتاب، ويزداد الذين آمنوا إيماناً**﴾[1]. فقول أبي جهل: «أيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل منهم» كلام سخيف ، من جهات شتىٰ :

١ ـ إنَّ الله جعل هذا العدد موكلاً لكل نفر من أهل النار ، لا إنَّ جهنم ليس عليها إلاَّ تسعة عشر .

٢ ـ إنهم ملائكة غلاظ شداد ، لا يقاسون بالبشر في القوة والشدة . بل هم أشد بأساً ، وأعظم قوة من أبي جهل وأقرانه ، وأقوىٰ من أشهر أبطالهم .

٣ ـ إنَّ من دخل النار ، أصبح عاجزاً ، وليس في إمكانه أيّ حركة إرادية ، لأنه مسجون فيها ، مقيد بالسلاسل من النار . فبسبب هذه الآية إزداد المؤمنون إيماناً ، واكتسب أهل الكتاب إيقاناً ، وافتضح أبو جهل ، وفشل لسخافة كلامه : ﴿**وما يعلم جنود ربك إلاَّ هو**﴾ إلاَّ خالقها ، وبارئها .

وأما القسم بالشمس ، والقمر ، والليل ، والنهار ، والفجر ، والعصر ، وأمثالها ، أو بالتين ، والزيتون ، وطور سينين ، وهذا البلد الأمين ، وغيرها من ناحيته سبحانه وتعالىٰ ، إما بحذف المضاف يعني قسماً بخالق الشمس والقمر ، أو لعظيم وجودها ، وأعمالها ، ومنافعها ، وأنها آيات باهرات في إثبات وحدانيته ، جلَّ وعلا ، أو لجلب توجه الخلائق نحو عظمة الخالق بسبب صنائعه العجيبة ، وبدائعه الغريبة ، أو القسم راجع إلى تأويلها : ﴿**وما يعلم تأويله إلاَّ الله ، والراسخون في العلم**﴾ مثلاً ، التين والزيتون : الحسن

(١) سورة المدثر : الآية ٣١ .

والحسين ، وطـور سينين : علي أمير المؤمنين عليهم السـلام ، وهـذا البلد الأمين : رسـول الله صلّىٰ الله عليه وآلـه وسلّم ، والعصر : بصـلاة العصـر ، أو بتـأويلهـا ، أو عصـر النبـوة ، أو عصـر الخـلافـة الحقـة ، وبعصر القائم المنتظر (عج) ، أرواحنـا فداه . (التفاسير) .

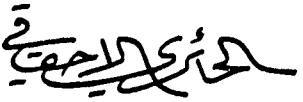

سـؤال (٢٩٧)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال الله تبارك وتعـالىٰ : ﴿وإذا كنت فيهم ، فأقمت لهم الصـلاة ، فلتقم طائفة منهم معك ، وليأخذوا أسلحتهم﴾[1] .

صدق الله العلي العظيم

أرجو من سماحـة المرجـع ، العظيم ، الإمـام المصلح ، التفضل بإيضاح هذه الصلاة ، وتفسير الآية الشريفة .

عبد الله نجم المزيدي

جـواب :

القمي : نزلت هذه الآيـة الشريفـة لما خـرج رسول الله (ص) إلى الحـديبية ، يـريد مكـة ، فلما رفـع الخبر إلى قـريش ، بعثوا خـالـد بن الوليد، في مـائـة فـارس ، ليستقبـل رسـول الله (ص) ، فكـان يعـارض رسـول الله على الجبـال ، فكلمـا كـان في بعض الـطريق ، وحضـرت صـلاة الـظهـر ، أذّن بـلال ، وصلّىٰ رسـول الله (ص) بـالنـاس ، وقـال خـالد بن الوليد ، لو كنـا حملنا عليهم في الصـلاة لأصبناهم ، فـإنهم لا يقـطعـون الصـلاة ، ولكن تجيء لهم الآن صـلاة أخـرىٰ ، هي أحب إليهم من ضيـاء أبصـارهم ، فـإذا دخلوا فيهـا ، حملنـا عليهم ، فنـزل

(١) سورة النساء : الآية ١٠٢ .

جبرائيل بصلاة الخوف بهذه الآية ، ففرق رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله ، أصحابه فرقتين ، ووقف بعضهم تجاه العدو ، وقد أخذوا سلاحهم ، وفرقة صلوا مع رسول الله (ص) وقاموا أصحابه ، فصلوا هم الركعة الثانية ، وسلّم عليهم .

وعن الإمام الصادق ، عليه السلام : كان ذلك في غزوة أُخرىٰ ، وقال عليه السلام ، في جواب من سأله عن صلاة الخوف :

«يقوم الإمام ، ويجيء طائفة من أصحابه ، فيقومون خلفه ، وطائفة بإزاء العدو ، فيصلّي بهم الإمام ركعة ، ثم يقوم ويقومون معه ، فيمثل قائماً ، ويصلون هم الركعة الثانية ، ثم يسلّم بعضهم على بعض ، ثم ينصرفون ، فيقومون في مقام أصحابهم ، ويجيء الأخرون ، فيقومون خلف الإمام ، فيصلّي بهم الركعة الثانية ، ثم يجلس الإمام ، فيقومون هم ، فيصلون ركعة ، ثم يسلم عليهم ، فينصرفون بتسليمه .

وفي صلاة المغرب : يصلّي الإمام بالطائفة الأُولىٰ الركعة الأُولىٰ ، وهم يصلون الثانية والثالثة ، فيسلم بعضهم على بعض ، فينصرفون . وبالطائفة الثانية الركعة الثانية ، والثالثة ، وهم يصلون الأولىٰ والثانية معه ، وأما الثالثة فيصلون بأنفسهم ، والإمام جالس ، ثم يسلم الإمام عليهم ، فينصرفون .

سؤال (٢٩٨)

حول اليتيم :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سيدي العلامة سماحة المولىٰ الحاج ميرزا حسن الاحقاقي دام

ظله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قال الله تبارك وتعالىٰ : ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾ .

صدق الله العلي العظيم

هل اليتيم من فقد أحد والديه ؟ أو فقد كليهما ؟ وهل هناك من حدود في سن بلوغه ؟ .

إبنكم

عبد العزيز الصيرفي

جواب :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

اليتيم من الإنسان ، من فقد أباه ، ومن البهائم من فقد أُمه ، وكل شيء ليس له نظير يسمى (يتيم) يُقال «درة يتيمة» .

وأما حد اليتيم : فهو الاحتلام ، والوصول إلى حد البلوغ ، كما جاء في تفسير الآية الشريفة : **﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلاَّ بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده﴾**[1] .

عن الإمام الصادق عليه السلام : انقطاع اليتم الإحتلام ، وهو أشده . وعنه (ع) إذا بلغ الغلام أشده ثلاث عشرة سنة ، ودخل في الأربع عشرة سنة ، وجب عليه ما وجب على المحتلمين ، احتلم أم لم يحتلم ، كتبت عليه السيئات ، وكتبت له الحسنات ، وجاز له كل شيء ، إلاَّ أن يكون ضعيفاً أو سفيهاً .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ١٥٢ .

سـؤال (٢٩٩)

في التفسير :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سيـدي العلامة، حجـة الإسـلام والمسلمين، الحاج ميـرزا حسن الاحقاقي دام ظله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتـه . أرجو من سمـاحتكم التفضل بتفسيـر الآيـة الشـريفـة : ﴿ولقـد همت بـه ، وهم بهـا ، لـولا أن رأى برهان ربه﴾[1] .

صدق الله العلي العظيم

إبنـكم

داود عبد الله السلمان

جـواب :

إعلم يـا ولدي العزيز: إنَّ الأنبياء عليهم السلام كمـا أنهم منزهـون عن الـذنـوب ، ومبـرؤونٌ من المعـاصي ، كـذلـك لا يهمـون بهـا ، والحكمـة تقتضي عصمة أنبيـاء الله ، ورسله ، وأوصيائهم ، من كـل مـا يشينهم ، ومن كـل قبيح ، شـرعاً وعقـلاً ، ولا فرق عنـدنـا في تنـزيههم قبـل بعثتهم للنبـوة والـرسـالـة ، أو بعـدهـا ، فكمـا أنهم منـزهـون بعـد البعثـة ، كذلـك منزهـون قبلها ، والحكمـة ، أو العلّة ، فيها واحـدة . وهذا مذهبنا تبعاً لمذهب أهل البيت ، عليهم السلام .

قـال جمع من علمـاء المسلمين في تفسير هـذه الآية الشـريفـة مـا قالوا . ولكن الأصح والأليق لمقام يوسف (ع) ما قاله المعصومون :

في (العيون) : عن الإمام الرضا عليه السلام ، وقد سأله المأمـون

---

(١) سورة يوسف : الآية ٢٤ .

عن عصمة الأنبياء (ع) قال : «لقد همت به لولا أن رأى برهان ربه لهَمَّ ، كما هّمت به ، لكنه كان معصوماً ، والمعصوم لا يهمّ بذنب ولا يأتيه .

قال : ولقد حدّثني أبي ، عن الإمام الصادق ، عليهما السلام ، أنه قال : همّت بأن تفعل ، وهمّ بأن لا يفعل .

وفي رواية أنها همّت بالمعصية ، وهمّ يوسف بقتلها إنْ أجبرته ، لعظم ما تداخله ، فصرف الله عنه قتلها ، والفاحشة ، وهو قوله تعالىٰ : ﴿**لنصرف عنه السوء والفحشاء**﴾ يعني القتل والزنا .

وعن الإمام السجاد عليه السلام : قامت امرأة العزيز إلى الصنم ، فألقت عليه ثوباً ، فقال لها يوسف : أتستحين ممن لا يسمع ، ولا يبصر ، ولا يفقه ، ولا يأكل ، ولا يشرب ، ولا أستحي أنا ممن خلق الإنسان ، وعلّمه ؟ فذلك قوله تعالىٰ : ﴿**لولا أن رأى برهان ربه**﴾ .

والقول بأن يوسف (ع) همّ بالزنا ، نعوذ بالله ، فرأى يعقوب (ع) عاضاً على إصبعه ، فامتنع ، وسائر الأقاويل التي نسبها إليه سائر المذاهب الإسلامية ، وإلى غيره من الأنبياء والمرسلين من إقدامهم على الذنوب ، وارتكابهم المعاصي ، غلط فاحش ، لا يليق بمقام عصمتهم ، بل زور وبهتان مبين ، وافتراء على الله سبحانه ، تعالىٰ عن ذلك علواً كبيراً . وقد مضىٰ لنا تفسير لهذه الآية الشريفة في الجزء الثاني من هذا الكتاب[1] .

ويمكن أَنْ يُقال : إن برهان ربه عقله الشريف الذي هو وجه من وجوه روح القدس المسدد للأنبياء الذي كله عند خاتم النبيين ، وأوصيائه الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين .

---

(١) راجع السؤال رقم (٢٤٨) .

وعقل كل إنسان ، وبالأخص عقل المؤمن ، يمنع صاحبه عن ارتكاب المعاصي ، ولكن النفس الأمارة بالسوء غلابة عند أكثر الناس ، فيصبح العقل مقهوراً في كفاحها ، غير مطاع .

وأما عقول الأنبياء والأوصياء ، غالبة قاهرة على أنفسهم .

والذي قال بعدم البأس ، فقد أنكر قدرة الله ، وحكمته ، جلَّ وعلا . وهل كان ربنا عاجزاً عن إرسال نبي معصوم ، وهو القائل في كتابه العزيز : ﴿وما كنت متخذ المضلين عضداً﴾ صدق الله العلي العظيم ، ولا حول ، ولا قوة ، إلاَّ بالله العلي العظيم .

الحائري

سؤال (٣٠٠)

في التفسير :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سيدي الإمام المصلح ، نرجو من سماحتكم ، تفسير هذه الآية الشريفة : ﴿إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما ، بعوضة فما فوقها ، فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم ، وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً ، يضل به كثيراً ، ويهدي به كثيراً ، وما يضل به إلاَّ الفاسقين . الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ، ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ، ويفسدون في الأرض ، أولئك هم الخاسرون﴾[1] .

صدق الله العلي العظيم

عطية ياسين الحداد

---

(١) سورة البقرة : لآيتان ٢٦ ـ ٢٧ .

جـواب :

هاتان الآيتان الشريفتان رد على المشركين والمنافقين الـذين طعنـوا البـاري تعالىٰ في ضـربه الأمثـال ، تارة بـالذبـاب ، وتارة بـالعنكبـوت : ﴿**مثـل الـذين اتخـذوا من دون الله أوليـاء ، كمثـل العنكبـوت اتخـذت بيتـاً ، وأن أوهن البيـوت لبيت العنكبـوت ، لـو كـانـوا يعلمـون**﴾[1] وأمثالها : ﴿**فيقولون مـاذا أراد الله بهذا مثـلاً ، يضل بـه كثيراً ، ويهـدي به كثيراً**﴾ . . . . «يقولون ما الذي يريد الله بهذه الأمثال فـإذا أهدى بهـا كثيراً من الناس ، أضـل بهـا أيضـاً كثيـراً ، منهم ، فمـا نتيجتهـا ، ومـا ثمرها ؟ وما حكمتها المعقولة ؟ فقـال عزَّ وجـلَّ رداً عليهم : ﴿**وما يضـل بـه إلاَّ الفاسقين**﴾ وقـوله سبحـانـه : ﴿**إن الله لا يستحي أن يضـرب مثـلاً ما**﴾ ـ يعني أي مثل كان ـ ﴿**بعوضـة فما فـوقها**﴾ يعني الـذباب في قـوله تعالىٰ : ﴿**يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا لـه ، ان الذين تـدعون من دون الله ، لن يخلقـوا ذبابـاً ، ولـو اجتمعـوا لـه ، وَإِنْ يسلبهم الـذبـاب شيئاً لا يستنقذوه منـه ، ضعف الطالب والمـطلوب . . .**﴾[2] . يخاطب بها المشركين .

أقـول : قد اختـار الحكيم جلَّ وعـلا البعوضـة مثلاً لتنبيـه أربـاب العقـول ، وأُولي الألبـاب ، على عـظيم صنعـه ، وبـديـع خلقـه . فـإن البعوضة مع صغر جثتهـا ، وحقير جسمهـا ، قد جمعت كـل ما خلق الله في الفيـل ، حتّى خـرطـومـه ، وزاد عليـه بجنـاحين . سبحـان الخـالق المصوّر اللطيف الخبير .

﴿**الذين ينقضون عهد الله**﴾ : الذين أخذ عليهم الميثاق في عالم الذر

---

(١) سورة العنكبوت : الآية ٤١ .

(٢) سورة الحج : الآية ٧٣ .

على ربوبيته ، ونبوة حبيبه محمد، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، وولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وأبنائه الطاهرين ، وإمامتهم ، عليهم السلام ، وبكرامة شيعتهم ، ومحبيهم ، رضوان الله عليهم ، ﴿من بعد ميثاقه﴾ أحكامه هناك ، أو هنا ، بعد الولادة البشرية ﴿ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل﴾ من طاعة الوالدين ، والإحسان إليهما ، وصلة الأرحام ، والأقرباء ، والتعارف ، والتزاور ، واحترام الشيوخ ، وحسن الجوار ، والحضور في المساجد ، والمجالس المحبوبة ، والمرضية عند الله ، وأفضلها وأوجبها ، حقوق محمد وعلي ، عليهما السلام ، لأنهما أبوا هذه الأُمة ، وحقوق أهل بيت العصمة ، لأن محبتهم أجر النبوة : ﴿قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاَّ المودة في القربىٰ﴾ ، وأنهم ، سلام الله عليهم ، حفظة دين الله ، وحملة كتاب الله .

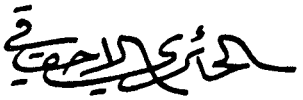

سؤال (٣٠١)

في التفسير :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿قل هل انبئكم بشر من ذلك: مثوبة عند الله ، من لعنه الله ، وغضب عليه ، وجعل منهم القردة والخنازير ، وعبد الطاغوت ، أُولئك شر مكاناً ، وأضل عن سواء السبيل﴾[1] .

صدق الله العلي العظيم

سيدي الإمام المصلح : نرجو من سماحتكم أَنْ توضحوا لنا علاقة هذه الآية الشريفة بالإنسان ، ولكم الفضل .

عطية ياسين الياسين الحداد

---

(١) سورة المائدة : الآية ٦٠ .

جـواب :

هـذه الآية الشـريفة إلى أقـوام بني إسرائيـل الـذين خـالفـوا أوامـر الله ، وأذوا أنبياءَهم ، وارتكبوا مـا نهوا عنـه . منهم أصحاب السبت في قـولـه تعـالىٰ : ﴿**وسئلهم عن القـريـة التي كـانت حـاضـرة البحـر ، إذ يعـدون في السبت ، إذ تـأتيهم حيتـانهم يـوم سبتهم شـرعـاً ويـوم لا يسبتـون لا تأتيهم كـذلك ، نبلوهم بمـا كانـوا يفسقـون**﴾[1] صـدق الله العلي العظيم .

قـال الإمـام علي بن الحسين عليهمـا السـلام : كـان هؤلاء قـومـاً يسكنـون على شاطىء بحـر ، نهاهم الله وأبنـاءَهم عن اصطيـاد السمـك في يـوم السبت ، فتوصلوا إلى حيلة ليحلوا بهـا لأنفسهم مـا حـرّم الله ، فخـدوا أخـاديـد ، وعملوا طـرقـاً ، تؤدّي إلى حيـاض ، تهيـأ للحيتـان الـدخـول فيهـا من تلك الـطرق ، ولا يتهيـأ لهـا الخـروج إذا همّت بالرجوع ، فجاءَت الحيتـان يوم السبت جـارية على أمـان لها ، فـدخلت الأخاديد ، وحصرت في الحياض والغدران ، فلما كـانت عشية اليـوم ، همّت بالرجوع منها إلى اللجـج ، لتأمن من صائدها، فرامت الـرجوع فلم تقدر ، وبقيت ليلتها في مكان يتهيأ أخذها بلا اصـطياد ـ وكـانوا يـأخذون يوم الأحد ، ويقولون ما اصطدنا في السبت ، إنما اصـطدنا في الأحـد ـ إلى أن قال : فمسخهم الله كلهم قردة .

وفي بعض الأخبـار : القـردة والخنـازيـر من أصحـاب السبت ، مسخ شبانهم قردة ، وشيوخهم خنازير .

وأمـا الطاغـوت : فهو الشيـطان ، وكل ما يعبد ، أو يُـطاع من دون الله ، جلَّ وعلا .

---

(١) سورة الأعراف : الآية ١٦٣ .

هـذا مختصر مـا جاء عن أهـل البيت ، عليهم السلام ، فمن أراد التفصيل فليراجع التفاسير .

سـؤال (٣٠٢)

في التفسير :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قـال عـزَّ من قـائـل : ﴿وإن كـان كبـر عليـك إعـراضهم ، فـإن استطعت أَنْ تبتغي نفقاً في الأرض ، أو سلمـاً في السمـاء فتـأتيهم بآيـة ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ، فلا تكونن من الجاهلين﴾[1] .

صدق الله العلي العظيم

أرجو تفسيرها ، ولكم من الله الأجر الجزيل .

عبد الله نجم المزيدي

جـواب :

إن رسـول الله ، صلّىٰ الله عليه وآلـه وسلّم ، من شـدة اهتمـامـه بـالعمـل على إرشاد أُمته ، وسعادتهم ، كان يريهم آيات التـوحيد ، ويلقي عليهم الحجج ، ويقدم لهم الأدلـة الساطعـة ، والبراهين القـاطعة ، في إثبـات مـا جاء بـه من الحق . فيقـول ربّ العـزة ، جـلَّ وعـلا ، في مـدحـه ، وبيـان أشواقـه في سبيل إرشـاد النـاس : **﴿وإن كـان كبـر﴾** يعني عـظم وشق **﴿عليك إعراضهم﴾** عن الحق ، وعمـا جئت به من الـدين إليهم . **﴿فإن استطعت أن تبتغي نفقـاً في الأرض﴾** أن تطلب منفـذاً يوصلك إلى جـوف الأرض ، **﴿أو سلمـاً في السمـاء﴾** وسيلة تصعـدك إلى السمـاء **﴿فتـأتيهم بآيـة﴾** حتى تأتي بـآية تكـون لهم سبباً لإسـلامهم وإيمـانهم ،

---

(١) سورة الأنعام : الاية ٣٥ .

لفعلت ، ﴿ولو شاء الله﴾ هدايتهم ﴿لجمعهم على الهدى﴾ وهو قادر عليها ، ولكنهم غير مستعدين للهداية ، ولا يحبونها ، ولاتقتضيها قابلياتهم . والله أعلم بالمهتدين المستعدين لاستلام رحمته والاكتساء بنور هدايته .

﴿فلا تكونن من الجاهلين﴾ والمخاطب بمثل هذا الخطاب ، وإن كان هو رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، ولكن المقصود كما عن الأئمة الهداة ، عليهم السلام ، سائر الناس ، على حد قول الشاعر (إياك أعني واسمعي يا جارة) .

سؤال (٣٠٣)

في التفسير :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال الجليل عزَّ وجلَّ في كتابه الكريم : ﴿قال : فما خطبكم أيها المرسلون ؟ قالوا : انا أرسلنا إلى قوم مجرمين ، لنرسل عليهم حجارة من طين ، مُسوَّمَة عند ربك للمسرفين . فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين ، فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾[1] .

صدق الله العلي العظيم

أرجو من سماحة المرجع الديني ، الكبير ، أولاً تفسير الآية الشريفة ، وثانياً بيان الفرق بين الإسلام والإيمان ؟ .

حسن أحمد سليمان العامر

جواب :

الإسلام : هو الإقرار بالتوحيد والنبوة ، باللسان .

---

(١) سورة الذاريات : الآيات ٣١ ـ ٣٦ .

وأما الإيمان : فهو الإقرار باللسان ، والاعتقاد بالجنان ، والعمل بالأركان . قال جلّ وعلا : ﴿قالت الأعراب : آمنا . قل : لم تؤمنوا ، ولكن قولوا أسلمنا ، ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾[1] .

وعندنا (الإمامية) الإسلام : هو الإقرار بوحدانية الله تعالىٰ ، ونبوة خاتم النبيين ، محمد بن عبد الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم .

وأما الإيمان : هو الاعتراف بهما ، وبولاية مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وبخلافته للرسول الأعظم (ص) ، بلا فصل ، وإمامة أبنائه المعصومين الأحد عشر ، صلوات الله عليهم أجمعين ، بالقلب ، واللسان ، والعمل ، وأما الذين أخرجهم الله من قرية لوط ، وأنجاهم مما أمطر على قومه من العذاب ، هم أهل بيته ، لأنه ما آمن به ، إلاّ هم ، غير امرأته ، لأنها كانت من الكافرين ، فأصابها ما أصابهم من العذاب .

الحائري الاحقاقي

سؤال (٣٠٤)

في التفسير :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سيدي المجاهد الأكبر ، سماحة الحاج ، ميرزا حسن الحائري الاحقاقي دام ظله ، بعد السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته ، قال تعالىٰ : ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ، تبتغي مرضات أزواجك ، والله غفور رحيم﴾[2] .

أرغب تفسير هذه الآية الشريفة ، وفي من نزلت ، ودمتم للإسلام سالمين

علي الخرس

---

(١) سورة الحجرات : الآية ١٤ .

(٢) سورة التحريم : الآية ١ .

جـواب :

يا ولدي العزيز قد سأل عن تفسيرها قبلك الشاب الفاضـل صالـح عبد الله الصفار ، فـأجبته عنهـا مفصلاً ، وهـو السؤال السابـع من الجزء الرابع (الدين بين السائل والمجيب) ، فاطلبهـا من مكتبتنا «مكتبـة الإمام الصادق عليه السلام» وطالعها ، وفقك الله[1] .

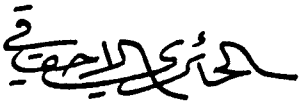

(١) راجع السؤال رقم (٢٤٤) من هذا الكتاب الذي بين يديك . (طبعة بيروت) .

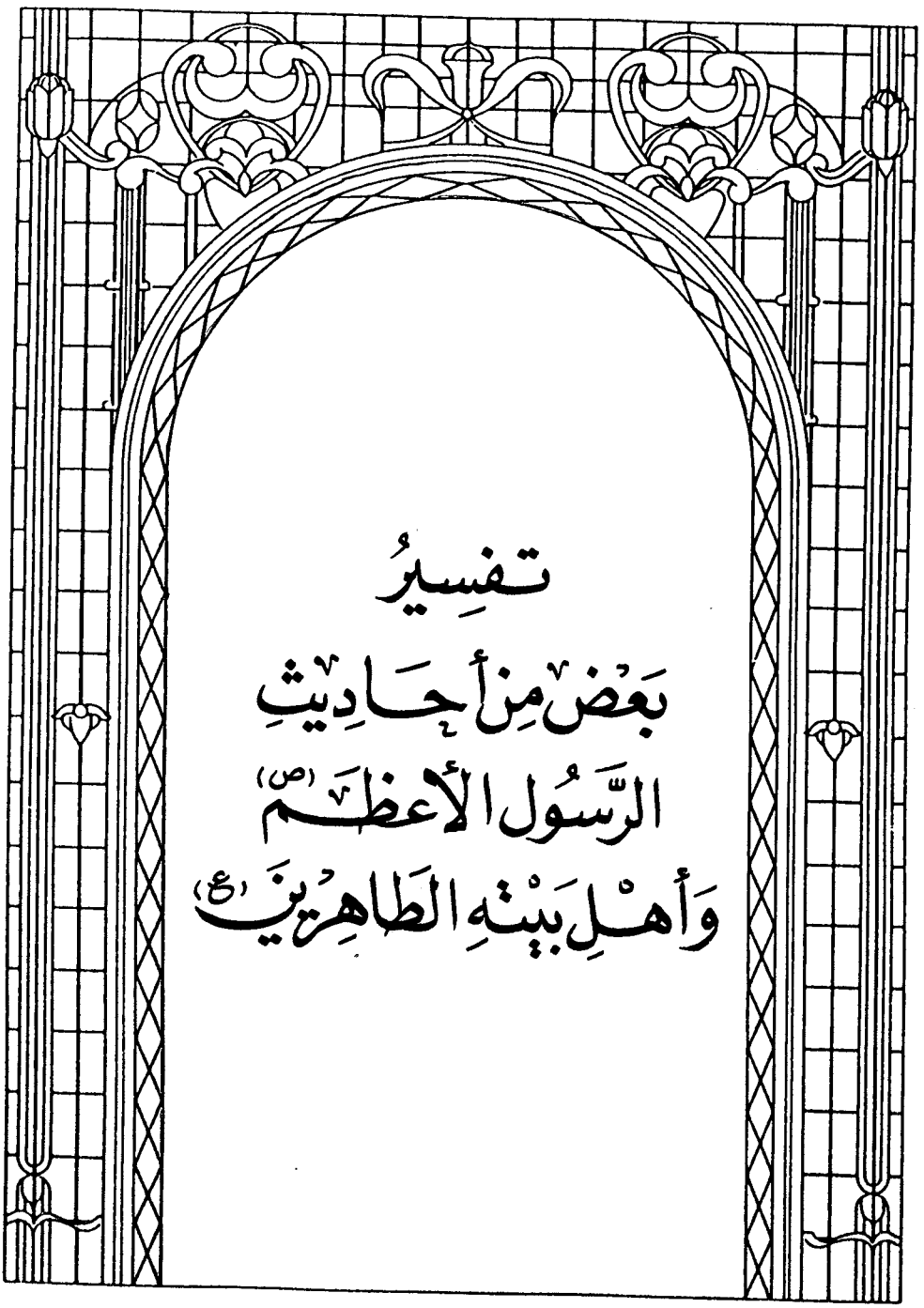
تفسير
بعض من أحاديث
الرسول الأعظم (ص)
وأهل بيته الطاهرين (ع)

سـؤال (٣٠٥)

سؤال عن مهر فاطمة الزهراء (ع) :

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

إن خطباء المنابر الحسينية ، عند ذكرهم لسيدتنا فاطمة الزهراء ، سلام الله عليها ، يرددون ذكر زواجها من مولانا أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، إنه كان بأمر من الله ، تبارك وتعالىٰ ، وان مهرها كان أحد أنهر الجنة ، الرجاء تزويدي بشرح واف مستند على الأحاديث الصحيحة ، من طرق معتبرة ، مع الشكر الجزيل لسماحة سيدي الإمام .

إبنكم المدرس
بدر منصور حمود

جـواب :

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

﴿مرج البحرين يلتقيان ، بينهما برزخ لا يبغيان ، فبأي آلاء

ربكما تكذبان ، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾[1] .

القمي : عن الإمام الصادق ، عليه السلام ، في تأويل هذه الآيات الشريفة قال : «علي وفاطمة بحران عميقان ، لا يبغي أحدهما على صاحبه ، ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ الحسن والحسين ، عليهما السلام .

وفي (المجمع) : عن سلمان الفارسي ، وسعيد بن جبير ، وسفيان الثوري : أن البحرين علي وفاطمة ، عليهما السلام ، والبرزخ : محمد ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، واللؤلؤ والمرجان : الحسن والحسين ، عليهما السلام» كتب التفاسير .

نعم يا ولدي الفاضل ، إن الله ، جلَّ وعلا ، هو الذي زوجها منه ، وزوجه منها ، واعلم إن في اقتران مولانا أمير المؤمنين ، عليه السلام ، مع مولاتنا الصديقة الكبرىٰ فاطمة الزهراء ، صلوات الله عليها ، وعلى أبيها ، وبعلها وبنيها ، تثبيتاً للإمامة والخلافة الإلٰهية ، وتحكيماً للولاية المطلقة العامة ، وامتداداً للسلطنة الكلية التامة ، التي بها نظام العالم ، وقوام شؤون بني آدم ، وتشييد أركان التوحيد ، وتأييد أمر النبوة والرسالة ، وترويج أحكام كتابه المجيد ، وتوليد الفروع الطيبة الطاهرة من الشجرة الزكية المحمدية (ص) ، وإيجاد السلسلة الجليلة الأحمدية من الحلقات المقدسة النورية (الأئمة المعصومين ، صلوات الله عليهم أجمعين) ، لحفظ الشريعة الإسلامية الغراء ، إلى يوم القيامة . فجاء عظيم الإعتناء من قبل العلي العظيم ، لأن الأمر جسيم وسيم .

(المناقب) لابن شهر أشوب ، في حديث التزويج قال : «وقد

---

(١) سورة الرّحمٰن : الآيات ١٩ ـ ٢٢ .

جاء في بعض الكتب أنه خطب راحيل في البيت المعمور ، في جمع من أهل السمٰوات السبع ، فقال :

«الحمد لله الأول قبل أولية الأولين ، الباقي بعد فناء العالمين ، نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيين ، وبربوبيته مذعنين ، وله على ما أنعم علينا شاكرين ، حجبنا عن الذنوب ، وسترنا من العيوب ، أسكننا في السمٰوات ، وقرّبنا إلى السرادقات ، وحجب عنا النهم للشهوات ، وجعل نهمنا وشهوتنا في تقديسه وتسبيحه ، الباسط رحمته ، الواهب نعمته ، جلَّ عن إلحاد أهل الأرض من المشركين ، وتعالىٰ بعظمته عن افك الملحدين» .

ثم قال بعد كلام : «اختار الملك الجبار صفوة كرمه ، وعبد عظمته ! لأمته سيدة النساء ، بنت خير النبيين ، وسيد المرسلين ، وإمام المتقين ، فوصل حبله البتول ، بابن عم الرسول» .

ثم قال : وروي أن جبرائيل روى عن الله عقيبها قوله عزَّ وجلَّ : «الحمد ردائي ، والعظمة كبريائي ، والخلق كلهم عبيدي وامائي ، زوجت فاطمة أمتي ، من علي صفوتي ، اشهدوا ملائكتي» .

وكان بين تزويج أمير المؤمنين وفاطمة (ع) ، في السماء ، إلى تزويجها في الأرض ، أربعونَ يوماً» انتهى .

(أمالي الشيخ) مسلسلاً ، عن أبي عبد الله ، عليه السلام ، قال : إن الله تعالىٰ أمهر فاطمة ربع الدنيا ، فربعها لها ، وأمهرها الجنة والنار ، تدخل أعداءَها النار ، وتدخل أولياءَها الجنة ، وهي الصديقة الكبرى ، وعلى معرفتها دارت القرون الأولىٰ .

وفي الجنة الأنهار كلها . قال تعالىٰ : ﴿**مثل الجنة التي وعد المتقون ، فيها أنهار من ماء غير آسن ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه**

وانهار من خمر لـذة للشاربين ، وأنهـار من عسل مصفىٰ﴾ سـورة محمد (ص) .

والأخبار في تزويج الله سبحانـه لعلي وفاطمـة ، عليهما السـلام ، من الخـاصـة والعـامـة (الشيعـة والسنـة) مستفيضـة ، والحمـد لله رب العالمين .

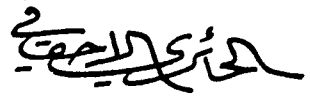

سـؤال (٣٠٦)

حول زواج الإمام الحسن (ع) :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

باسمه تعالىٰ : سماحة المرجع الديني ، الكبيـر ، الحاج ، ميـرزا حسن الاحقاقي ، دام ظله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

يـذهب بعض اخواننـا السنـة إلى اتهـام الإمـام الحسن المجتبىٰ ، عليـه السـلام ، بـأنـه رجـل مـزواج ، وأن الإمـام أميـر المؤمنين (عليـه السلام ، قال : «لا تزوجوا ولـدي الحسن ، فإنـه مزواج مـطلاق !» فما رأيكم في هذه التهمة ؟ .

ودمتم للإسلام ذخراً .

عبد الله الجريدان

جـواب :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

الإمـام الحسن المجتبىٰ ، عليـه السـلام ، من أهـل بيت ، أذهب الله عنهم الـرّجس ، وطهرهم تـطهيراً ، بـالنص الصـريـح ، عن الله عـزَّ

وجلَّ ، في كتابه العزيز . وهو أول السبطين ، وثاني أئمة المسلمين ، وثالث المعصومين ، ورابع أصحاب الكساء ، وهو وأخوه الحسين (ع) ، سيدا شباب أهل الجنة ، وممن باهل به رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، نصارى نجران ، فهو إذاً معصوم بنص من الله ورسوله . والمعصوم لا يرتكب المكروه الذي يبغضه الرّحمٰن .

نعم : قالوا في عدد زوجاته : (٧٠ و ٩٠ و ٢٥٠ و ٣٠٠) فلا بد في تزويج هذه الأرقام من الطلاق الكثير ، حيث لا يجوز للمسلم ، أن يكون تحته أكثر من أربع زوجات ، فإذا أراد تزويج الخامسة ، طلق قبل عقدها واحدة منهن، ثم تزوجها بعد تمام عدة المطلقة ، المدخول بها . والطلاق في شرع جده (ص) مكروه مبغوض عند الله .

قال الإمام الصادق عليه السلام : «ما من شيء ، مما أحله الله ، أبغض إليه من الطلاق ، وأن الله عزَّ وجلَّ يبغض المطلاق الذواق» .

وقال (ع) : تزوجوا ولا تطلقوا : فإن الطلاق يهتز منه العرش» .

وقال (ع) : إن الله يحب البيت الذي فيه العرس ، ويبغض البيت الذي فيه الطلاق» .

فالإمام المعصوم الذي أذهب الله عنه الرّجس ، وطهره تطهيراً ، والذي باهل جده (ص) به الكفار ، كيف يرتكب العمل المكروه الذي يبغضه الله ، ويهتز منه العرش ؟ (سبحانك هذا بهتان عظيم) .

فمثل هذا الإمام ، الحليم ، الرؤوف ، الرّحيم ، هل يتصور في حقه ، أنه كان يتزوج في هذا اليوم بمؤمنة ، ويطلقها غداً ، حتى يتزوج بغيرها ، ويدع المطلقة في ألم عميق ، من غير ذنب ، ولا سلطان مبين ، بل لإشباع شهوته فقط ؟ حاشاه ثم حاشاه ، لا والله :

لا يفعل هذا صاحب ضمير ، فكيف من يسدده روح القدس ، ويحمل ذلك العقل المنير ؟ ! .

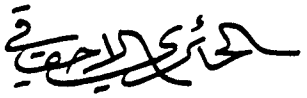

سؤال (٣٠٧)

عن صلاة المرأة في المسجد :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

باسمه تعالىٰ :

سماحة المولىٰ ، الحاج ، ميرزا حسن الحائري الاحقاقي ، دام ظله :

قرأت كتاب (مكارم الأخلاق) عن النبي ، صلّىٰ الله عليه وآله : إن صلاة المرأة في بيتها ، أفضل من صلاتها في المسجد (٢٥) مرّة . لذا أريد موقفكم من حضورهن للصلاة في هذه الأيام ، علماً بأنه لم يكن معمولاً من قبل ، في عهد المرحوم الحاج ميرزا علي ، أعلى الله مقامه ، ولكم جزيل الشكر .

جواد عبد الحميد الصفار

جواب :

قال الله جلَّ وعلا :

﴿يا أيها النبي ، قل لأزواجك ، وبناتك ، ونساء المؤمنين ، يدنين عليهن من جلابيبهن ، ذلك أدنى أن يعرفن ، فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً﴾[1] .

سبب نزول هذه الآية الشريفة ، أن النساء كن يخرجن إلى صلاة

---

(١) سورة الأحزاب : الآية ٥٩ .

المغرب ، والعشاء ، والغداة ، ويقعد الشباب لهن في طريقهن ، فيتعرضون لهن ، ويؤذوهن . فأنزل الله سبحانه هذه الآية .

فإذاً خروج النساء إلى المسجد للصلاة ، كان مشروعاً في زمن صاحب الشريعة ، فلم ينه عنه الرسول (ص) ، ولا الكتاب ، ولا العترة الطاهرة ، عليهم السلام ، كما أن فعلاً تشاهدون النساء المؤمنات ، يحضرن الجماعة في أوقاتها ، في العتبات العاليات ، والمشاهد المقدسة ، وبالأخص في مشهد مولانا أبي عبد الله الحسين ، وفي مشهد مولانا وإمامنا الرضا ، عليهما السلام ، وفي الرواقات ، ومسجد گوهر شاه ، وسائر المساجد في المناطق الشيعية الإمامية ، وبالأخص في بلاد إيران ، ولم يمنعهن المراجع ، أدام الله ظلالهم ، عن الحضور ، تبعاً للشارع المقدس .

وأما موافقتي وتقريري ، في حضورهن لطلبهن حيث اشتكين الجهل في العقيدة والأحكام ، فرأيت أن تعلم الفرائض الدينية ، والعقائد المذهبية ، واجب على كل مسلمة ومؤمنة ، كما يجب على كل مسلم ومؤمن ، وفضل التعليم والتعلم لا يخفى على أحد ، فموافقتهن على ما اقترحن من العمل الراجح ، والصلاة ، حاصلة في ضمنه .

وأما عدم حضورهن في زمان أخي المعظم ، أعلىٰ الله مقامه ، كان لضيق المسجد حينذاك ، وعدم توفر محل لهن . ولما توسع المسجد في زماني ، أمرت ببناء هذه الغرفة الوسيعة ، لأجلهن ، كمدرسة لهن . والله ولي التوفيق .

الحائري الإصفهاني

سـؤال (٣٠٨)

حول مبارزة الإمام علي (ع) :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سماحة المرجع الـديني ، الكبير ، والمصلح المعـظم ، الحاج ، ميـرزا حسن الاحقـاقي ، دام ظله ، السـلام عليكم ، ورحمـة الله ، وبركاته .

قال النبي ، صلّىٰ الله عليه وآلـه وسلّم ، في غزوة الخنـدق ، لما نادى عمرو بن عبد ود: (هل من مبـارز) : من لعمرو ، وأنـا ضامن لـه على الله الجنـة ؟ فلم يـقم إلاّ الإمـام عـلي بن أبـي طـالب ، عـليـه السـلام ، فـأين كـان سلمـان ، وأبـو ذر ، وعمـار ، وأمثـالهم من الصحـابـة ، ولِمَ لَمْ يلبّـوا نـداءَه ؟ فهـل من تفسيـر وردّ مقنـع لهـذا الإيراد . ودمتم للخير والجهاد عاملين .

عبد الله الجريدان

جـواب :

باسمه تعالىٰ السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

إنَّ خطاب رسول الله ، صلّىٰ الله عليـه وآله وسلّم ، كـان متوجهـاً إلى شجعـان المهاجـرين والأنصار ، وأبـطالهم ، ولم يكن متوجهـاً نحـو المعمرين ، والعاجـزين ، كسلمان ، وأبي ذر ، ولم يكـونا من أصحـاب الكفاح ، ولا من أكفاء عمـرو بن عبد ود في الحـرب . فأراد النبي (ص) رجـلاً ، قويـاً ، وبـطلاً شجـاعـاً ، قـادراً ، على قتله ، أو دفعـه . فلذا أقعد علياً أمير المؤمنين ، عليه السـلام ، ظاهـراً ، قائـلاً : يا علي هـذا عمـرو . وبعد جـوابـه (ع) : (وأنـا علي بن أبي طـالب) أذن لـه ، وقـد

خرس الباقون . والعادة الجارية في الحروب ، وعند المبارزة ، أن القائد الخبير لا يوجه إلى قتال الأبطال ، إلاَّ بطلاً ضرغاماً ، حتى لا يؤول قتاله إلى فشل ، بل يرجع من الميدان غالباً ، فاتحاً ، مفتخراً .

نعم : إنَّ سلمان ، وأبا ذر ، وأمثالهم ، رضوان الله عليهم ، كانوا أبطالاً في الجهاد الأكبر ، في حرب النفس الأمارة بالسوء والشياطين ، في الميادين الروحية ، والمعنوية .

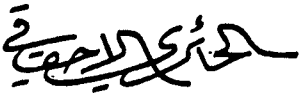

سؤال (٣٠٩)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إلى حجة الإسلام والمسلمين ، مولاي ، المجاهد ، الشيخ ، ميرزا حسن الاحقاقي ، حفظك الله ، ورعاك .

قال رسول الله (ص) : «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أَحرف ، فاقرأوا ما تيسر منه» هذا الحديث متواتر ويوجد في (صحيح البخاري : ٦/١٨٥) ، ويقرب من هذا ما في (تفسير الطبري : ١/ ١٠) و (مسند أحمد ١/ ٢٤) . فما هي هذه الأحرف التي يذكرها أَبناء العامة . أَرجو إفادتي ، وأَكون لك شاكرة .

زكية سعود نعمة

جواب :

باسمه تعالىٰ .

إنَّ الأَحاديث الواردة في أَن القرآن أَنزل على سبعة أَحرف ، المنسوبة إلى رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، كلها من طرق السنة ، ومضمونها أن الله ، تبارك وتعالىٰ ، أَنزل القرآن على حرف

واحد ، ولكن النبي الرؤوف الرّحيم ، سأل الله أَنْ يخفف عن أُمته ، فإنها لا تطيق ذلك ، فأنزله على سبعة أَحرف ، رحمة عليهم ، وصلاحاً لهم .

وفي تلك الأَحاديث اختلاف ، وتناقض يطول بذكرها وذكر اختلافها المقام .

أنزل على سبعة أحرف : يعني لا بأس أَن يقرأ عوضاً عن ﴿**كالعهن المنفوش**﴾ كالصوف المنفوش ، وبدلاً عن ﴿**يس والقرآن الكريم**﴾ والكتاب الحكيم ، وغير ذلك من اللغات المختلفة ، عند طوائف العرب ، مثل لغة قريش ، وثقيف ، وهوازن ، ويمن .

والتفاسير متعددة لسبعة أحرف : قال الطبري في تفسيره : وكانت هذه الأحرف باقية إلى زمان عثمان ، فحصرها عثمان بحرف واحد ، وأمر بإحراق بقية المصاحف التي كانت على غيره . وذكر القرطبي في تفسيره : أن هذا القول مختار أكثر أهل العلم .

أقول : إنْ كان القرآن قد أُنزل على سبعة أحرف ، من جانب الله جلَّ وعلا ، بشفاعة محمد (ص) ، رحمة لأُمته ، كيف بدله عثمان من تلقاء نفسه ، والله يقول مخاطباً نبيه : ﴿**قل : ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي ، إنْ أَتَّبع إلاَّ ما يوحى إلي**﴾ .

وكيف تمكن عثمان من تغييره ، والله تبارك وتعالىٰ يقول : ﴿**إنَّا نحن نزلنا الذكر ، وإنَّا له لحافظون**﴾ .

وهل عثمان أصبح أقوى من القوي العزيز ؟ أم هو أعلم بالصلاح من الحكيم العليم ؟ أم بدَّل نعمة الله كفراً، أو رآه نقمة على الأُمة ، وقد أنزله الرؤوف الرّحيم نعمة ؟ .

فيا إبنتي الفاضلة إعلمي إن جميع هذه الأحاديث مجعولة ،

مـزيفة ، منقـولة من أعـداء القـرآن ، إفتـراء على الله ، وعلى رسـولـه ، والحق الصريح قد جاء عن أهـل البيت ، عليهم السلام ، (وأهـل البيت أدرى بما في البيت) .

روى زرارة ، عن أبي جعفـر (الباقـر) عليـه السـلام : «إن القـرآن واحـد ، نـزل من عنـد واحـد ، ولكن الاختـلاف يجيء من قبـل الرواة»[1] .

وسـأل الفضـل بن يسـار أبـا عبـد الله ، (الإمـام الصـادق) عليـه السلام ، فقال : إن النـاس يقولـون إنَّ القرآن نـزل على سبعة أحـرف ؟ فقال أبو عبـد الله : «كذبـوا أعداء الله ، ولكنـه نزل على حـرف واحد ، من عند الواحد» .

فلا ثمن إذا لتلك الأحاديث التي جـاءت مخالفـة لكتاب الله ، عـزَّ وجلَّ ، ولأحاديث العترة الطاهرة ، عليهم السلام .

سـؤال (٣١٠)

حول تقديم الصدقة :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

جـاء في كتـاب (علي والسنـة) خـطبـة لمـولانـا أميـر المؤمنين ، علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، قال : فـانشدكم بـالله هل فيكم أحـد نـاجى رسول الله ، صلّىٰ الله عليـه وآله وسلّم ، عشـر مرّات ، غيـري ؟ فقدم بين يدي نجواه صدقة قبلي ؟ قالوا : اللّهمَّ لا . . .

---

(١) أُصول الكافي : (كتاب فضل القرآن ـ باب النوادر ـ رواية ١٢) .

سيدي سماحة الإمام ، المصلح ، أيدكم الله . أرجو توضيح هذه النقاط ، ولكم جزيل الشكر والتقدير .

ما معنى النجوىٰ ؟ وما معنى قوله (ع) : فقدم بين يدي نجواه صدقة ؟ .

حسن أحمد سليمان العامر

جواب :

باسمه تعالىٰ .

(**النجو**) : السر بين إثنين ، ناجيته : يعني سارررته ، والاسم (النجوى) ، وقد يكون بين جماعة . والنجوى إذا كانت بالبر والتقوى ، وخير الدين والمؤمنين ، فلا بأس بها، بل راجح يثاب عليه ، وإلّا إذا كان القصد إيذاء الناس ، فحرام ، كما يقول جلَّ وعلا : ﴿**إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ، وليس بضآرّهم شيئاً إلّا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون**﴾[1] .

في (المجمع) : عن النبي ، صلّىٰ اللّه عليه وآله وسلّم ، قال : إذا كنتم ثلاثة ، فلا يتناج إثنان دون صاحبهما ، فإن ذلك يحزنه» .

وقيل أيضاً : إن المراد بالآية الشريفة أحلام المنام التي يراها الإنسان في نومه ، فتحزنه .

شأن نزول هذه الآية الشريفة ، هو أن الله أمر المؤمنين بتقديم الصدقة إذا أرادوا أنْ يناجوا رسول الله (ص) ، احتراماً له ، ومنفعة للمساكين ، وللتمييز بين المخلص والمنافق ، وافتتان وامتحان من يحب الآخرة ، ومن يحب الدراهم والدينار .

قال ، جلَّ وعلا : ﴿**يا أيها الذين آمنوا ، إذا ناجيتم الرسول ،**

---

(١) سورة المجادلة : الآية ١٠ .

فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة﴾[1] فلم يفعل ذلك إلاّ أمير المؤمنين ، علي ابن أبي طالب ، عليه السلام ، فإنه تصدق بدينار ، وناجى رسول الله (ص) ، عشر نجوات ، وروي أن علياً (ع) ، قال : «إن في كتاب الله لآية ، ما عمل بها قبلي أحد ، ولا يعمل بها أحد بعدي (آية النجوىٰ) ، إنه كان لي دينار ، فبعته بعشرة دراهم ، فجعلت أقدم بين يدي كل نجوى أُناجيها النبي (ص) درهماً» . قال : فنسختها قوله تعالىٰ : ﴿ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات ، فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم﴾ [2] . . انتهىٰ كلام أمير المؤمنين عليه السلام .

يعني أن الله أذن لمن أراد أن يناجي الرسول (ص) ، من غير صدقة ، فلم يقدّمها بعد هذه الآية أحد ، حيث نسخت آية النجوى ، وفي هذا المعنى روايات أُخرىٰ .

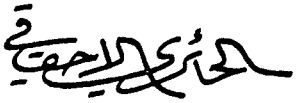

سؤال (٣١١)

عن نور رسول الله (ص) :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سماحة العلامة ، الإمام ، المصلح ، ميرزا حسن الحائري الأحقاقي ، دامت بركاته ، السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

نسمع من الخطباء بأن رسول الله (ص) له نور ، وهذا النور يغلب نور الشمس والقمر ، وإذا سار بالشمس لا يرى له ظل .

أرجو من سيدي أن يشرح كيفية هذا النور ؟ .

عيسى عبد المحسن أبو عباس

---

(١) سورة المجادلة : الآية ١٢ .

(٢) سورة المجادلة : الآية ١٣ .

جـواب :

باسمه تعالىٰ السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

إعلم يـا ولدي الأعـز ، وفقك الله لمـراضيه ، أن البـاري تعالىٰ ، خلق نـور نبيه محمـد ، صلّىٰ الله عليه وآلـه وسلّم ، من نـور عـظمتـه ، كمـا هو متفق عليـه بين الشيعة والسنـة ، يعني أنه سبحـانه خلق في أول الايجـاد ، نـوراً مقـدسـاً ، شـريفـاً ، شعشعـانيـاً ، فنسبـه إلى نفسـه ، لشرفه ، وصفـائه ، فخلق من ذلـك النور محمـداً ، وإن شئت قلت صير ذلـك النور محمـداً (ص) ، وخلق من نور نبيـه ، عليـاً أميـر المؤمنين ، عليـه السلام ، كـالضـوء من الضـوء ، وكـالشمعـة من الشمعـة ، وهـذه الشمعـة الثـانيـة تمثـل الشمعـة الأُولىٰ ، بكـل مـزايـاهـا من الصفـات الـلاهـوتيـة ، إلّا أن الفضـل لـلأولىٰ لاوليتهـا ، ووسـاطتهـا في وجـود الثـانية ، وكـذلك سـائر المعصـومين ، يعني فاطمـة الزهـراء ، وأبنـائهـا الطيبين الطاهـرين ، صلوات الله عليهم أجمعين ، خلقوا من ذلـك النور بعـد علي ، عليه السلام ، كالضوء من الضوء ، يمثل كل واحـد منهم الآخـر في جميع صفاته التي منحها الـرّحمٰن له بفضله ، وجـوده ، وكرمـه . ثم خلق من أشعـة ظـاهـر ذلـك النـور ، من سـواهم ، ومـا سـواهم ، من الأنبياء ، والمرسلين ، والملائكة ، وسائر الخلق أجمعين .

فنـور رسـول الله (ص) أقـوى ، وأشـد ، وأنفـذ ، من أنـوار الشموس ، بملايين المـرات ، وقد شعشـع عالم الـوجود ، ونـور الكون بـشعـاع ضيائه . فإذا تجلىٰ بـإرادة الله ، جلّ وعـلا ، بجزء من سبعين ألف جزء ، من شعاعـه ، غلب الأنوار كلهـا ، كما يغلب ضيـاء الشمس أنوار الشموع .

وفي تفسيـر الآيـة الشـريفـة : ﴿**ولمـا تجلى ربـه للجبـل ، جعله**

دكاً ، وخر موسىٰ صعقاً﴾ تجلّى سبحانه لموسىٰ ، على نبينا وآله ، وعليه ، السلام ، بنور ملك من الملائكة الحافين حول العرش (الكروبيين) ، فلم يتمالك موسىٰ نفسه ، فخر مغشياً عليه . وهذا النور ، كما في بعض التفاسير ، هو نور حقيقة موسىٰ (ع) ، المخلوق من شعاع نور خاتم النبيين (ص) .

والكروبيون بعدد الأنبياء والمرسلين ، مائة ألف وأربع وعشرون ألف ، كل واحد منهم حقيقة نبي من الأنبياء .

في (البصائر) : عن الإمام الصادق ، عليه السلام : «إنَّ الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الأول ، جعلهم الله خلف العرش ، لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض ،لكفاهم.» ، ثم قال : «إن موسىٰ (ع) لما سأل ربه ما سأل ، أمر واحداً من الكروبيين ، فتجلىٰ للجبل ، وجعله دكاً» .

أقول : سمّاهم الإمام شيعة ، لأنهم خلقوا من شعاع أنوارهم ، هذا صفة شعاع شيعتهم ، فكيف بصفة أنوارهم ، عليهم السلام ، فلا يطيق أحد رؤيتها ، وإن كان نبياً مرسلاً ، أو ملكاً مقرّباً .

وأما أنه لم يكن له ظل في الشمس للطافة جسمه ، وصفاء بدنه الشريف ، وكان هذا من جملة خصائصه ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، والحمد لله الذي جعلنا من العارفين بمقاماتهم ، ومسلمين لفضائلهم ، ومناقبهم .

الحائري الإحقاقي

سؤال (٣١٢)

في المعنى :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سماحة الإمام ، حجة الإسلام ، آية الله العظمىٰ ، الحاج ، الميرزا حسن الحائري الإحقاقي ، وبعد ، في كتاب (الكافي) للكليني ، ما رواه عبد الله بن سنان ، عن مولانا الإمام الصادق ، عليه وعلى آبائه ، وأبنائه الطاهرين ، صلوات الله وسلامه عليهم : «إن الله أمر ، ولم يشأ ، وشاء ولم يأمر ، أمر إبليس أن يسجد لآدم ، وشاء أن لا يسجد ، ولو شاء لسجد . ونهىٰ آدم (ع) عن أكل الشجرة ، وشاء أن يأكل منها ، ولو لم يشأ لم يأكل . . .» .

ومعلوم سماحتكم أن الله سبحانه لا يأمر إلاَّ بما فيه مصلحة ، ولا ينهىٰ إلاَّ عما فيه مفسدة ، فما هي المصلحة في أمره إبليس أن يسجد لآدم ، وهو لا يشاء ؟ وفي نهيه آدم أن يأكل من الشجرة ، وهو يشاء ؟ .

وحديث آخر : من عبد الاسم دون المسمىٰ ، فقد كفر ، ومن عبد الاسم والمسمىٰ ، فقد أشرك ، ومن عبد المسمىٰ دون الاسم ، فهو المؤمن ! .

أرجو من سماحة الإمام ، حجة الإسلام ، أن يتفضل علينا بالجواب ، ويفسر لنا مضمون الحديثين ، تفسيراً واضحاً ، وله من الله الأجر ، ومن عباده المؤمنين الشكر . وختاماً تفضلوا بقبول أزكى تحياتنا ، وأجمل تمنياتنا ، وأجل احترامنا لشخصكم الوقور ، والسلام عليكم ، وعلى سائر من لديكم من الإخوان المؤمنين ، ورحمة الله ، وبركاته .

صافيتا الجمهورية العربية السورية ١٨ ذي القعدة ١٣٩٧ - ٣٠ تشرين ١٩٧٧ .

الفقير لله سبحانه عبد اللطيف إبراهيم

جـواب :

أخـانا العـلامة ، حجـة الإسـلام ، سمـاحـة الشيـخ عبـد اللطيف إبراهيم ، دامت بركاته .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته ، وبعد :

تشرفت بمطالعة رسالتكم الشريفة ، وأحطت بما جاء فيها علماً ، يا له من سؤال ما أعظمه وأدقه !

أقول : إن الله ، جلَّ وعلا ، مشيئتين (حتمية ، وعزمية) .

الحتميـة : هي التي حتم على نفسه بعـدلـه ، أن يعـطي كـل ذي حـق حقـه ، ويسـوق إلى كـل ذي رزق رزقـه ، بـمقـتضـى اسمـه (الـرّحمٰن) ، فلا يـظلم ربـك أحـداً ، بـل يفيض على كـل من عبـاده ، سواءَ أكان مؤمناً ، أم كافـراً ، أم منافقـاً ، بما تقتضيـه قابليتـه ، فإبليس أراد الكفـر والعصيان بقـابليته ، فشـاء الرّحمٰن بـإرادتـه الحتميـة ، أن لا يسجد (يعني بإيصـاله المـدد له في عمله) ، فلو شـاء بإرادتـه العزميـة ، لسجـد ، ولكن لم يشأ ، لأن السجـدة ، وطاعـة ربـه ، خـلاف قـابليتـه وسجيتـه ، فلو شاء بهـذه المشيئة يعني بلطفـه ، فقد أجبـره ، وليس من شأنه تعالىٰ الجبر .

وجنـابك تعلم بـأنه لا يكـون شيء في الأرض ، ولا في السماء ، إلَّا بإرادته ومشيئته ، سبحانـه ، سواءَ أكـان ذلك الشيء محبـوباً عنـده ، أم مبغـوضاً لـديه ، لأنـه تعالىٰ فيـاض مطلق : ﴿**كـلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ، وما كان عطاء ربك محظوراً**﴾ .

على كـل حـال ، لقد أفاض عليه المدد بـإرادتـه الحتميـة على مـا اقتضاه طبعه ، ولم يشأ بمشيئته العزمية (اللطف) ، أن يسجد .

وأما لمن يريد طاعته ، فبمشيئته الحتمية والعزمية معاً ، فضلاً منه عزَّ وجلَّ للمؤمنين ، والمستعدين لقبول فضله ولطفه ﴿**ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم**﴾ فأعمال العباد كلها ، صادرة بمشيئته ، فإن كانت سيئات ، فبمشيئته الحتمية (يعني بمدده وامداده) فقط . وإذا كانت حسنات فبكلتا المشيئتين والإرادتين بمناسبة اسميه (الرَّحمٰن ، والرّحيم) .

وبعبارة أُخرىٰ : يفيض على المؤمنين في صالح عمله ، بعدله وفضله ، وعلى الكافر في سوء أعماله ، بعدله فقط .

فالنتيجة : أَنَّ الله أمر بالطاعة ، ولم يشأها للكافر بمشيئته العزمية ، لعدم قبوله واستعداده ، وشاء بمشيئته الحتمية (بفيضه ومدده) المعصية له ، ولم يأمر بها .

ونهى آدم عن الأكل من الشجرة ، وشاء أن يأكل منها ، لمصالح ، ومنها ابتلاؤه وافتتانه .

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

﴿**ألم ، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا ، وهم لا يفتنون**﴾ .

وكذلك أمر إبليس بالسجود ، وهو يعلم بعدم سجوده ، إتماماً للحجة عليه . ومضمون هذا الخبر في كتاب الله كثير . قوله تعالىٰ : ﴿**وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم ، حتى يبين لهم ما يتقون**﴾[1] . ﴿**فيضل الله من يشاء ، ويهدي من يشاء ، وهو العزيز الحكيم**﴾[2] . ﴿**ويضل الله الظالمين ، ويفعل ما يشاء**﴾[3] . ﴿**إنك لا**

(١) سورة التوبة : الآية ١١٥ .
(٢) سورة إبراهيم : الآية ٤ .
(٣) سورة إبراهيم : الآية ٢٧ .

تهدي من أحببت ، ولكن الله يهدي من يشاء ، وهو أعلم بالمهتدين﴾[1] .

فالحكيم ، تبارك وتعالىٰ ، يهدي من هو قابل للهداية ، وطالب لها ، بلطفه وكرمه ، ويضل الظالمين الذين لا يريدون الهداية ، فيعاملهم بعدله .

اللّهمَّ عاملنا بفضلك ، ولا تعاملنا بعدلك ، ووفقنا لما تحب وترضىٰ ، آمين ، بحق محمد وآله الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين .

وأما الجواب عن السؤال الثاني : قال عزّ من قائل : ﴿ولله الأسماء الحسنىٰ فادعوه بها﴾ فمن عبد الاسم من دون الله ، جلَّ وعلا ، فقد كفر ، ومن عبد الاسم مع الله في العبادة ، فقد أشرك ، ولكن من عبد الله بدلالة أسمائه عليه ، فهو المؤمن .

وأفضل أسماء الله التكوينية ، وأعزها وأشرفها ، المعصومون ، وهم : محمد وأهل بيته عليهم السلام : «الاسم ما أنبأ عن المسمّىٰ» قالها مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، وهم أسماء الله الحسنىٰ ، كما في أخبارنا المتواترة ، وهم أفصح من أنبأ عن الله وأبلغ من عرف الخلق بالله ، وأعظم الأدلاء على الله .

فمن عبدهم ، أو عبد واحداً منهم ، فقد كفر ، ومن عبدهم مع خالقهم ، فقد أشرك ، ومن عبد الله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، بدلالتهم ، وهدايتهم : ﴿إنما أنت منذر ، ولكل قوم هاد﴾ ووسيلتهم وسيلة ولايتهم ، فمن أقرّ بولايتهم ، فهو المؤمن حقاً ، والمسلم صدقاً ، فلا يقبل عبادة أحد ، إلّا بهم وبحبهم . كما قالوا : «بنا عرف الله ، وبنا عبد الله ، ولولانا ما عرف الله ، ولولانا ما عبد الله» .

---

(١) سورة القصص : الآية ٥٦ .

وقالوا : فسبحنا فسبحت الملائكة ، وكبرنا وكبرت الملائكة . . إلى آخر ما قالوا ، وإلى غيرها من الروايات والاحاديث ، والسلام عليكم أيها العلويون جميعاً ، ورحمة الله وبركاته .

٢٦ ذي القعدة ١٣٩٧ هـ .

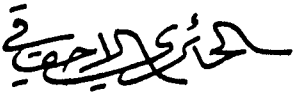

سؤال (٣١٣)

عن مواريث الأنبياء (ع) :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

نسمع كثيراً عن الأخبار في مواريث الأنبياء (ع) ، وأن المعصومين ، سلام الله عليهم ، قد ورثوها ، فما هي تلك المواريث ؟ أرجو أن يتفضل مرجعنا المعظم ، الإمام المصلح ، بالجواب مفصلاً .

عبد الله نجم المزيدي

جواب :

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

مواريث الأنبياء ، عليهم السلام ، على نوعين : (**مادي ومعنوي**) .

أما المادي كالدراهم ، والدنانير ، والمنازل ، والأراضي ، والبساتين ، كانوا يرثونها كما نص عليها ، جلَّ وعلا ، في كتابه المجيد ، وقال في سورة النمل : ﴿**وورث سليمان داود**﴾ يعني الملك والنبوة ، والصافنات الجياد .

وقال عن لسان زكريا (ع) في سورة مريم : ﴿**وإني خفت الموالي من ورائي ، وكانت امرأتي عاقراً ، فهب لي من لدنك ولياً ، يرثني ويرث من آل يعقوب ، واجعله رب رضياً**﴾ ولم يكن يومئذ له ولد يقوم مقامه ويرثه ، وكانت هدايا بني إسرائيل ونذورهم للأحبار ، وكان هو رئيس الأحبار . (القمي) : فسأل من الله ولداً رضياً يرثه في إستلام الهدايا ، والنذور ، وفي النبوة .

وكذلك مطالبة فاطمة الزهراء ، صلوات الله عليها ، وعلى أبيها ، وبعلها وبنيها ، فدكا ، من أبي بكر ، بعنوان الإرث ، بعدما غصبها، وكانت تحت تصرفها، ونحلتها من الله ورسوله (ص) ، بدليل الآية الشريفة : ﴿**وآت ذا القربىٰ حقه**﴾ ، فأخرج منها عمالها ، ولم يقبل قولها ، وهي الصديقة الكبرىٰ ، ولا شهادة ولي الله ، ومولىٰ كل مؤمن ومؤمنة ، أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب ، والإمامين الهمامين ، الحسن والحسين ، عليهم السلام ، وهم الذين أذهب الله عنهم الرّجس ، وطهرهم تطهيراً ، ولا شهادة أُم أيمن ، فلما آيست ، سلام الله عليها ، طالبتها بعنوان الإرث ، وهي العليمة بأحكام القرآن ، بل أعلم الناس طراً بعد ابن عمه أمير المؤمنين (ع) ، وإنها تربت في حجر النبي ، صلّىٰ الله عليه وآله ، وسلّم .

وأما المعنوي أيضاً على نوعين : أحدهما : العلم ، والحكمة ، والمعارف الإلٰهية ، والآخر : آثار النبوة والرسالة ، كصحف إبراهيم ، وألواح موسىٰ ، وعصاه ، وحجره الذي انفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ، ونعل شيث ، وخاتم سليمان ، وقميص يوسف ، وتابوت إسرائيل ، وسيف رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم (ذي الفقار) ، ودرعه ، وعمامته ، ورايته ، والجامعة التي كانت من املائه ، وخط أمير المؤمنين (ع) ، والجفر الأبيض ، والجفر الأحمر ، ومصحف فاطمة

الزهراء ، سلام الله عليها ، الذي فيه علم ما كان ، وما يكون ، وما هو كائن ، إلى يوم القيامة ، وكتاب فيه أسماء شيعتهم ، وكتاب فيه أسماء مخالفيهم .

وأما سلاح رسول الله (ص) ، كان علامة الإمامة بينهم ، كتابوت بني إسرائيل الذي كان علامة الملك . كما قال سبحانه : ﴿**إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت ، فيه سكينة من ربكم ، وبقية مما ترك آل موسىٰ ، وآل هارون ، تحمله الملائكة**﴾[1] وجميعها فعلاً عند مولانا الحجة ، صاحب العصر والزمان (عج) ، أرواحنا فداه .

في (البصائر) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : «إن السلاح فينا ، بمنزلة التابوت في بني إسرائيل ، يدور الملك حيث دار السلاح ، كما كان يدور حيث دار التابوت» .

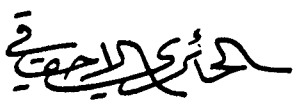

سؤال (٣١٤)

حول خروج الإمام الحسين (ع) :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سيدي العلامة ، سماحة المرجع الكبير ، الحاج ميرزا حسن الاحقاقي ، دام ظله ، السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

يقول السيد جعفر الحلي في إحدى قصائده ، في وصف خروج الإمام (ع) :

خرج الحسين من المدينة خائفاً كخروج موسىٰ خائفاً يتكتم

وقد كثرت الأقوال حول خروج الإمام الحسين عليه السلام ، تارة يصفونه بالخوف ، وأُخرىٰ بالسلطان . فأرجو إعطاءنا جواباً

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٤٨ .

شافياً ، حتى نكون على بصيرة من أمرنا ، ولكم جزيل الشكر ، والإمتنان .

عبد الله نجم المزيدي

جواب :

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

إن كلام الحلي ، رضوان الله عليه ، في شعره المعروف : (خرج الحسين من المدينة خائفاً) إن كان عن مصدر قوي ، ورواية صحيحة ، فخوفه عليه السلام لم يكن مثل خوف موسىٰ ، فإن موسىٰ ، على نبينا وآله ، وعليه السلام ، كان خوفه من القتل ، ففر من (مصر) إلى (مدين) ، حتى أحس منه نبي الله شعيب (ع) هذا المعنى ، حيث قال : ﴿**لا تخف نجوت من القوم الظالمين**﴾ ، وهو أيضاً قد صرّح بذلك ، لما أمره الله ، تبارك وتعالىٰ ، أن يذهب إلى فرعون : ﴿**قال : رب أني قتلت منهم نفساً ، فأخاف أن يقتلون**﴾ (القصص) .

وأما أبو عبد الله ، أرواحنا فداه ، ما كان خائفاً من القتل ، وليس من شأنه الخوف ، وهو صاحب الولاية المطلقة ، ومحل مشيئة الله سبحانه ، ومظهر قدرته . وهو القائل ، بأبي وأُمي ، في خطبته المشهورة : «خط الموت على ولد آدم ، مخط القلادة على جيد الفتاة» ونعى نفسه الزكية بكلمات صريحة ، وكان قادماً على الموت ، وذاهبا إلى الشهادة ، بأمر من الله ، جلَّ وعلا ، وقد أشار إلى أصحابه ، في بعض المنازل ، غير مرة ، بل صرّح بذلك ، وسمح لهم ، وبالأخص في الليلة العاشرة من المحرم ، أن يذهبوا إلى مأمنهم ، فإنه مقتول .

نعم : خرج من المدينة مسرعاً حتى لا يقع القتال بينه وبين

الغاصبين للخلافة فيها ، وقد أعلن أنه لن يبايعهم أبداً ، وكان موعد شهادته أرض كربلاء ، وأن ميعاده مع مولاه ، عزَّ وجلَّ ، على شاطىء الفرات ، عطشاناً ، فخرج منها مسرعاً ، يرجو لقاء ربه بـ (نينوى) .

فقول الحلي وتشبيهه «كخروج موسىٰ خائفاً يتكتم» غير صحيح ، بل خلاف الواقع ، ولا يُقاس ابن أمير المؤمنين ، وابن قاتل المشركين ، بابن عمران (ع) ، وهو القائل في آخر لحظات حياته .

«تركت الخلق طراً في هواكا وأيتمت العيال لكي أراكا»

يعني هو الذي استقبل الشهادة ، وسار إلى الموت ، قبل أن يقصده الموت ، كما قال والده الضرغام ، عليه السلام ، لما عممه المرادي بسيفه في محرابه : «فزت ورب الكعبة !» .

فهم سلام الله عليهم ، أشوق إلى لقاء ربهم من الطفل إلى محالب أُمه ، ومن الظمآن إلى الماء ، فخروجه من المدينة المنورة إلى مكة المعظمة ، ومنها إلى العراق ، كان سفراً قاصداً فيه إعلان الجهاد على الشرك والفسق ، وفضيحة آل أبي سفيان ، وآل مروان ، وأداء وظيفة الإمامة ، كخروج جده رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، وفراره من مكة المكرمة إلى المدينة ، خوفاً من انقطاع وظائفه بقتله هناك ، وعدم تكميل الدعوة الإلٰهية .

ويمكن أن نجل نبي الله موسىٰ ، عليه السلام ، أيضاً عن الخوف من القتل ، ونقول : لقد كان خوفه من أن يحرم من أداء وظائف نبوته إذا قتل قبل بعثته للرسالة . وهكذا نجل الأنبياء والأولياء من الرذائل ، والخوف من الموت ، بإطلاقه رذيلة ، إلَّا لعلّة عقلية أو شرعية ، والفرار من لقاء الرب خسران .

والخوف من الموت ، إمَّا لعدم الإيمان ، أو لضعفه ، أو لعدم

إطمئنانه من عمله ، قال سبحانه : ﴿قل يا أيها الذين هادوا ، إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس ، فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ، ولا يتمنونه أبداً بما قدّمت أيديهم ،والله عليم بالظالمين﴾[1] ولا يخاف من الموت إلاّ سيىء العقيدة ، أو سيىء العمل ، وحاشا أنبياء الله وأولياؤه من السيئات ﴿أَلاَ إن أولياء الله ، لا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون﴾[2] صدق الله العلي العظيم .

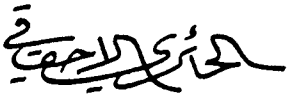

سؤال (٣١٥)

حول صلاة الجمعة :

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

إلى سماحة المرجع الديني الكبير ، الإمام المصلح ، الحاج ، ميرزا حسن الحائري الاحقاقي ، دام ظله . السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

يقول سيدي الإمام علي بن الحسين ، زين العابدين ، عليه السلام : «اللّهمَّ صل على محمد وآل محمد ، واجعلني من أتباعه ، وشيعته ، واحشرني في زمرته ، ووفقني لأداء فرض الجمعات ، وما أوجبت علي فيها من الطاعات» .

ما رأيكم في تفسير هذه الفقرات ؟ هل يشير الإمام إلى وجوب صلاة الجمعة ؟ أم غير ذلك ؟ ولماذا يوجبها بعض علمائنا ، ولا يوجبها الآخرون ؟ أفيدونا أيدكم الله ، وسددكم .

عطية ياسين الحداد

---

(١) سورة الجمعة : الآيتان ٦ ـ ٧ .

(٢) سورة يونس : الآية ٦٢ .

جـواب :

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

قال الله تبارك وتعالىٰ في سورة الجمعة : **﴿يا أيها الذين آمنوا ، إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ، فاسعوا إلى ذكر الله ، وذروا البيع ، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾** .

صلاة الجمعة فريضة واجبة بنص من الله ورسوله ، ومن شرائطها عند الشيعة الإمامية ، حضور الإمام المعصوم ، أو من نصبه الإمام نيابة عنه ، فمنهم من يقول بالنائب الخاص ، كالحكام والأمراء في عصر خلافة مولانا أمير المؤمنين ، الذين عينهم الإمام ، عليه السلام ، نواباً عنه ، ولا يوجبه في زمان الغيبة الكبرىٰ ، لعدم وجود نائب خاص ، بل يراها بدعة ، ومنهم من لا يرى ذلك ، بل يكتفي بالنائب العام ، وهو الفقيه الجامع للشرائط ، فيوجبها .

نعم : كل واجب ورد الأمر على فعله في كتاب الله ، له شرائط ، كما أن من شرائط الزكاة النصاب مثلاً . والتفصيل مأخوذ عن السنة ، يعني عن رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، وعن مواضع علمه (أهل بيته عليهم السلام) كما قال (ص) : «إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي» وأكثر العلماء من الأُصوليين ، ونحن منهم قائلون بالخيار بين صلاة الجمعة ، وهي (خطبتان وركعتان) ، وبين أربع ركعات صلاة الظهر ، وهذه هي الأحوط عندنا استحباباً» .

وأما كلام الإمام السجاد ، عليه السلام : «ووفقني لأداء فرض الجمعات ، وما أوجبت عليّ فيها من الطاعات» يعم الصلاتين وغيرهما من الأعمال والنوافل ، والدعوات الواردة ، وليس فيه تصريح لصلاة

الجمعة المعروفة ، وبالفرض إذا كان قصده (ع) هي بعينها ، فبوجوده تقام ، وهو المرجع ، وهو الإمام ، وكلامه مرتبط بعصرهم ، عليهم السلام .

الحائري الاحقاقي

سؤال (٣١٦)

الأفضلية بين السماء والأرض :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سيدي الإمام ، سماحة المرجع الديني المعظم ، آية الله في الأرض ، مولانا ، الحاج ، ميرزا حسن الاحقاقي ، دامت بركاته . السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

أرجو من عنايتكم الجواب على سؤالي هذا . أيهما أفضل السماء أم الأرض ؟ ولماذا .

عبد العزيز الصيرفي

جواب :

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

إنْ قصدت الأفضلية في عالم الأجساد ، فإن الأرض أفضل ، لأنها حاضنة لأجساد الأنبياء والأولياء ، وجسد سيّد المرسلين ، وعترته الطاهرين ، وحاملة لوجود الحجة المنتظر ، إمام العصر والزمان ، عجل الله فرجه ، وأرواحنا فداه .

وإن أردت الأفضلية في عالم الأجسام ، فالعرش الظاهري الجسماني أفضل العوالم الجسمانية ، لأنه حامل لأجسامهم الشريفة .

في الخبر إنَّ أجسامهم ، عليهم السلام ، بعد الموت ، تصعد إلى العرش بعد لحظة ، أو ثلاثة أيام إلى أربعين يوماً ، نسبة إلى تفاضلهم ، والأخبار مصرحة بهذا .

وإذا قصدت في سؤالك الأفضلية إلى العوالم الصورية والمعنوية ، فالعرش المعنوي أفضل العوالم العلوية والسفلية ، لأنه قلب الإمام ، وهو ظرف مشيئة الله ، بل هو بيت الله .

يقول سبحانه : «ما وسعني أرضي ، ولا سمائي ، ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن»[1] يعني وسع ذكره وإرادته .

ورسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، مصداق العبودية والإيمان ، كما تقرأ في آخر سورة البقرة : ﴿**آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه**﴾ وتقول : أشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ومن بعده قلوب أهل بيته لمعصومين ، صلوات الله عليهم أجمعين .

فالمعصومون ، عليهم السلام ، إينما كانوا كانت تلك المنطقة أفضل المناطق ، وبقاعهم أفضل البقاع ، والسلام عليهم ، وعلى الكاملين في معرفتهم ، والمقرّين بفضلهم ، والمعترفين بمقاماتهم ، ورحمة الله ، وبركاته .

الحائري الإحقاقي

سؤال (٣١٧)

عن ربيعة ومضر :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

والصلاة والسلام على أشرف الخلق ، سيدنا ونبينا محمد ، وآله الطاهرين :

---

(١) حديث قدسي .

جاء في الحديث الشريف عن النبي ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم : «إن المؤمن يوم القيامة يشفع مثل ربيعة ومضر» .

والسؤال : ما المقصود من ربيعة ومضر ؟ وما قصتهما ؟ أرجو من سماحة سيدي المرجع الديني الكبير ، الحاج ، ميرزا حسن الحائري الاحقاقي ، دام ظله ، الجواب .

عبد الله نجم المزيدي

جواب :

ربيعة ومضر : ولدان لنزار بن معد بن عدنان ، وقد كثر أولادهما ، وبارك الله في نسلهما ، حتىٰ إن قبائل العرب أكثرها تنسب إليهما ، وأغلب آل عدنان من نسلهما ، فصارا مثلاً للكثرة . فالمؤمن يشفع مثل ربيعة ومضر كناية عن كثرة من يزحزح عن النار يوم القيامة ، ويدخل الجنة بشفاعته . ومضر من جملة أجداد النبي (ص) دون ربيعة .

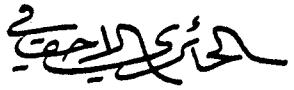

سؤال (٣١٨)

حول تفسير كلام لأمير المؤمنين (ع) :

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

سماحة المرجع الديني الكبير ، مولاي الميرزا حسن الاحقاقي ، دام ظله :

أرجو تفسير هذه الكلمة الفاضلة التي قالها سيد الموحدين ، وإمام المتقين ، أمير المؤمنين ، أبو الحسنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

«إذا أقبلت الدنيا على رجل ،أعارته محاسن غيره ، وإذا أدبرت عنه ، سلبته محاسن نفسه» . أبقاكم الله ذخراً للمسلمين ، وجزاكم عنا خيراً .

عبد العزيز الصيرفي

جواب :

يعني أن الإنسان إذا أقبلت الدنيا عليه ، وأصبح غنياً ، مثرياً ، متمولاً ، صار عزيزاً عند الناس ، وعظيماً في أعينهم ، فأخذوا ينسبون إليه محاسن ليست فيه ، ويصدقونه فيما يقول ، ويحترمونه في المجالس والمحافل من غير أن يأتي بحسنة ، أو أن يفعل جميلاً .

ولكن إذا أدبرت عنه ، فأمسى فقيراً ، مسكيناً ، سلبته محاسن نفسه ، يعني إن كانت له محاسن لا تذكر ، ولا يحسبها الناس محاسن .

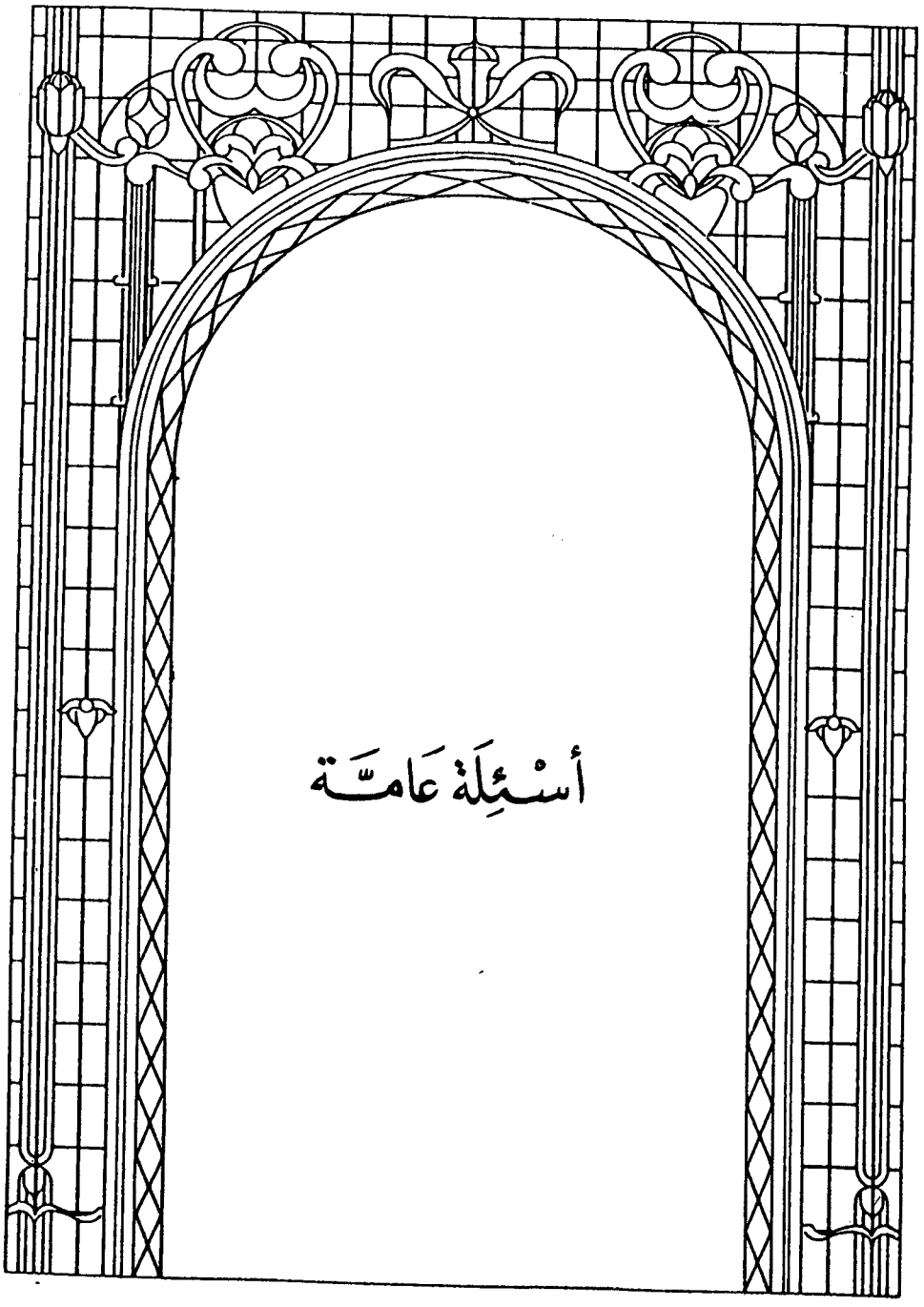

أسئلة عامة

سـؤال (٣١٩)

حول الطلاق :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سماحة آية الله ، القائد ، المصلح ، مولاي ، الحاج ، ميرزا حسن الأحقاقي ، دام ظله . . . شخص يريد الرجوع إلى زوجته المطلقة طلقة واحدة ، بعد سنتين ، وإن العقد الثاني سيكون بواسطة قاضي محكمة إخواننا السنة ، فما هو الحكم في رأيكم ؟ .

محمد حسين العلي

جـواب :

لا بأس بعقدهم ، ولا إشكال فيه ، وإنما الإشكال في طلاقهم لزوجات الإمامية ، لأن عندنا لا يقع الطلاق إلاَّ بحضور شاهدين ، مسلمين ، مؤمنين ، عدلين ، وهم لا يرون ذلك ، ولعل عند البعض يجب أن يكون المطلق أيضاً مؤمناً ، وعادلاً .

الحائري الاحقاقي

سـؤال (٣٢٠)

عن الخمس :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سيدي سماحة آية الله ، المجـاهد ، مـولاي ، الإمام ، المصلح ، الحاج ، ميرزا حسن الاحقاقي ، دامت بركاته .

أرجو الإجابة على السؤال الآتي :

عائلة مات رب أسرتها ، وتـرك لها بعضـاً من المال ، وبعضـاً من العقـارات ، ثم وُزع هذا الإرث ، وكـل منهم تصـرف في حصتـه حيث شـاء ، إلاَّ أنَّ بعضهم استثمرهـا في الأعمال التجـاريـة ، فهـل الخمس يخرج من أرباحها ، أو من الجميع . وشكراً .

محمد حسين العلي

جـواب :

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

إنْ كـان المتوفىٰ مؤمنـاً ، عامـلاً بـالأحكـام الشـرعيـة ، وقـد عيّن لنفسـه حـولاً لتخميس أرباحـه ، ومـا غنم من تجـارتـه ، أو كسبـه ، أو صنعتـه ، أو عمله ، أو فاضـل رواتبـه ، أو غيـر ذلـك ، أو كـان ظـاهـر الصـلاح وإنْ لم يـطلع على أعمـالـه تمـامـاً ، فعلى الـوارث إخـراج الخمس من أرباح تجارتـه ، وأجـور أبنيتـه التي ورثهـا فقط ، ولا شيء عليه في ما يرثه .

ولكن إذا علم بـأن المورث ، كـائناً من كـان ، أعم من الـوالـد ، والولد ، والعم ، والخـال ، والاخوان ، وغيـرهم ، لم يخمس أمواله ، ولم يعين لنفسـه حولاً طـول حياتـه ، فعلى الوارث أنْ يخمس أولاً كل ما

استلم من الإرث ، ويجعل لنفسه حولاً ، ويسجل ما بقي عنده بعد التخميس ، فهو رأس ماله ، ثم بعد سنة كاملة ، يعني على رأس حوله ، يخمس ما ربح من تجارته ، أو كسبه ، أو ما فضل من رواتبه ، بعد معاشه ، ومعاش من يجب عليه نفقته ، حتى لا يجب عليه تخميس ما يصرفه في أثناء السنة زيادة على معاشه من الأسفار الواجبة ، أو المستحبة ، أو المباحة ، أو في زواجه ، أو في إحسانه وعطاياه ، وفي كل عمل مشروع ليس عليه بأس في جميع ذلك ، وإن لم يبق في رأس الحول شيء زائد على رأس ماله ، قابلاً للتخميس .

الحائري الاحقاقي

سؤال (٣٢١)

حول علاقة الميت بالأحياء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سماحة العلامة ، القائد ، المصلح ، آية الله ، في الأرضين ، الحاج ، ميرزا حسن الحائري الاحقاقي ، دام ظله ، السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

سؤالي : إن الإنسان إذا انتقل من دار الدنيا ، ما مدى علمه بعد الموت بأخبار الناس ؟ جزاكم الله عن الإسلام وأهله خير جزاء المحسنين .

عبد الله نجم المزيدي

جواب :

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

إن الناس بعد الموت، في إشرافهم على الدنيا ، واطلاعهم على

أهلها ، وما يجري من الحوادث ، على أنواع شتىٰ ، وذلك بحسب اختلافهم ، واختلاف أرواحهم في القوة والضعف ، باختلاف عقائدهم ، وأعمالهم ، ومراتب إيمانهم .

أما الأنبياء والأولياء ، فلا مانع لهم ، فمتى ما أحبوا الإطلاع على شخص ، أو على شيء ، حصل لهم بإذن الله تعالىٰ .

وأما خاتم الأنبياء (ص) والمعصومون من آله وأهل بيته ، عليهم السلام ، فلا حجاب بينهم ، وبين العلم والإطلاع على أحوال الموجودات ، سواء أكان في حياتهم على الأموات ، أم بعد مماتهم على الآحياء ، فهم أحرار علماء على كل حال ، لا تقيدهم قيود الإرتحال ، ولا يحجبهم حجاب الإنتقال من حال إلى حال ، لا يمنعهم مانع الغيبة ، ولا يحجبهم حجاب الموت ، كما قالوا ، عليهم السلام : (ان غائبنا لم يغب ، وان ميتنا لم يمت) .

وفي زيارتهم ، وإذن الدخول في زيارة الإمام الرضا ، عليه آلاف التحية والثناء ، إنهم ، عليهم السلام ، يسمعون الكلام ، ويردون السلام .

وأما سائر المؤمنين : فمن كان منهم أقوى في الإيمان ، وأكثر في العمل ، كان أسرع في الاتصال ، وأقوى في الإطلاع ، إذا توجه وأراد ، بالهام من الله ، أو بأخبار الملائكة ، أو بالإشراف عليهما .

نعم إذا اتحف واهدى إليه أحد من أخلافه ، أو من إخوانه المؤمنين ، شيئاً من الإحسان والخيرات ، أعلمته الملائكة ، وفرح به ، ودعا لصاحبه .

ولارواح المؤمنين في كل ليلة الجمعة ، جولة بقيادة جبرائيل ، يجتمعون في دار السلام ، مقبرة (النجف الأشرف) ، ومنها إلى مساكن

أبنائهم ، وأحفادهم ، وأسباطهم ، فإذا كانوا مشغولين بالحسنات ، أراهم إياهم ، وفرحوا ، واستبشروا بمشاهدتهم ، وإذا كان اشتغالهم بالسيئات ، حجبهم عنهم ، لطفاً من الله ، ورحمة عليهم ، ألا يحزنوا .

وأما الكفار ، والمشركون ، والمنافقون ، والعاصون ، فهم في سجون النار لا يدعهم العذاب الأليم أن يتوجهوا إلى غيرهم في جوارهم من المعذبين ، فكيف بمن في الدنيا .

نعم يتوجهون أحياناً إلى الجنة وأهلها الذين يطلون عليهم من قصورها ، فيتوقون منهم الطعام والشراب ، كما أخبر الله عنهم في قوله تعالىٰ : ﴿**ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة ، أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ، قالوا : إن الله حرمهما على الكافرين**﴾[1] وذلك من غضب الجبار ، حتى يزدادوا غصة ، وحسرة ، وعذاباً نفسياً ، الذي هو أشد العذاب .

الحائري الاحقاقي

سؤال (٣٢٢)

عن الزنج والقرامطة :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إلى سيدي العلامة ، الإمام ، المصلح ، سماحة الحاج ، ميرزا حسن الحائري الاحقاقي ، دام ظله . السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

أن القرامطة والزنج ينسبان ، عند بعض العامة ، إلى الشيعة ،

---

(١) سورة الأعراف : الآية ٥٠ .

فمن هم القرامطة ؟ ومن هم الزنج ؟ وهل هم من الشيعة ؟ وما هي أعمالهم ؟ أرجو الإجابة ، ولكم جزيل الشكر .

عبد الله الجريدان

جواب :

باسمه تعالىٰ : السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

كذب وافترى من نسب القرامطة إلى الشيعة ، بل هم أعداء الشيعة ! هم فرقة من الخوارج ، يعادون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليه السلام .

عن الشيخ البهائي ، أعلىٰ الله مقامه ، إنه في سنة عشر وثلاث مائة ، دخلت القرامطة إلى مكة المكرمة ، في أيام الموسم ، وأخذوا الحجر الأسود ، وبقي عندهم عشرين سنة ، وقتلوا خلقاً كثيراً ، وممن قتلوا علي بن بابويه ، وكان يطوف ، فما قطع طوافه ، فضربوه بالسيف ، فوقع إلى الأرض ، وأنشد :

«ترى المحبين صرعىٰ في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا» .

قال السيد محمد هاشم الموسوي : (ورد في هامش بعض النسخ الخطية هذه الملاحظة (أردنا) تثبيتها بألفاظها هنا) وإن كان المراد بعلي بن بابويه ، والد الصدوق ، عليه الرحمة ، فالظاهر من كلمات علماء الرجال خلافه ، لأن المستفاد منهم أنه توفي سنة تناثر النجوم ، وأنه لم يقتل ، بل مات حتف أنفه ، وأنه لم يكن في الحج بل مرقده في بلده (قُم) معروف ، وبقعته مشهورة فيها تُزار ، ويحتمل أن يكون المراد غيره ، وأنه أحد أهل التصوف ، كما يظهر من شعره المذكور .

والزنج : كما في (مجمع البحرين) بكسر الزاي والفتح لغة ، طائفة من السودان ، معروفة ، تسكن تحت خط الاستواء ، وليس

وراءَهم عمارة ، قال بعضهم : وتمتد بلادهم من الغرب إلى بلاد الحبشة ، وبعض بلادهم على نيل مصر . الواحد (زنجي) مثل روم ورومي (انتهى) .

أقول : زنجبار : منطقة كبيرة في شرق أفريقية، محدودة من جهة الشرق إلى البحر المحيط الهندي ، ومن جهة الغرب إلى (كونغو) ، ومن جهة الشمال إلى الحبشة الصومال ، ومن جهة الجنوب إلى (موزامبيق)، وميناؤها دار السلام واقعة في شمال أفريقية ، وهي تحت خط الاستواء في المنطقة المحترقة ، أغلبهم مسلمون بين شيعي ، و سني ، وفيهم تجار إمامية ، إثنا عشرية .

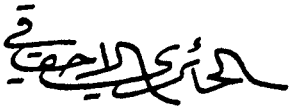

سؤال (٣٢٣)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سيدي آية الله المعظم . السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

ما رأي سماحتكم في معاملة الصورة المنقوشة والمجسمة ، فما العلّة في حرمتها إنْ كانت محرمة ؟ أرجو من المولىٰ التكرم بالإجابة مع أزكىٰ السلام ، والتحيات .

إبنكم الطالب
علي بن علي بن محمد الدهنين

جواب :

باسمه تعالىٰ : السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

لا بأس ببيع الرسوم ، والصور المنقوشة على القراطيس ، وشرائها ، ولا بأس برسم الأشجار ، والأحجار ، والمناظر الأرضية ،

والسماوية ، والبرية ، والبحرية ، وأما رسم ذوي الأرواح ، فحرام عندنا ، إلاَّ إذا كانت ناقصة ولو عضو منها . وأما المجسمة من أي مادة كانت ، فحرام صنعها ، ومعاملتها ، لأنها تمثل أصنام المشركين ، وإن كان الصانع ، أو البائع ، أو المشتري ، لا يجعلها شريكاً للباري تعالىٰ ، ولا يحسبها موجوداً شاعراً ، ضاراً ، أو نافعاً ، ولكن التشبه بالكفار والمشركين ، على أي حال ، جاء مبغوضاً عند الجليل ، جلَّ وعلا .

الحائري الإحقاقي

سؤال (٣٢٤)

عن مصدر أخذ الحكم الشرعي :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

هل الإنسان إذا أخذ الأحكام الشرعية من عالم ديني ، دون أن يقلّده ، تبرأ ذمته ، وتكون أعماله صحيحة ؟ أرجو الإفادة .

عبد الله نجم المزيدي

جواب :

باسمه تعالىٰ ، السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

يجب على كل مسلم ، مؤمن ، بالغ ، عاقل ، رشيد ، وعلى كل مسلمة ، مؤمنة ، بالغة ، عاقلة ، رشيدة ، أخذ الأحكام الشرعية ، والعمل بها ، إما أنْ يجتهد في استنباطها من الكتاب والسنة ، أو يعمل بالإحتياط إذا كان عالماً بطريقه ، أو يقلّد مجتهداً ، أو فقيهاً إمامياً ، عادلاً ، جامعاً لشرائط الإجتهاد ، مقراً بفضائل المعصومين الأربعة

عشر ، ومناقبهم ، عليهم السلام ، غير منكر لها ، ولا شاك فيها .

فالأعمال بغير هذه الطرق الثلاثة باطلة ، غير مقبولة وكأنه لم يعمل من أحكام الإسلام شيئاً .

وأما الأخذ من عالم ديني ، إن كان مجتهداً ، فهو التقليد ، وإذا لم يكن مجتهداً ، فكما بينا ، لا يقبل منه شيء من الأعمال أبداً .

الحائري الإحقاقي

سؤال (٣٢٥)

عن الجن :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سماحة المولىٰ ، الإمام ، المصلح ، السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

١ ـ متى خُلق الجن ؟ هل مع الإنسان ؟ أم قبله ؟ أم بعده ؟ .

٢ ـ من أي شيء خُلق الجن ؟ .

٣ ـ هل للجن كوكب يعيشون عليه ؟ أم يزاحمون مخلوقات أُخرىٰ ؟ جعلكم الله ذخراً لنا .

عطية ياسين علي الحداد

جواب :

باسمه تعالىٰ ، السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

١ ـ خلق الجن قبل الإنسان .

٢ ـ خلق من النار كما خلق الإنسان من طين . قال جلَّ وعلا في سورة (الرّحمٰن) : ﴿خلق الإنسان من صلصال كالفخار﴾ يعني من طين يابس كالخزف ﴿وخلق الجان من مارج من نار﴾ من نار صاف من الدخان .

٣ ـ ليس للجن كوكب معين ، بل يسكنون في الهواء ، والصحارى ، والأودية ، والبحار ، وفي باطن الأرض . وكما يستنبط من الأحاديث أن الميكروب نوع من الجن ، ومقرهم الأرض ، والهواء ، والماء ، والكثافات ، فلذا قالوا (النظافة من الإيمان) ومنها المضر ، والنافع ، كما أن من الجن المؤمن والكافر .

والدليل على أن الله خلق الجن قبل الإنسان ، أن إبليس كان من الجن ، بنص القرآن ، وقد أمره الجبار ، جلَّ وعلا ، أنْ يسجد لآدم وهو أبو البشر .

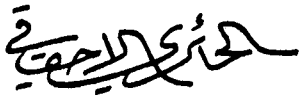

سؤال (٣٢٦)

عن التلفاز :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

ما هو رأي سماحتكم في النظر إلى الفقرات الثقافية ، والعلمية ، والرياضية ، والدينية ، من خلال شاشة التلفاز . دمتم سالمين لخدمة الإسلام والمسلمين .

عطية ياسين الحداد

جواب :

باسمه تعالىٰ :

لا بأس بالنظر إلى المناظر العلمية ، والرياضية ، والدينية ، من

خلال شاشة التلفاز ، واستماع الآيات القرآنية ، والأخبار ، والأحاديث المذهبية ، والتواريخ ، وسائر الأخبار من هنا ، ومن هناك .

وأما التعدي إلى المناظر المحركة للشهوة ، واستماع الأغاني ، والدعايات الكاذبة ، والتبليغات المزيفة ، وأمثالها ، حرام على كل حال .

إن التلفاز لا يغير شيئاً من الحلال والحرام ، كل حلال من خلالها حلال ، وكل حرام من خلالها حرام ، وكل مندوب مندوب ، وكل مكروه مكروه ، وكل راجح راجح ، وكل مرجوح مرجوح .

الحائري الاحقاقي

سؤال (٣٢٧)

عن عمل المكروه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سيدي سماحة المرجع الديني ، الكبير ، الحاج ، ميرزا حسن الاحقاقي ، دام ظله ، السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

ما هو رأي سماحتكم عن شخص يعلم مكروهية عمل ما ، ولكنه يعمله ، لشعوره بالملل ، أو للانس ، أو مسايرة من حوله ، ولهذا العمل بعض المنافع ، عوضاً عن مكروهيته ، وهل يحسب مثل هذا العمل سيئة ؟ .

إبنكم
عطية يس علي يس الحداد

جواب :

باسمه تعالىٰ : السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

العمل المكروه ، هو الذي لا يؤاخذ عليه عامله ، كتقديم الرجل اليسرى حال الدخول إلى المساجد ، والمشاهد المقدسة ، وتقدّيم اليمنىٰ حين الخروج منها ، وبالعكس في حال الدخول إلى بيت الخلاء ، والخروج منه ، وكثرة المنام في النهار ، وأمثالها المذكورة ، غالبها في الرسائل العملية ، كلها ليست من الذنوب ، ولكن الاجتناب عنها أولىٰ وأصلح ، لصحة جسمه ، ونشاط روحه ، وفوزه في الدنيا والآخرة .

وأما إتيان فعل الحرام للانس ، ومسايرة أصحاب السيئات ، ورفع الكسل ، مثل القمار ، والرقص ، والطرب ، وشرب الخمر الشائع في عصرنا ، نعوذ بالله ، فلا يجوز شرعاً ولا عقلاً ، ويعاقب عليه في الدنيا والآخرة ، وجميعها ذنوب يجب الإبتعاد عنها ، والمؤمن لا يأتي بالسيئات والمحرمات ، ولا يصاحب أهلها ، ولا يدخل مجالسها ، وإذا أراد النشاط ورفع الكسل ، فعليه بالرياضات المباحة العرفية ، أو الشرعية ، كالصلوات الواجبة ، والمندوبة ، فإنها ترفع الكسل ، وتذهب الملل ، وتنشط الجسم والروح . والأعمال الشرعية في أوقاتها بأجمعها رافعة نافعة . والسيئة مهما يتصور فيها منفعة ، فإثمها وضررها أكبر من نفعها .

نعم : إنّ السيئات على الظاهر ، يمكن أنْ ترفع الكسل والملل في أوائلها ، ولكن تؤول إلى الأحزان والحسرات ، ولكن الحسنات بها اطمئنان القلب وراحة الروح : ﴿**ألا بذكر الله تطمئن القلوب**﴾ .

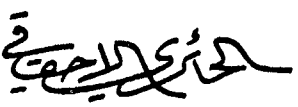

سـؤال (٣٢٨)

عن الطائفة المظلومة :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أوجه سؤالي إلى سماحة المرجع الديني الكبير ، مولاي ، الحاج ، ميرزا حسن الاحقاقي ، دام ظله :

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

لاحظت في بعض خطبكم ترددون عبارة : (أنتم الطائفة المظلومة) وبما أنني أحد هذه الطائفة ، أرجو التفضل بتوضيح هذه العبارة . ودمتم .

صلاح الموسى

جـواب :

باسمه تعالىٰ ، السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

ولديَ العزيز ، إن مساعدة المظلوم ، والدفاع عنه ، ولو بالقلم واللسان ، واجب على كل مؤمن ومؤمنة ، وعلى كل ذي وجدان وضمير ، إن الأنبياء والأولياء جلهم ، بل كلهم مظلومون ، وكذلك من نصرهم ، وأيدهم ، وأواهم ، ودافع عنهم ، أصبح مظلوماً .

إقرأ تاريخ المرسلين (ع) ، من لدن آدم إلى خاتم النبيين ، صلّىٰ الله عليه وآله وعليهم أجمعين ، وإلى تاريخ حياة أئمتنا المعصومين ، عليهم السلام ، فانظر ماذا ترىٰ ؟ وما الذي قاسوه من الشدائد ، والمصائب ، والأذى ، من الملوك والغاصبين ، وهم بين قتيل ، وشريد ، ومهموم ، وأسير ، ومسجون ؟ .

وأول المظلومين في الإسلام ، هو مولانا أمير المؤمنين ، علي بن

أبي طالب ، عليه الصلاة والسلام ، كما يشهد له التاريخ .

عن (العوالم) : عن الحريث : «إن علياً (ع) لم يقم مرّة على المنبر ، إلاّ قال في آخر كلامه ، قبل أن ينزل : «ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه (ص) » .

وكل من زاد في حبه ، ومعرفته من شيعته ، وقرب منه ، ودافع عنه ، ونشر فضائله ومناقبه ، أصبح مظلوماً ، قتيلاً ، أو أسيراً ، أو طريداً ، ومسجوناً ، أو معذباً بألوان العذاب ، أمثال أبي ذر ، وعمّار ، وحجر بن عدي ، وعمرو بن حمق الخزاعي ، وميثم التمار ، ورشيد الهجري ، وقنبر ، وسعيد بن جبير ، والذي سلم مما ابتلي به أُولئك الصالحون ، لم يسلم من التهمة . وكذلك الأمر في أبنائه المعصومين ، والأئمة الميامين ، صلوات الله عليهم .

نعم : كل من اتبع الحق ، وجاهد في سبيله ، صار مرمىٰ لسهام الباطل ، وهدفاً لجور الظالمين . والكلمة الخالدة : (علي مع الحق ، والحق مع علي ، يدور معه حيثما دار) وردت عن رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، واتفق في نقلها ، وصحتها ، الخاصة ، والعامة .

إقرأ تاريخ عصور الفراعنة ، والنماردة ، ومعاملتهم مع الأنبياء والأوصياء ، وتوجه إلى عصر الامويين ، وانظر ماذا فعل آل أبي سفيان ، وآل مروان ، بأصحاب أمير المؤمنين ، عليه السلام ، خصوصاً ابن آكلة الأكباد (معاوية) ونغله يزيد . وإلى خلفاء بني العباس ، ومن تبعهم من سلاطين آل عثمان (الاتراك) ، وأمراء الجور ، والنواصب ، من الفجائع التي سودت وجه التاريخ . ولو نظرت بعين البصيرة ، ودققت النظر ، لرأيت التاريخ بنفسه يبكي على المظلومين ، عوض الدمع دماً .

ومن جملة الشهداء في سبيل الولاء والتشيع ، العالمان العاملان ، العلمان التقيان : (الشهيد الأول : مؤلف كتاب (اللمعة الدمشقية) في الفقه ، والشهيد الثاني شارحه) وعشرات الألوف من العلويين ، وغيرهم ، الذين قتلهم آل عثمان ، وبالاخص (السلطان سليم ، والسلطان سليمان) ، ألا لعنة الله على الظالمين .

ومن جملة المظلومين المضطهدين ، شيخكم العلامة الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي ، أعلىٰ الله له المقام ، ولم يكن له ذنب ، إلاَّ حبه الشديد لمحمد وأهل بيته ، عليهم الصلاة والسلام ، واتباع أقوالهم ، وأفعالهم ، ونشر فضائلهم ومناقبهم ، فأخذ الحاسدون ، ومن لا دراية له في معارف أهل البيت (ع) ، في مخالفته ، ورموه بسهام التهم ، وقالوا في حقه ، وافتروا عليه من العقائد الفاسدة ، والآراء الكاسدة ، ما هو بريء منها ، وأخذوا يحرفون كلامه عن مواضعه .

وفعلاً أقدم لكم مثالاً ونموذجاً من التهم التي توجه إلى ناحيته :

قال أحد المدلسين ، المعروف حاله ، والمشهورة سيئاته عند الشيعة ، عليه ما عليه ، ما مضمونه بالاختصار : (إنَّ الشيخ أحمد ليس أحسائي ، بل هو من أهالي أندونيسيا) ودليله أن الشيخ يدعي أنه من قرية (مطيرفي) ، وليس على وجه الأرض ، ولا في الإحساء ، قرية اسمها (مطيرفي) !! .

أقول : يا ولدي العزيز ! أنا وأنت والأحسائيون جميعاً ، ومن زار الأحساء ، نعلم أن (مطيرفي) هي قرية عامرة هناك ، موجودة ، وللشيخ فيها دار ، ومسجد ، وأسرة ، ولكن أراد المفتري أنْ يبني على اكذوبته هذه الصريحة ما أراد أن يتقول ، ويفتري عليه ، بغضاً وحسداً ، ويكتسب شهرة كشهرة معاوية بن أبي سفيان .

وقد تبعه مؤلف كتاب (مزدوران استعمار) وقال ما قاله زميله ، حرفاً بحرف ، وما استحى من الحق ، أو من ضميره . فألقمه الحجر العلامة جناب الشيخ غلام حسين ، معتمد الإسلام الكندجاني ، من فضلائنا في كتاب (كلمه ئي أزهزار) رداً عليه وعلى كتابه .

فقس على هذه ما شهروا عليه من الأقاويل التي تشبه ما شهره ابن آكلة الأكباد على مولانا ، ومولىٰ كل مؤمن ومؤمنة ، عليه السلام ، من أنه لا يصلّي ، ولا يغتسل من الجنابة ، ورماه بقتل عثمان بن عفان ، ظلماً وعدواناً .

وقد شابه الشيخ مولاه وأباه النور (ومن يشابه أباه فما ظلم) .

وقال غيرهما ما قال ، وكتب ما كتب ، ولم يعينوا لأقوالهم وأقلامهم حداً من الحدود إسلامياً ، كان أم إنسانياً ، أم وجدانياً .

ولئن قرأت كتاب (إحقاق الحق) لوالدي العلامة ، أعلىٰ الله له المقام ، وكتاب (عقيدة الشيعة) لأخي المعظم (قدّس الله سره) لرأيت فيهما العجائب من أنواع التهم ، حتى من بعض الأعلام ، اتكاء على الأفواه ، والقيل ، من غير مصدر ، ودليل .

فهذه الطائفة يعني أبناء وطنه وتلامذته ، والمنصفون من العلماء ، لما أخذوا في الدفاع عنه ، واعترفوا بصحة ما قاله ، وكتبه ، واستنبطه ، من الكتاب ، وروايات العترة الطاهرة ، رموا بالسهام التي رمي بها الشيخ ، كما رميت الشيعة الإمامية بالشرك ، وعبادة التربة الحسينية ، وغيرها من الافتراء والبهتان ، ولقبوا كما لقبت الشيعة بالرافضة والترابية .

ولكن الحق يعلو ولا يعلىٰ عليه ، ويظهر من وراء سحب الإتهامات ، ولو بعد حين . وقد نهض الحق ، وأهل الحق ، على

الباطل وأهله ، وانقرضت بنو أُميَّة ، وبنو العباس ، وسلاطين آل عثمان ، ومن تبعهم ، ولم يبق إلاَّ اللعن عليهم ، والعذاب ! .

وقد دافع عن الشيخ ، وعظمته ، وقدسه ، بعض الأعلام من العلماء والفقهاء المنصفين ، الذين اتفقت كلمة الشيعة على علمهم ، وتقواهم ، وعلو مقامهم ، واحاطتهم ، بل عمّت شهرتهم في أنواع المعارف ، حتى بين النصارى ، وسائر المذاهب الإسلامية ، منهم : العلامة المحقق ، المدقق ، حجة الإسلام والمسلمين ، آية الله في الأرضين ، الفيلسوف الأعظم ، والمرجع الأعلىٰ ، سماحة الشيخ محمد حسين الكاشف الغطاء ، أعلىٰ الله مقامه ، والعلامة الخبير ، والباحث البصير ، سماحة الشيخ أغابزرك الطهراني (قدس الله سره) ، والعلامة الشهير ، الحجة الأميني ، مؤلف كتاب (الغدير) نوّر الله مرقده ، والمحدّث الثقة ، العلامة الشيخ عباس القمي ، صاحب (منتهىٰ الآمال) و (مفاتيح الجنان) ، عطر الله ضريحه . وأما أساطين العلم ، ومراجع الشيعة ، الذين كان الشيخ الأوحد في عصرهم ، فقد عظموه ، ومجدوه ، وأجازوه بالإجازات المفصلة .

ونحن ، بحمد الله ، قد دافعنا عن هذا المظلوم ، قربة إلى الله ، وأداء لوظيفتنا الإيمانية ، ونجحنا في دفاعنا ، في دنيانا وأخرانا ، أما الدنيا فربحنا مئات ألوف من الأنصار ، والمساعدين ، من العرب والعجم ، في شرقنا ، وغربنا ، وشمالنا ، وجنوبنا ، في هذه السنين الأخيرة ، فرحبوا بكتب الشيخ ، وكتب تلامذته ، واخذوا يدافعون عنه ، دفاع متيقن ، لا تأخذهم في الله لومة لائم ، وتبعهم ملايين من المؤمنين ، وتمتعنا برضى ضميرنا ، وسرور وجداننا ، وهذا هو ذكر الله **﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾** ، لأن علمنا هذا لله ، وما كان لله ينمو .

وأما في الآخرة فسوف نشاهد ما هيأ الرّحمٰن للظالمين بعدله ، وللمظلومين بكرمه ، وفضله ، ما لا عين رأت ، ولا أُذن سمعت : ﴿إن المتقين في جنات ونهر ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾[1] .

إقرأ تفصيل ما كتبناه في كتاب (هدية المستبصرين . .) للعلامة الكبير ، المبلغ الأعظم ، مولانا محمد إسماعيل ، صاحب الباكستاني ، أعلىٰ الله مقامه ، وفي كتاب (عبقرية الشيخ الأوحد الإحسائي) تأليف العلامة البصير ، الشيخ محمد حسنين السابقي ، النجفي ، الباكستاني ، عميد المدرسة المباركة (جامعة الثقلين) في ملتان ، پاكستان ، دامت بركاته .

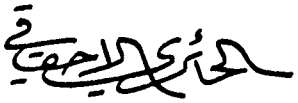

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره ، وخلق الأشياء ناطقة بحمده وشكره . والصلاة والسلام على نبيه محمد ، المشتق اسمه من اسمه المحمود ، وعلى آله الطاهرين ، أولي المكارم والجود ، الذين علاهم بتعليته ، وسما بهم إلى رتبته ، وجعلهم خلفاء على بريته ، وأنواراً في بلاده ، ومناراً في عباده .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

إلى مولاي ، وسيدي ، الركن الحريز ، والحصن المنيع ، المولى المجاهد ، المصلح الديني ، المرجع الأعلىٰ ، الحاج ، ميرزا حسن الاحقاقي ، أدامه الله .

---

(١) سورة القمر : الآية ٥٥ .

أشكر مولاي على تكرمه بالإجابة عن الأسئلة التي أرسلتها إلى جنابه ، وحيث أني أردت ، أن تطبع في كتاب (الدين بين السائل والمجيب) فأرجعت مبيضتها إليكم . وأسأل الله باسمه الأعظم ، الأجلّ ، الأعز ، الأكرم ، أن يمد في عمركم .

ولدكم الطالب
أ. ع. ح ـ النجف الأشرف

سؤال (٣٢٩)

ما رأيكم في دخول المنحر ، في حضرة الحسين ، عليه السلام ، والله يرعاكم .

جواب :

لا بأس بالدخول إلى المنحر ، ولكن الداخل يجب عليه أن يؤدّي حقه من الحزن العميق ، والبكاء الكثير ، بل يجب أن يبكي عوض الدمع دماً .

سؤال (٣٣٠)

ما حكم المتقدّم على ضريح المعصوم (ع) في الصلاة ، أي يكون الضريح خلف المصلّي في داخل الحرم الشريف ؟ وما رأيكم بالنسبة إلى الشهداء والصالحين من أبناء المعصومين ؟ وما الحكم إذا صلّىٰ جنب الضريح المقدس ؟ .

جواب :

لا يجوز التقدّم على ضريح المعصوم في الصلاة ، والصلاة باطلة أمام ضريحه ، عليه السلام ، باتفاق من علماء الإمامية ، لأن الحكم بعد وفاتهم ، كما كان حال حياتهم ، وأما الصلاة أمام ضريح

أبي الفضل العباس (ع) مثلاً ، خلاف احترامه ، وجسارة بمقامه .

ولا بأس بالصلاة في جانبي ضريح المعصوم ، ما لم يتقدّم على قبره المطهر الذي في داخل ضريحه . وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى ، آمين بحق محمد وآله الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين .

سؤال (٣٣١)

ما رأيكم في الصعود على المأذنة المعروفة (الملوية) في سامراء ؟ وهل إنَّ المدفونون تحتها (علويون) أفتونا مشكورين .

جواب :

لا بأس بالصعود على الملوية ، ولم يثبت الخبر المذكور عندنا .

سؤال (٣٣٢)

ما حكم آكل الكراع المطبوخة (الباجة) بعد نزع الشعر ؟ وما حكم آكل المخ والرأس ؟ .

جواب :

لا بأس بأكل الرأس والمخ و (الباجة) والجلد الذي عليها ، وعلى الرأس .

والسلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته[1]

الحائري الاحقاقي

---

(١) إلى هنا انتهى الجزء الخامس من طبعة الكويت سنة ١٩٨٠ م .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سؤال (٣٣٣)

في التفسير :

سماحة العلامة ، الإمام ، المصلح ، الحاج ، ميرزا حسن الحائري الإحقاقي ، دام ظله .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته . قرأت في آخر كتاب (ضياء الصالحين) كلمة استغربتها ، وهي قول الله عزَّ وجلَّ لأهل الجنة :

«هذا كلامي فاسمعوه ، وهذا نوري فانظروه ، وهذا وجهي فانظروه ، وعند ذلك ينظرون إلى وجه الحق بلا واسطة وحجاب . . .» إلى آخر الخبر .

مولانا ، ما مدى صحة هذه الرواية ، وكيف التوفيق بينها وبين كلام الله حيث يقول : ﴿لا تدركه الأبصار ، وهو يدرك الأبصار ، وهو

اللطيف الخبير﴾[1] ، وكلامه لموسىٰ : ﴿لن تراني﴾ .

أرجو الإجابة على سؤالي ، ولكم الشكر ، والإحترام .

حسين عبد الله الصفار

الكـــويت

جـــواب :

باسمه تعالىٰ :

والسلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته . وبعد :

هـل عجبت يا ولـدي من هذه العبـارة ؟ وليست بغـريبة . فـاعلم كمـا تعلم وتـدري ، إن الله ، تبـارك وتعـالىٰ ، لا يُـرىٰ أبـداً ، لا في الدنيا ، ولا في الآخرة ، كما ذكـرت في سؤالك الآيتين الصـريحتين في نفي رؤيته ، جلَّ وعلا . فللرواية تفاسير مناسبة للتوحيد ، والحقيقة .

أما نور الله ، فهـو نور نبيـه ، صلّىٰ الله عليه وآلـه ، وأما وجهـه : فهـو مولانـا ، أمير المؤمنين ، علي بن أبي أبي طـالب ، عليه السـلام ، وهو عينه الناظرة ، وأُذنـه الواعيـة ، ولسانـه الناطق ، كمـا جاء عنهم في الروايات المتواترة ، وهـاك منها زيـارته المشهـورة «الزيـارة السادسـة» : «السلام عليك يا عين الله الناظرة ، ويده الباسطة ، ولسـانه المعبر عنه» ـ إلى ـ «السـلام على اسم الله الـرضي ، ووجهـه المضيء ، وجنبـه القوي ، وصراطه السوي . . » .

واعلم إنه سبحانـه غني عن مخلوقاتـه ، وغير محتـاج إلى العين ، والأذن ، واللسـان ، والوجـه . ولكنـه عـزَّ وجـلَّ قـد خلق وليـه ، عليـه السـلام ، عينـاً نـاظرة لا يغيب عنها شيء ، وأُذنـاً واعيـة لا يخفى عليها صوت ، ولساناً ناطقاً يأمـر وينهى عنه ، ووجهـاً مضيئاً يتـوجه المؤمن بـه إلى ربه ، فنسبه الرّحمٰن إلى نفسه ، لشرفه وكماله ، ولأنـه صنيعه البـديع

(١) سورة الأنعام : الآية ١٠٣ .

كما نسب الكعبة إلى نفسه وهي بيت الله ، وكذلك سائر المساجد ، لأنه يعبد فيها ، وهو غير محتاج إلى مسكن يسكن فيه ، لأنه ليس بجسم حتى يحتاج إلى محل يحل فيه .

وكان المؤمنون في عصر رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، يرونه ، ويرون ابن عمه أمير المؤمنين ، كما كانوا يرون سائر الناس ، ولا يعرفونهما حق المعرفة ، ولا يرون نورهما كما هو ، وإذا دخلوا الجنة ، يرون وجه الله بأجمل صورة ، ويشاهدون نوره المحيط المشعشع عليهما ، ويعرفونهما حق المعرفة من غير حجاب ، والناس في يوم القيامة بصرهم نافذ ، يرون الحقائق كما يقول سبحانه : ﴿فبصرك اليوم حديد﴾ .

سؤال (٣٣٤)

جاء في الحديث القدسي : «إن الله خلق الخلق بالمشيئة ، وخلقت المشيئة بنفسها» ، وإن أهل البيت ، عليهم السلام ، هم محل مشيئة الله ، عزَّ وجل ، أرجو توضيح معنىٰ هذا الحديث ، علماً بأن المشيئة حسبما نعلم أنها خلقت بدون خالق . . ؟ .

ولدكم
منصور أحمد عبد العالي الرامزي
الكويت

جواب :

جاء في الحديث : «خلق الله الأشياء بالمشيئة ، وخلق المشيئة بنفسها» فلم توجد بنفسها ، كيف توجد بنفسها ، وهي مشيئة الله ؟ وهل يقبل العقل السليم أن شيئاً في عالم الوجود يوجد بنفسه ؟ كلا . فخالق الأشياء سبحانه هو خالق مشيئته . . يقول الحديث إن الباري ،

تقدّس وتعالىٰ ، خلق المشيئة بنفس المشيئة ، لا بذاته ، ولا بمشيئة أُخرىٰ . لأنَّ الله ، تقدّس وتعالىٰ ، أجلّ من أن يباشر الأشياء بذاته . ولا يمكن بمشيئة أُخرىٰ ، لأنه يوجب الدور ، والتسلسل ، وكلا الفرضين باطلان . كما إنَّا نحن أيضاً نوجد ما نريد بمشيئة واحدة غير متسلسلة ، وهي صفة فعلية غير ذاتية .

فإذا عرفت أن المشيئة فعلية مخلوقة ، وليست ذاتية لله ، عزَّ وجلَّ ، كما هي صريحة ، فقلب الإمام عليه السلام ظرفها ، وظهور الأقوال والأفعال منهم بها : ﴿**لا يسبقونه بالقول ، وهم بأمره يعملون**﴾ .

في (غيبة الشيخ) : عن كامل بن إبراهيم المدني ، عن الإمام الحجة (عج) ، قال : «وجئت تسأله عن مقالة المفوضة ، كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله ، فإذا شاء شئنا ، والله يقول : ﴿**وما تشاؤون إلاَّ أنْ يشاء الله**﴾» .

وجاء في خطبة أمير المؤمنين ، عليه السلام ، في تعريف المعصومين بعد فقرات : «أشهدهم خلق خلقه ، وولاهم ما شاء من أمره ، وجعلهم تراجمة مشيئته ، وألسنة إرادته . .» .

ومن كلام مولانا ، أبي عبد الله الحسين ، عليه السلام : «اللَّهمَّ منك البدء ، ولك المشيئة ، ولك الحول ، ولك القوة ، وأنت الله الذي لا إله إلاَّ أنت ، جعلت قلوب أوليائك مسكناً لمشيئتك ، ومكمناً لإرادتك ، وجعلت عقولهم مناصب أوامرك ونواهيك ، فأنت إذا شئت ما تشاء ، حركت من أسرارهم كوامن ما أبطنت فيهم ، وأبدأت من إرادتك على ألسنتهم ، ما أفهمتهم به عنك في عقولهم ، بعقول تدعوك ، وتدعو إليك بحقائق ما منحتهم . . .» .

سـؤال (٣٣٥)

هـل يجوز للحـاج أَنْ يطوف طـواف الحج ليـلاً . . . ؟ فما حكم من طاف ليلاً بعلم ، أو بـدون علم ؟ الرجـاء التكرم بـالإجابـة مع وافـر شكري ، وعظيم تقديري لسماحتكم . . ؟ .

عبد الله نجم المزيدي
الكـويت

جـواب :

لا بـأس على الحـاج أن يـطوف ليـلاً ، خصـوصـاً في حـال الإضـطرار ، وفي هـذه السنين التي لا يمكن لـه أن يصـل إلى مكـة في نهـار العيد ، أو أَنْ يـطوف طوافـاً كامـلاً مـطمئنـاً في النهـار ، لازدحـام النـاس في المطاف ، وغيـره . قال جـلَّ وعلا : ﴿**لا يكلف الله نفساً إلاَّ وسعها**﴾ .

سـؤال (٣٣٦)

ما تفسير قوله تعالىٰ في محكم كتابه الكريم :

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

﴿**والـذين إذا أصـابتهم مصيبـة ، قـالـوا : إنَّـا لله ، وإنَّـا إليـه راجعون**﴾[1] .

ولـدكـم
منصور أحمد عبد العالي الرامزي
الكـويت

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٥ .

جـواب :

في (نهـج البـلاغـة) : إنَّ قـولنـا : «إنَّـا لله» إقـرار على أنفسنـا بـالملك ، وقولنـا : «إنا إليـه راجعون» إقـرار على أنفسنا بـالهـلاك ، وأنْ ليس لنـا فيمـا يصيبنـا من الأمـر شيء ، بـل الأمـر كله لله ، كمـا يقـول لنبيـه ، صلّىٰ الله عليه وآل وسلّم : ﴿**ليس لـك من الأمر شيء أو يتـوب عليهم ، أو يعذبهم**﴾[1] وفي هذه الكلمة التوحيد الكامل .

وفي (المجمع) : عن النبي ، صلّىٰ الله عليه وآلـه : من استرجـع عنـد المصيبـة ، جبـر الله مصيبتـه ، وأحسن عقبـاه ، وجعـل لـه خلفـاً صالحاً يرضاه .

وقـال : من أصيب بمصيبـة ، فـأحـدث استـرجـاعـاً ، وإنْ تقـادم عهدها ، كتب الله له من الأجر مثل يوم أُصيب .

وفي (الكـافي) : عن الإمام البـاقر ، عليـه السـلام : مـا من عبـد يُصـاب بمصيبة ، فيستـرجع عنـد ذكره المصيبـة ، ويصبر حين تفاجئـه ، إلاَّ غفـر الله له مـا تقدم من ذنبـه ، وكلما ذكـر مصيبته ، فـاسترجـع عند ذكره المصيبة ، غفر الله له كل ذنب فيما بينهما .

وفي (الخصـال) و (العيـاشي) : عن الإمـام الصـادق ، عليـه السـلام ، عن النبي ، صلّىٰ الله عليـه وآلـه : أربـع خصـال من كن فيـه كـان في نور الله الأعـظم : «من كانت عصمـة أمره شهـادة أن لا إلـه إلاَّ الله وإني رسـول الله ، صلّىٰ الله عليـه وآلـه ، ومن إذا أصـابتـه مصيبـة قـال : إنا لله وإنا إليه راجعـون ، ومن أصـاب خيـراً قـال : الحمـد لله ، ومن أصابته خطيئة قال : أستغفر الله وأتـوب إليه ، ﴿**أولئـك عليهم صلوات من ربهم ، ورحمـة ، وأولئـك هم المهتـدون**﴾[2] قيـل الصـلاة من الله التزكية ، والمغفرة ، والرّحمة ، واللطف ، والإحسان .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١٢٨ .

(٢) سورة البقرة : ا الآية ١٥٧ .

وفي (الخصال) و(العياشي) : عن النبي ، صلّىٰ الله عليه وآله : قال الله : إني جعلت الدنيا بين عبادي فيضاً ، فمن أقرضني منها قرضاً ، أعطيته بكل واحدة منها عشراً إلى سبع مائة ضعف وما شئت من ذلك ، ومن لم يقرضني منها قرضاً ، فأخذت منه قسراً ، أعطيته ثلاث خصال ، لو أعطيت واحدة منها ملائكتي لرضوا : «الصلاة والهداية والرّحمة» . إن الله تعالىٰ يقول : ﴿**الذين إذا أصابتهم مصيبة ، قالوا : إنّا لله ، وإنّا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ، ورحمة ، وأولئك هم المهتدون**﴾[1] .

ويقول ، جلّ وعلا ، قبل هذه الآية الشريفة :

﴿**ولنبلونّكم بشيء من الخوف ، والجوع ، ونقص من الأموال ، والأنفس ، والثمرات ، وبشّر الصابرين ، الذين إذا أصابتهم مصيبة**﴾[2] إلى آخر الآية .

وفي (نهج البلاغة) : «إنّ الله يبتلي عباده عند الأعمال السيئة ، بنقص الثمرات ، و حبس البركات ، وإغلاق خزائن الخيرات ، ليتوب تائب ، ويقلع مقلع ، ويتذكر متذكر ، ويزدجر مزدجر» .

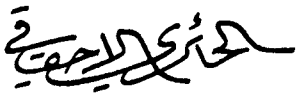

سؤال (٣٣٧)

قال الله تبارك وتعالىٰ :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

﴿**يوم يقول المنافقون والمنافقات ، للذين آمنوا : أنظرونا نقتبس من نوركم ، قيل : ارجعوا وراءكم ، فالتمسوا نوراً ، فضرب بينهم**

---

(١) سورة البقرة : الآيتان ١٥٦ ـ ١٥٧ .

(٢) سورة البقرة : الآيتان ١٥٥ ـ ١٥٦ .

بسور له باب ، باطنه فيه الرّحمة ، وظاهره من قبله العذاب﴾[1] .

صدق الله العلي العظيم

أطلب من سماحة سيدي ، الإمام ، الموقر ، التفضل علينا بتفسير معنى هذه الآية الشريفة ، ولكم من الله وافر الأجر ، وعظيم الثواب .

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا : ﴿أنظرونا﴾ يعني انظروا إلينا ، أو أمهلونا ، أو انتظرونا ﴿نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم﴾ : يعني إلى الدنيا ﴿فالتمسوا نوراً﴾ : بالعقائد الصحيحة ، والأعمال الصالحة ، والمعارف الإلهية ، والأخلاق المرضية ، فإن النور لا يحصل إلاَّ من تلك المعارف ، وهاتيك الأخلاق والأعمال . ﴿فضرب بينهم﴾ بين المؤمنين والمنافقين ﴿بسور﴾ : بحائط وحائل ﴿له باب باطنه فيه الرحمة﴾ لأنه من طرف الجنة ، والرّحمة فيها ﴿وظاهره من قبله العذاب﴾ لأنه من جانب النار ، وهي منبع العذاب .

المنافق : هو الذي ظاهره غير باطنه ، يظهر الحب والإخلاص وهو عدو مخالف . والمنافقون : هم الذين كانوا يظهرون الإيمان عند المؤمنين ، ويخفون كفرهم ، كما أخبر ، جلَّ وعلا ، عنهم في سورة خاصة ، أنزلها في حقهم ، وقال :

---

(١) سورة الحديد : الآية ١٣ .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

﴿إذا جاءك المنافقون ، قالوا : نشهد أنك لرسول الله ، والله يعلم أنك لرسوله ، والله يشهد أن المنافقين لكاذبون﴾[1] : يعني شهادتهم خلاف عقيدتهم .

وكان رئيسهم في عصر رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، هو عبد الله بن أبي . فما أكثر المنافقين في كل عصر وزمان ، فإذا قامت القيامة ، وحشروا ، ورأوا أنوار المؤمنين ، توقعوا منهم نوراً يهتدون به إلى الجنان ، وهيهات ! لأنَّ النور الذي يرونه ، هو نور الإيمان والعمل ، وهم فارغون منهما ، ولم يستحقوا ذلك ، بكفرهم ونفاقهم في الدنيا .

ومصدر تلك الأنوار هو الإعتراف والإقرار بولاية مولانا ، أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، لأن من آمن بولايته ، فقد آمن بالتوحيد والنبوة ، لأنهما قد جاءتا عنه .

والمؤمنون والمؤمنات الذين اعترفوا بولايته ، وولاية أبنائه المعصومين ، عليهم السلام ، يسعى نورهم يوم القيامة بين أيديهم ، وبإيمانهم يهديهم إلى مساكنهم في الجنة ، وهم الصديقون والشهداء عند ربهم ، الذين ذكرهم الرّحمٰن ، جلّت عظمته ، في هذه السورة المباركة ، بعد هذه الآيات الشريفة ، حيث يقول ، جلَّ من قائل : **﴿والذين آمنوا بالله ، ورسله ، أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم﴾**[2] .

في (التهذيب) : عن الإمام السجاد ، عليه السلام : إنَّ هذه لنا ولشيعتنا .

وفي (المحاسن) : عن أبيه عليهما السلام قال : ما من شيعتنا

---

(١) سورة المنافقون : الآية ١ .

(٢) سورة الحديد : الآية ١٩ .

إلاَّ صديق شهيد . قيل : أنى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم . فقال : أما تتلو كتاب الله في الحديد : ﴿والذين آمنوا بالله ، ورسله ، أولئك هم الصديقون والشهداء﴾ قال : لو كان الشهداء كما يقولون ، كان الشهداء قليلاً .

وفي (الخصال) : عن أمير المؤمنين ، عليه السلام : الميت من شيعتنا صديق صدق بأمرنا ، وأحب فينا ، وأبغض فينا ، يريد بذلك الله ، عز وجلَّ ، يؤمن بالله ، وبرسوله ، ثم تلا هذه الآية .

و(العياشي) : عن الباقر عليه السلام ، قال : العارف منكم هذا الأمر ، المنتظر له ، المحتسب فيه الخير ، كمن جاهد والله مع القائم (عج) عليه السلام ، بسيفه ، ثم قال : بل والله كمن جاهد مع رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله ، بسيفه ، ثم قال الثالثة : بل والله كمن استشهد مع رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله ، في فسطاطه . وفيكم آية من كتاب الله . قيل وأي آية ؟ قال : قول الله : ﴿والذين آمنوا بالله ورسله﴾ الآية . ثم قال : صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم .

وفي (المحاسن) : عن الصادق ، عليه السلام ، قال : إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد ، قيل : وإنْ مات على فراشه ، قال : أي والله ، وإن مات على فراشه ، حي عند ربه يرزق .

(الصافي) : وعن الحكم ابن عتيبة قال : لما قتل أمير المؤمنين الخوارج ، (يوم النهروان) ، قام إليه رجل ، فقال : يا أمير المؤمنين ! طوبىٰ لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف ، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج ! فقال أمير المؤمنين ، عليه السلام : والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، لقد شهدنا في هذا الموقف أُناس لم يخلق الله آباءَهم ، ولا أجدادهم ، بعد ! فقال الرجل : وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا ؟ قال : بل قوم يكونون في آخر الزمان ، يشركوننا فيما نحن فيه ، ويسلمون لنا ، فأُولئك شركاؤنا

فيه حقاً حقاً . وفي رواية قال : إنما يجمع الناس الرضى والسخط ، فمن رضي أمراً دخل فيه ، ومن سخط ، فقد خرج منه . . . » .

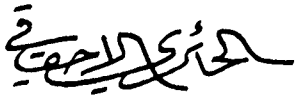

سؤال (٣٣٨)

أطلب من سماحة سيدي ، المولىٰ ، حفظه الله ، التكرم بتفسير قول الله تبارك وتعالىٰ : ﴿ما قطعتم من لينة ، أو تركتموها قائمة على أُصولها ، فبإذن الله ، وليخزي الفاسقين﴾[1] صدق الله العلي العظيم . وشكراً لكم سيدي .

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

النخلة الكريمة تسمىٰ (لينة) . وفي (الكافي) : عن الصادق ، عليه السلام ، يعني «العجوة» ، وهي أُم التمر ، وهي التي أنزلها الله من الجنة لآدم ، عليه السلام .

إنَّ بني النضير ، طائفة من اليهود ، لما خانوا الله ورسوله ، بعد المعاهدة ، تحصنوا في قلعة لهم ، وهي قرية كانت على ميلين من المدينة المنورة ، فتوجه إليهم رسول الله راكباً ، والمسلمون مشاة ، فأمر رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، بقطع نخيلهم ، بإذن الله ، جلَّ وعلا ، ليخزيهم على فسقهم . ولما علموا بضعفهم أمام المسلمين ، وغدر بهم عبد الله بن أبي ، وقد وعدهم بالخروج معهم ،

---

(١) سورة الحشر : الآية ٥ .

ومقاتلة المسلمين ، سلموا الأمر إلى رسول الله ، فخرجوا من ديارهم بعد خرابها بأيديهم ، وأيدي المؤمنين ، من غير أن يحملوا شيئاً من أموالهم ، فانتقل كل ما لهم من الأراضي ، والنخيل ، والأثاث ، وغير ذلك إلى رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله ، وليس للمسلمين حق فيها ، لأن القتال لم يقع ، كما قال ، عزَّ وجلَّ : ﴿**وما أفاء الله على رسوله منهم ، فما أوجفتم عليه من خيل ،ولا ركاب**﴾[1] يعني ما أجريتم عليه من خيل ، ولا أبل ، وما قاتلتموهم .

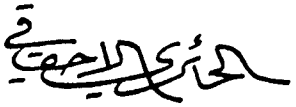

سؤال (٣٣٩)

قال الله تبارك وتعالىٰ :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

﴿وأقم الصلاة طرفي النهار ، وزلفاً من الليل ، إنَّ الحسنات يذهبن السيئات ، ذلك ذكرىٰ للذاكرين﴾[2] .

وقال عزَّ من قائل : ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ، وقرآن الفجر ، إنَّ قرآن الفجر كان مشهوداً﴾[3] .

صدق الله العلي العظيم

أرجو من سماحة الإمام ، الموقر ، التفضل بتفسير ذلك ، تفسيراً وافياً ، مع قبول عظيم شكري ، وفائق تقديري .

حسين علي الجدي

الكويت

---

(١) سورة الحشر : الآية ٦ .

(٢) سورة هود : الآية ١١٤ .

(٣) سورة الإسراء : الآية ٧٨ .

جـواب :

إقـرأ جـواب سؤالـك هـذا أيهـا الـولـد الفـاضـل في السؤال رقم (١٣٣) من الجـزء الأوّل : «الـدين ـ بين السـائـل والمجيب» تجـد لـه تفسيراً وافياً ، إنْ شاء الله .

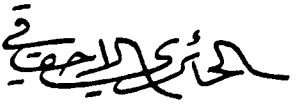

سـؤال (٣٤٠)

جاء في كتاب الله الحكيم :

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

﴿خلقكم من نفس واحـدة ، ثم جعل منهـا زوجها ، وأنـزل لكم من الأنعـام ثمانيـة أزواج ، يخلقكم في بـطون أمهـاتكم خلقـاً من بعـد خلق ، في ظلمـات ثـلاث ، ذلكم الله ربكم ، لـه الملك ، لا إلـه إلاَّ هو ، فأنى تصرفون﴾[1] .

صدق الله العلي العظيم

أحب يـا سيدي ، التفضـل بتفسير هـذه الآيـة المبـاركـة ، لنفيـد ونستفيد .

حسين علي الجدي
الكـويت

جـواب :

﴿خلقكم من نفس واحـدة﴾ : النفس الـواحـدة هي آدم ، على نبينا وآله ، وعليه الصلاة والسلام .

﴿وخلق منهـا زوجهـا﴾ : في (الفقيـه) ، و (العلل) : عن الإمـام

---

(١) سورة الزمر : الآية ٦ .

الصادق عليه السلام ، أنه سئل عن خلق حواء ، وقيل له إن أُناساً عندنا يقولون إن الله عزَّ وجلَّ خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصىٰ ، قال : «سبحان الله وتعالىٰ عن ذلك علواً كبيراً ، يقول من يقول هذا إن الله ، تبارك وتعالىٰ ، لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم (ع) زوجة من غير ضلعه ، ويجعل للمتكلم من أهل التشنيع سبيلاً إلى الكلام ، يقول : إن آدم كان ينكح بعضه بعضاً ، إذا كانت من ضلعه !؟ ما لهؤلاء ! حكم الله بيننا وبينهم ! .

ثم قال : إنَّ الله ، تبارك وتعالىٰ ، لما خلق آدم من طين ، وأمر الملائكة فسجدوا له ، ألقىٰ عليه السبات ، ثم ابتدع له حواء فجعلها في موضع النقرة التي بين وركيه ، وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرجل ، فأقبلت تتحرك ، فانتبه لتحركها ، فلما انتبه ، نوديت أن تنحَّيْ عنه ، فلما نظر إليها ، نظر إلى خلق حسن ، يشبه صورته ، غير أنها أُنثىٰ ، فكلمها فكلمته بلغته ، فقال لها : من أنت ؟ فقالت : خلق خلقني الله كما ترىٰ .

فقال آدم ، عليه السلام عند ذلك : يا رب ، من هذا الخلق الحسن الذي قد آنسني قربه ، والنظر إليه ؟ فقال الله : يا آدم ، هذه أُمتي حواء ، أتحب أن تكون معك ، فتؤنسك وتحدثك ، فتأتمر لأمرك ؟ فقال : نعم يا رب ، ولك علي بذلك الشكر والحمد ما بقيت . . . » إلى آخر الحديث .

و (العياشي) : عن الباقر عليه السلام ، أنه سئل من أي شيء خلق الله حواء ؟ فقال : «أي شيء يقول هذا الخلق ؟ قلت : يقولون إنَّ الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم ، فقال : كذبوا كان يعجز أنْ يخلقها من غير ضلعه ، ثم قال : أخبرني أبي عن آبائه عليهم السلام ، قال : «قال رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله : إنَّ الله ، تبارك

وتعالىٰ ، قبض قبضة من طين ، فخلطها بيمينه ، وكلتا يديه يمين ، فخلق منها آدم ، وفضل فضلة من الطين ، فخلق منها حواء»» .

وفي رواية أُخرىٰ ، إنها خُلقت من باطنه ، ومن شماله ، ومن الطينة التي فضلت من ضلعه الأيسر .

وأما ﴿ثمانية أزواج﴾ : أهلي ، ووحشي من البقر ، والضأن ، والمعز ، وبخاتي ، وعراب ، من الإبل . ومعنى أنزل ﴿خلق﴾ ، كما عن مولانا أمير المؤمنين ، عليه السلام .

﴿خلقا من بعد خلق﴾ يعني مكسوة لحماً من بعد عظام عارية ، من بعد مضغة ، من بعد علقة ، من بعد نطفة .

﴿في ظلمات ثلاث﴾ : ظلمة البطن ، وظلمة الرّحم ، وظلمة المشيمة .

سؤال (٣٤١)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال الإمام علي بن الحسين ، زين العابدين ، عليه السلام ، لجابر : «يا جابر ! أتدري ما إثبات التوحيد ، ومعرفة المعاني » ؟ .

أما إثبات التوحيد : معرفة الله القديم الغائب الذي ﴿لا تدركه الأبصار ، وهو يدرك الأبصار ، وهو اللطيف الخبير﴾ ، وهو غيب باطن ظاهر ، كما وصف به نفسه .

وأما المعاني : فنحن معانيه ، وظاهره فيكم ، إخترعنا من نور ذاته ، وفوّض إلينا أُمور عباده ، وجعلنا حجته ، فنحن نفعل بإذنه ما نشاء ، ونحن إذا شئنا شاء الله ، وإذا أردنا أراد الله .

نـرجو من سمـاحة الإمـام ، المصلح ، أنْ يشـرح قـول الإمـام . وشكراً .

ولــدكم
عبد الرسول علي الخليفي

جـواب :

أمـا إثبات التـوحيد الـذي فسّره الإمـام عليه السـلام ، وقال : انـه معـرفـة الله القـديم الغـائب الـذي ﴿**لا تـدركـه الأبصـار ، وهـو يـدرك الأبصار ، وهو اللطيف الخبير**﴾ ، واضح لا يحتاج إلى التفسير .

وأمـا قولـه (ع) : «وهو غيب بـاطن ظاهـر» يعني باطن في ذاتـه ، وظاهر في صنائعه ، وآثاره ، وأفعاله .

وأمـا قـولـه (ع) : «وأمـا معـرفـة المعـاني فنحن معـانيـه وظـاهـره فيكم» : يعني أنهم ، عليهم السـلام ، معاني أسمـائه ، وأعـظم خلقـه وصنايعه، وقد ظهرت أفعاله ، وصفـاته الفعليـة ، فيهم ، وبهم ، فعرفـه العارفون ، وعبده العابدون في سمائـه وأرضه بهم ، ووحّـده الموحـدون بتعليمهم .

وأمـا قولـه (ع) : «اخترعنـا من نور ذاتـه» يعني حقيقتهم ، ومقـام نـورانيتهم فهي ذات الله العليـا ، كمـا أن ثـأرهم ثـأر الله ، وعينهم عين الله ، وأذنهم أذن الله ، ولسـانهم لسان الله . وبهـذه الذات عـرف الله ، ودل عليـه كما قـال أمير المؤمنين ، عليـه السلام : «يـا من دل على ذاته بذاته» .

ولشـرف هـذه الـذات ، وقـدسيتهـا ، نسبها إليـه ، جـلَّ وعـلا ، فاخترع سبحـانه ظـاهرهم الـذي هو الإمامـة من تلك الحقيقة المقـدسة التي لا يمكن أن يتصـورهـا أحـد غيـرهم ، فلذا يقـول عليـه السـلام :

«ظاهري إمامة ، وباطني غيب منيع لا يدرك» وهذا الظاهر هو حجة الله على الخلائق من الإنس ، والجن ، والملائكة ، أجمعين .

والحجة في جميع الشؤون ، والأمور ، والصفات الروحية ، والنفسية ، والجسمية ، لا بد أن يكون أعلىٰ ، وأسمىٰ ، وأطيب ، وأطهر ، من المحجوج ، وإلاَّ لم يكن حجة عليه .

«وفوض إلينا أمور عباده» : يعني جعلنا وسائل أمور الخلق ، وحياتهم ، فهم أعظم الأسباب ، وأشرف الوسائل ، في إيصال الفيوضات إلى العباد ، ورفع مسائل العباد إلى جلال عظمته .

يفعلون بإذنه ما يشاؤون ، فإذا شاؤوا شاء الله ﴿وما يشاؤون إلاَّ أنْ يشاء الله﴾ لأن قلوبهم أوعية لمشيئة الله .

الحائري الاحقاقي

سؤال (٣٤٢)

رجل اشترى منزلاً ، ودفع ثمنه كاملاً ، وبعد أنْ سكنه تبيّن له أنَّ الأرض التي بني عليها هذا المنزل ، كانت مغصوبة ، فما الحكم الشرعي لمثل هذه الحالة ؟ ولو فرضنا أنَّ عليه إعادة الأرض ، ولكنه لا يملك مالاً يشتري به منزلاً آخر ، فهل يجوز له بيع المنزل ، وشراء آخر بدلاً منه ؟ الرجاء التكرم بالإجابة المفصلة .

«مع قبول تحياتي وتقديري» .

ابنكم
عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جـواب :

لا يجوز لهذا المشتري أَنْ يتصرف في هذه الدار المغصوبة ، بل هي ترجع إلى صاحبها ومالكها الشرعي ، ثم يسترجع الثمن الذي دفعه من الغاصب ، بأي نحو كان ، ولو بالشكاية عند الحاكم ، وليس لهذا المشتري شيء إذا عجز عن استرجاع الثمن من البائع .

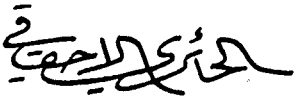

سـؤال (٣٤٣)

متى خُلقت الحيوانات ؟ ومن أي مادة ؟ وهل في زمان آدم كانت موجودة ؟ أم قبله ؟ .

محمد عبد الله البقشي

جـواب :

قال الله تبارك وتعالىٰ : **﴿والله خلق كل دابة من ماء ، فمنهم من يمشي على بطنه ، ومنهم من يمشي على رجلين ، ومنهم من يمشي على أربع ، يخلق الله ما يشاء ، إن الله على كل شيء قدير﴾**[1] فبنص القرآن الكريم ، إن كل حيوان يدب على وجه الأرض ، خلقه الرّحمن من الماء .

وأما الإنسان مركب من الماء والتراب : **﴿وخلق الإنسان من طين﴾** .

ولا يبعد أَنْ يكون خلق الحيوان قبل الإنسان ، والكريم عادة يهيء وسائل الضيافة لضيفه من أنواع الزاد ، ووسائل الراحة ، قبل وروده ، وكذلك ربنا الكريم الذي أراد إيجاد أشرف الخلائق ، لا بد أنه ، جلَّ وعلا ، قد هيأ له وسائل معاشه وبقائه ، قبل إيجاده ، وهي

---

(١) سورة النور : الآية ٤٥ .

أنواع الحيوانات ، وألوان الفواكه ، وغيرها من الماء ، والهواء ، والشمس ، والقمر ، والبحار ، والأنهار ، والجبال ، والأشجار ، لأن الهدف من خلق الخلق ، معرفته سبحانه ، وعبادته ، كما قال عزَّ من قائل : ﴿وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون﴾[1] .

وقال : «كنت كنزاً مخفياً ، فأحببت أن أُعرف ، فخلقت الخلق لكي أُعرف»[2] .

وأرقى العباد وأليقها للمعرفة والعبادة ، هو الإنسان ، لأنه أكمل الخلائق شعوراً وإدراكاً ، قد حمل عقلاً كاملاً ، مرشداً ، لا يوجد عند غيره ، كما عبر عنه بهيكل التوحيد ، فالمقصود من إيجاد الموجودات ، هو هذا الموجود الشريف ، العجيب ، اللائق لحمل أمانة التوحيد والولاية ، فخلق الله سائر الخلائق لأجله ، وهيأها لقدومه .

أو ليس أشرف الإنبياء والمرسلين ، وسيد الكائنات أجمعين ، محمد بن عبد الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، قد أرسل على هيكل الإنسان لشرف الإنسانية ؟ وهو حبيبه الذي قال في حقه : «خلقتك لأجلي ، وخلقت الأشياء لأجلك» وقد شرّف دنيا البشرية بقدومه المبارك بعد الأنبياء والمرسلين جميعاً ، بعد تربية البشر في تلك المدارس الإبتدائية ، وتهيّئها لجامعته وتربيته العالية ، وهو العزيز الحكيم .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سماحة المولى الحاج ميرزا حسن ، دام ظله :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

---

(١) سورة الذاريات : الآية ٥٦ .

(٢) حديث قدسي .

سـؤال (٣٤٤)

(أ) هـل يأجـوج ومأجـوج التتار والمغـول ؟ والسد الـذي ورد ذكره في القرآن الكريم هل هو سور الصين ؟ .

سـؤال (٣٤٥)

(ب) مـا رأيكم بـالتشـريـح ؟ مـع العلم أنَّ رسـول الله ، صلّىٰ الله عليـه وآله وسلّم ، قال : إن التمثيل بالقتلى حـرام ، والتشريـح اليوم يبيّن لنـا إذا ما كانت الجثة فيها جريمة قتل ، أم لا .

طالب علم

جـواب (أ) :

إنَّ وجود يأجوج ومأجوج ، ثابت في الـوجود ، بنص من القـرآن ، ولكن لم يتضـح لنا هـويتهما حتى الآن ، وقـول البعض إنهمـا المغـول والتتار ، لم يثبت عن طريق التحقيق ، والمدارك التاريخية .

وأما السد : قيل إنَّهُ سور الصين المعروف .

وقيل : إنَّهُ ردم بين الجبلين من جبـال قـاف «قفقـاز» (من الحـديـد والصفر) الذي بناه ذو القرنين .

وعلى قول : هو ملك من ملوك اليمن .

وقـال وزير معـارف الهند : إنَّـهُ كورش ملك إيـران ، وهو أول من أسس دولـة العجم ، واستقـل ، وفتـح البـلاد ، ومن جملتهـا (كلدة) و (أشـور) (العراق الفعلي)، ويثبت مـا يقولـه بالأدلـة الواضحـة الجلية ، مـطابقـاً لنص الكتـاب ، في عـدلـه ، وصـلاحـه ، وأعمـالـه الجليلة ، وفتـوحاتـه الكثيرة ، وصفـة السد الـذي من صفر وحـديد . ولقبـه اليهود بـذي القـرنين لأنَّ نبيهم ، رأى في المنـام كبشـاً ذا قـرنين ، قـد حـرر

اليهود . وكانوا آنذاك محبوسين في (كلدة) ، جاء بهم (بخت نصَّر) إلى (بابل) عاصمته ، بعدما فتح بلادهم ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، والملك كورش لما فتح (كلدة) ، وأسقط دولة النماردة ، أطلقهم ، وسمح لهم بالرجوع إلى فلسطين ، فلهذا لقبوه بذي القرنين .

وفي التفاسير روايات وأحاديث تشبه التأويل ، وليس مما جاء فيها على وجه الأرض أثر ، يشبهها ، موجود من الإنسان ، أو الحيوان ، كما قالوا فعلاً «والعلم عند الله» .

جواب (ب) :

المثلة في الواقع : غير التشريح ، لأنها تشويه محض في وجه المقتول جسده ، بالتغيير ، والقطع ،وفيهانوع إهانة ، وهي غير مرجوح ولو بالكلب العقور .

وأما التشريح : كما ذكرت ، معمول لكشف الحقيقة ، هل مات هذا الإنسان حتف أنفه ، أو مقتولاً بالسم ؟ وفي الواقع هذه العملية لأجله ، واحترامه ، ومطالبة حقه من القاتل ، واستنقاذ حق وارثه لاستحقاقهم ديته ، فهذا عمل معقول ، ومن الممكن أنْ يجوزه الشارع المقدس ، ولكني متوقف في الحكم .

وأما التشريح لأجل الوصول إلى المطالب العلمية الطبية ، والتجربة وتحقيق أنواع الأمراض : فإنْ كان الميت مؤمناً ، فلا يجوز ، وإن كان في هذه العملية نتيجة علمية ، ولا بأس بجسد الكافر ، فإذا مسه المباشر المسلم ، وجب عليه غسل مس الميت ، لعدم جريان غسل الميت عليه . (والله العالم) .

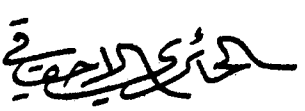

سـؤال (٣٤٦)

سماحة المولى الحاج ميرزا الحائري الاحقاقي دام ظله :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

ما رأيكم من ناحية الخمس ، هل يخرج الخمس من كان مديوناً للحكومة ، ولديه بعض ما يوفره من دخله من الراتب الشهري ، أو إيجار بيت الوقف الذي يحصل فيه ، مع العلم بأن لدينا أولاداً ، ونود أنْ نوفر بعض المدخول لهم ، وخاصة أن زماننا زمن مادة ، أفيدونا يرحمكم الله .

«والسلام عيكم ، ورحمة الله ، وبركاته» .

إبنتكم أُم عبد الله

جـواب :

يجب أداء الدين قبل التخميس ، أو تخريج الدَّين من الموجود ، وإنْ لم يؤده فعلاً .

وأما إذا كان مديوناً للبنك ، أو الحكومة ، وأداؤه بالأقساط من راتبه شهرياً ، أو من أجور داره ، أو دكانه ، أو غير ذلك ، فلا يخرج من الموجود ، بل يخمس جميع الذي في ملكه ، وتحت تصرفه ، وكأنه ليس عليه دين أبداً .

ويجب على كل مؤمن ومؤمنة ، تعيين يوم من أيام السنة ، لحساب أمواله ، وإخراج الخمس من فاضلها ، وليس على ما ينفق في أثناء سنته لمعاش نفسه ، وعياله ، ومصارف أسفاره المشروعة (الراجحة والمباحة) ، وعطاياه في سبيل الله ، شيء ، ومنها توفيره للعيال بعنوان الهبة ، فإنْ كان هذا الولد «سواء أكان ذكراً أم أُنثىٰ» ،

بالغاً ، عاقلاً ، يجب عليه تخميسها بعد مضي سنة كاملة ، وليس على الصغير الغير البالغ ، تكليف ، والله هو الرزاق ذو القوة المتين .

سؤال (٣٤٧)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سماحة العلامة ، المصلح ، آية الله العظمىٰ ، الحاج ميرزا حسن الحائري الاحقاقي ، دام ظله ، ما الفرق بين الإنسان والبشر ؟ أفيدونا أعانك الله .

جواب :

الفرق بين الإنسان والبشر ، هو :

إنَّ كلمة «الإنسان» تعبير عن الحقيقة الإنسانية وجوهرها .

وأما كلمة «البشر» تعبير عن ظاهره .

فهذا إنسان وبشر ، ولكن كان إنساناً قبل أنْ يُقال له بشر ، كان إنساناً في عالم النفوس ، حيث اجتمع هناك العقل والروح مع النفس ، فأصبح إنساناً معنوياً ، ذا شعور ، وإدراك ، فلذا كلفه الله بالإيمان والعقيدة وقال : ﴿**ألست بربكم**﴾ ، ومحمد نبيكم ، وعلي إمامكم ؟ ولم يكلفه بالأعمال والأحكام الشرعية الظاهرية ، لأنها من تكاليف الأجسام والبشرية ، ولم يكن بشراً إلاَّ بعد خلقه من تراب ، كما يقول ، جلَّ وعلا ، في كتابه العزيز : ﴿﴿**ومن آياته أنْ خلقكم من تراب ، ثم إذا أنتم بشر تنتشرون**﴾[1] فإذا ركب الإنسان المعنوي هذا الجسد الظاهري الصوري ، أصبح جامعاً بين الإنسانية والبشرية ، ومستعداً للتكاليف الباطنية ، والظاهرية ، والعقائدية ، والعملية .

---

(١) سورة الروم : الآية ٢٠ .

فالإنسان : هو المكلف واقعاً لا البشر . فلهذه العلّة إذا أراد خالقه سبحانه أنْ يخاطبه ، خاطبه بقوله : ﴿**يا أيها الإنسان ، إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه**﴾[1]، ولم يقل: يا أيها البشر، لأنَّ المخاطب ، هو الباطن ، والحقيقة ، ويُقال لهذا البشر الظاهر ، إنسان ، لأنه حامل للإنسان ، ولا يُقال لذلك الإنسان ، الذي كان قبل هذا العالم ، بشراً لأنه بعد لم يكن بشراً .

وأما قوله ، عزَّ من قائل :﴿**إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه ، فجعلناه سميعاً بصيراً**﴾[2] من باب المجاز، لقول الناس للبشر إنسان ، والمناط في حال الخطاب كما سبق .

سؤال (٣٤٨)

نحن معاشر الشيعة نقول ونعتقد بعصمة أهل بيت النبوة الأربعة عشر ، عليهم السلام ، ويخالفنا هذا الإعتقاد بقية المذاهب الإسلامية .

أطلب من سيدي المجتهد الأكبر ، توضيح معنى العصمة ، وكيف اختص بها فقط الأربعة عشر ، وهم النبي «صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم» وفاطمة ، والأئمَّة الإثني عشر ، دون غيرهم من الناس ؟ .

«ودمتم دعامة للإسلام والمسلمين» .

عطية يا سين علي الحداد

الكويت

جواب :

العصمة : في اللغة المنع . قال تعالىٰ في آية التبليغ : ﴿والله

---

(١) سورة الإنشقاق : الآية ٦ .

(٢) سورة الإنسان : الآية ٢ .

يعصمك من الناس﴾ أي يمنعك منهم ، فلا يقدرون عليك .

وقال ، جلَّ وعلا ، في سورة يوسف ، عليه السلام ، عن لسان ، امرأة العزيز : **﴿ولقد راودته عن نفسه فاستعصم﴾** أي امتنع .

وقال عز وجلَّ : عن لسان ابن نوح : **﴿سآوى إلى جبل يعصمني من الماء﴾** أي يمنعني **﴿قال : لا عاصم اليوم من أمر الله﴾** أي لا مانع .

وقول أبي طالب مؤمن قريش ، رضوان الله عليه ، في مدح رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم «ثمال اليتامى عصمة للأرامل» والثمال : بمعنى الغياث ، والذي يقوم بأمر قومه . والشطر الأول «وابيض يستسقى الغمام بوجهه» .

العصمة : في الإصطلاح على ما اختاره الإمامية «هي اللطف المانع للمكلف من فعل المحرمات ، وترك الواجبات ، غير سالب لقدرته على خلاف مقتضىٰ ذلك اللطف» ومع سلب القدرة لم يكن مكلفاً ، ولم يستحق مدحاً ، ولا أجراً ، ولا ثواباً .

وعند الحكماء : «ملكة تمنع القبائح» وهي ناشئة من العلم والمعرفة بمحاسن الطاعات ، ومساوىء المعاصي ، وتتأكد في الأنبياء باتصال الوحي إليهم بالأوامر الداعية إلى ما ينبغي ، والنواهي الزاجرة عما لا ينبغي .

وقالت الأشاعرة : العصمة «ألا يخلق الله في المعصوم ذنباً» وكلمتهم هذه ناشئة عن رأيهم وعقيدتهم أنْ ليس للعبد اختيار ، بل الأعمال كلها مستندة إلى الله تعالىٰ ، حسنها وقبيحها ، فعلى هذا القول ليس للمعصوم تكليف ، ولا يستحق المدح على أقواله وأفعاله ، لأنه مجبور ليس بمختار .

والقول المصيب الجامع المانع : «إنَّ العصمة هي ملكة ربانية أزلية ، تمنع من فعل المعصية ، والميل إليها ، مع القدرة عليها» .

إنَّ الأنبياء والمرسلين كلهم معصومون ، إلاَّ أنهم لم يتخلصوا من ترك الأولىٰ ، وهذا لا يضر بعصمتهم ، لأن غير الأولىٰ الذي ارتكبوه أحياناً، راجح في ذاته ، فمرغوب له عند الله ، وليس بمنفور ، ولكنهم بتركهم الأولىٰ والأرجح ، كتب لهم ذنب وعصيان ، لأنهم من المقربين ، و (حسنات الأبرار سيئات المقربين) وذلك أيضاً لحكم ومصالح ، ليس هنا محل ذكرها .

وأما سيّد الأنبياء وخاتمهم، الرسول الأعظم محمد بن عبد الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، وابن عمه ، ووصيه ، وخليفته بلا فصل ، أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب ، والصديقة الكبرىٰ فاطمة الزهراء ، والإمامان الهمامان الحسن والحسين ، والتسعة المعصومون من ذرية الحسين عليهم السلام ، منزهون حتى من ترك الأولى ، وهم كاملون في العصمة ، جامعون لجميع الصفات الكمالية ، من العلم ، والحلم والكرم ، والشجاعة ، والسماحة ، والرأفة ، والرحمة ، والعدالة ، مبرأون من أضدادها جميعاً .

كيف وهم محالِ مشيئة الله ، وألسنة إرادته ، بل ليس لهم مشيئة إلاَّ مشيئة مولاهم ، فلا سهو إذا يعتريهم ، ولا نسيان ، ولا غفلة . فإن نسب إليهم شيء من النقصان في الكمال ، نسب إلى مشيئة الله ، جلَّ وعلا ، وهذا كفر وشرك .

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته :

«وأشهد أنَّ محمداً ، صلّىٰ الله عليه وآله ، عبده ورسوله ، استخلصه في القدم على سائر الأمم ، على علم منه انفرد عن التشاكل

والتماثل من أبناء الجنس ، وانتجبه آمراً وناهياً عنه ، أقامه في سائر عالمه في الأداء مقامه ، إذ لا تدركه الأبصار ، ولا تحويه خواطر الأفكار ، ولا تمثله غوامض الظنون والأسرار ، لا إله إلاَّ هو الملك الجبار . قرن الإعتراف بنبوته ، بالإعتراف بلاهوتيته ، واختصه من تكرمته بما لم يلحقه فيه أحد من بريته ، فهو أهل ذلك بخاصته وخلته ، إذ لا يختص من يشوبه التغيير» إلى آخر الخطبة .

وجاء في صفحة (٢١) من (الصحيفة الحسينية الكاملة) تأليف الخطيب الأديب ، والشاعر اللبيب ، العلامة السيد مهدي السيد محمد السويج الأحسائي ، دامت بركاته ، في دعائه عليه السلام :

«اللَّهمَّ منك البدء ، ولك المشيئة ، ولك الحول ، ولك القوة ، وأنت الله الذي لا إلٰه إلاَّ أنت ، جعلت قلوب أوليائك مسكناً لمشيئتك ، ومكمناً لإرادتك ، وجعلت عقولهم مناصب أوامرك ونواهيك ، فأنت إذا شئت ما تشاء ، حركت من أسرارهم كوامن ما بطنت فيهم ، وأبديت من إرادتك على ألسنتهم ما أفهمتهم به عنك في عقولهم ، بعقول تدعوك ، وتدعو إليك بحقائق ما منحتهم» إلى آخر ما قاله عليه السلام .

وقال إمامنا الحجة المنتظر ، عجل الله فرجه ، وأرواحنا فداه ، في جواب كامل بن إبراهيم ، رداً على ما قاله المفوضة : «بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله» .

العصمة : جامعة للكمالات الوجودية ، والصفات العالية الربانية ، لأن وظيفة المعصوم استلام الفيوضات من العالم الربوبي ، وإيصالها إلى ما سوى الله ، وهي أعلى مقاماً من النبوة ، لأنها من شأن الولاية المطلقة ، والسلطنة الكبرى الإلهية ، وهي العدالة والرحمانية العامة ، التي بها نظام الكون ، وتربية العوالم الإمكانية ،

كما جاء في الأخبار : «وبالعدل قامت السمٰوات» .

لماذا تجب العصمة في وجود الرسول ، والإمام ، والنبي ، والولي ؟ ! .

نعم لولاها لاختل نظام الكون والشرع ، ففي عدمها لم يتمكن الرسول إستلام الأحكام من المبدأ ، وحفظها بأمانة ، وإيصالها إلى الرعية ، كما نزلت من عند الله ، ولولا العصمة لسها النبي والإمام ، ونسيا ، وتعطلت الأحكام . في «الزيارة الجامعة» : «وبكم يمسك السماء أنْ تقع على الأرض إلاَّ بإذنه» .

الحائري الاصفهاني

سؤال (٣٤٩)

من المعلوم أنَّ الصابون يستخرج من الزيوت ، فما الحكم الشرعي في الصابون الذي يستخرج من شحوم الخنازير ، هل تعتبرونه طاهراً أم نجساً ؟ .

أرجو التكرم بالإجابة ، مع الشكر الجزيل .

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

لا إشكال في نجاسته ، وتبدل الشحم بالصابون ، ليس من الإستحالة ، حتى يحكم بطهارته ، فالعين باق بتغيير في صفته قليلاً . ولا بأس باستعماله ، فيجب بعده التطهير الشرعي .

الحائري الاصفهاني

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إلى سماحة الإمام المصلح ، العلامة ، ميرزا حسن الحائري الاحقاقي المحترم «أطال الله في عمرك ، وكثر أمثالك» .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

سؤال (٣٥٠)

عن المَسْخ : هل هو كلمة خَلْق ؟ أو كلمة تحويل من صورة إلى أخرىٰ ؟ وكثيراً ما نسمع «وحاشا من سمع» بأن المَسْخ في القردة ، والخنازير ، والكلاب ، وهل تمّت عملية المسخ منذ خلق الله الوجود ؟ وفي أي زمان ؟ وهل الممسوخ يلد ، ويتكاثر ؟ أو يكون عقيماً وينتهي لوقت محدود ؟ أو يكون عبرة لأهل زمانه ؟ أو في مرور الأزمنة ؟ .

«وفقكم الله في أعمالكم ، وتفضلوا بخالص الشكر ، والإمتنان» .

المرسل

عبد النبي عبد الرسول موسى الصايغ

جواب :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

المَسْخ : هو تحول صورة ، وانقلابها إلى صورة أخرىٰ ، كجماعة من بني إسرائيل ، لما عصوا وخالفوا أمر الله ، يقول جلَّ وعلا : ﴿فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾[1] وقال عزَّ من قائل : ﴿قل هل انبئكم بشرّ من ذلك ، مثوبة عند الله من لَعَنَهُ الله ، وغضب عليه ،

(١) سورة البقرة : الآية ٦٥ .

وجعل منهم القردة والخنازير . . .﴾[1] .

وقصة ذلك الخطيب الناصبي ، الذي كان يلعن مولانا أمير المؤمنين ، عليه السلام ، وانقلب كلباً بإذن الله معروفة مشهورة ، والراوي لهذا الخبر ، هارون الرشيد العباسي .

والممسوخ لا يبقى في الحياة أكثر من ثلاثة أيام . وعندنا أحاديث كثيرة في بعض النواصب ، أنهم مسخوا ، وانقلبوا كلاباً ، بدعاء أئمتنا الكرام ، عليهم السلام . أو رجل تحول ، وصار امرأة ، وأفراد منهم ، لما تابوا وتضرعوا ، رجعوا إلى صورتهم البشرية ، بدعائهم ، سلام الله عليهم .

الحائري

سؤال (٣٥١)

أصبحت الحاجة ملحة في عصرنا الحاضر للسيارة ، ونظراً لانصراف بعض الرجال عن أمور وحاجات بيوتهم ، لانشغالهم في أعمالهم المعيشية ، هل يجوز للمرأة قيادة السيارة لقضاء حوائجها المنزلية ؟ فإنْ كان الجواب بالنفي ، أرجو التفضل بإبداء الأسباب ، علماً بأنَّ النساء هن اليوم المسؤولات عن البيت والأطفال في غياب الرجال ، وحضورهم .

أطلب من سيدي المولىٰ ، التكرم بالإجابة ، مع الشكر .

عطية ياسين علي الحداد
الكويت

---

(٢) سورة المائدة : الآية ٦٠ .

جـواب :

لا بـأس للمـرأة بقيادة السيـارة لقضـاء حـوائجهـا المنـزليـة عنـد الإضطرار ، وهي محتفظة بحجابها وعليه، كما أمرهـا الشارع المقـدس . وتتعلم السيـاقة مـع امرأة كـاملة المعرفـة في هذا العلم . وإذا لم تـوجد معلمـة من النساء ، وكـان المعلم لها رجـلاً ، فليصاحبهـا أحد محـارمها في السيـارة ، ساعـات التعليم ، حتى لا يطمـع الذي في قلبـه مرض ، ولا تتوجه إلى عفتها إساءَة الظن .

«رحم الله من جب الغيبة عن نفسه» .

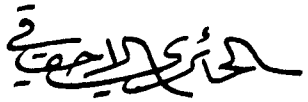

سـؤال (٣٥٢)

نسمـع كثيراً عن الـرجل الصـالح «الخضـر» ، أرغب في معـرفـة نبـذة مختصرة عن هـذا الـرجـل المؤمن ، ومتى وُلـد ؟ وفي عصـر من من الأنبيـاء عاش ؟ وهـل هـو الآن حي أم ميت ؟ وهـل حضـر غـزوات مـع الـرسـول الأعـظم ، صلّىٰ الله عليـه وآلـه وسلّم ؟ وهـل حضـر وفاته ؟ .

خالد عبد الله حسين المويل
الكـويت

جـواب :

الخضـر (ع) : صـاحب مـوسىٰ (ع) . اختلفـوا في تعيين نسبـه ، وقيل الأصح ما نقله أهل السيـر ، وثبت عن النبي ، صلّىٰ الله عليه وآلـه وسلّم ، أنه يليا بن ملكـان . ومن قصته ، على مـا نقله السهيلي : كان أبوه ملكان ، وأمه اسمها لهـا ، وأنها ولـدته في مغـارة ، وأنه وجـد هناك

شاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية ، فلما وجده الرجل ، أخذه ورباه ، فلما شب طلب أبوه كاتباً ، وجمع أهل المعرفة ، والنباهة ، ليكتب الصحف التي أنزلت على إبراهيم ، عليه السلام ، وشيث (ع) . وكان فيمن أقدم عليه من الكتّاب ، إبنه ، وهو لا يعرفه . فلما استحسن خطه ومعرفته ، بحث عن جلية أمره ، فعرف أنه إبنه ، فضمه لنفسه ، وولاه أمر الناس .

ثم إنَّ الخضر ، فرّ من الملك لأسباب يطول ذكرها ، ولم يزل سائحاً ، إلى أن وجد عين الحياة ، فشرب منها ، فهو حي إلى أنْ يخرج الدجال ، وأنه الرجل الذي يقتله الدجال ، ويقطعه ، فيحييه الله تعالىٰ .

وفي (تفسير علي بن إبراهيم) : نقل أنَّ الخضر كان من أفضل أصحاب ذي القرنين، وكان من أبناء الملوك ، فآمن بالله، واعتكف في بيت دار أبيه ، يعبد الله ، ولم يكن لأمه ولد غيره ، فأشاروا على أبيه أنْ يزوجه ، فزوجه ، فلم يلتفت إلى النساء ، فغضب عليه أبوه ، وأمر بردم الباب عليه ، فلما كان اليوم الثالث ، حركته رقة الآباء ، فأمر بفتح الباب ، ففتح فلم يجدوه . فأعطاه الله من القوة أنْ يتصور كيف شاء ، وكان على مقدمة جيش ذي القرنين ، فشرب من عين الحياة. (انتهى) .

واختلف في وجه تسميته بالخضر : فقيل سمي به لأنه كان إذا صلّىٰ إخضرَّ ما حوله ، وقيل لأنه كان في أرض بيضاء فإذا هي تهتز خضراء من خلفه ، وقيل غير ذلك .

وقد اختلف العلماء فيه : فقال الأكثرون هو نبي ، واحتجوا بقوله تعالىٰ : ﴿**وما فعلته عن أمري**﴾ ، وبأنه أعلم من موسىٰ (ع) .

ومما نقل من وصاياه لموسىٰ (ع) ، عند الإفتراق: يا موسىٰ

أجعل همك في معادك ، ولا تخض فيما لا يعنيك ، ولا تترك الخوف في أمنك ، ولا تيأس من الأمن في خوفك . فقال له موسىٰ (ع) : زدني . فقال الخضر : لا تضحك من غير عجب ، ولا تعير أحد الخاطئين بعد «النأم» كذا في الحديث ، وأبك على خطيئتك يا بن عمران ، يا موسىٰ ، لا تطلب العلم لتحدّث به ، واطلب العلم لتعمل به ، وإياك والغضب إلاّ في الله ، ولا ترض على أحد إلاّ في الله ، ولا تحب للدنيا ، ولا تبغض للدنيا ، فإن ذلك يخرج من الإيمان ، ويدخل في الكفر . «مجمع البحرين» .

وأما قصته مع نبي الله موسىٰ (ع) فمعروفة ومشهورة ، وقد ذكرها الله سبحانه في كتابه المجيد ، في سورة الكهف ، حيث يقول : ﴿**قال له موسىٰ : هل أتبعك على أنْ تعلمن مما علمت رشداً . قال إنك لن تستطيع معي صبراً . وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا . قال : ستجدني إن شاء الله صابراً ، ولا أعصي لك أمراً . قال فإن اتبعتني ، فلا تسألني عن شيء ، حتى أُحدث لك منه ذكرا . فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها ، قال : أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمرا**﴾[1] ـ إلى آخر الآيات في قصتهما .

سؤال (٣٥٣)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إلى الإمام المجاهد ، سماحة المولىٰ ، الحاج ، ميرزا حسن الحائري الاحقاقي .

تحية طيبة ، وبعد :

سمعت في إحدى المرّات في الإذاعة سؤالاً يقول فيه :

---

(١) سورة الكهف : الآيات ٦٦ ـ ٧١ .

هل يجوز استخدام دم الكافر لإنسان مسلم مريض بفقر الدم ؟ .

وهل يجوز استخدام دم الزوجة لزوجها المريض ، وبالعكس ؟ .

وهل يجوز استخدام دم الزوج لزوجته المريضة بفقر الدم ؟ فما رأي الشريعة الإسلامية في ذلك ؟ .

«هذا ، ولكم جزيل الشكر والتقدير» .

المرسل ولدكم
صلاح الموسى
الكويت

جواب :

لا بأس باستخدام دم الكافر لمسلم مريض ، مبتلى بفقر الدم ، عند فقدان أي علاج غيره . وأما استخدام دم الزوجة لزوجها ، أو دم الزوج لزوجته ، جائز على كل حال ، فلا مانع شرعاً . والله العالم .

الحائري الاحقاقي

سؤال (٣٥٤)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سيدي العلامة ، الإمام ، المصلح ، سماحة الحاج ، ميرزا حسن الحائري الاحقاقي ، دام ظله ، السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته . كما نقرأ في بعض الكتب العلمية ، ونسمع من أمثالكم ، حفظكم الله ، أن للمعصومين ، عليهم السلام ، الولاية الكلية . أما الولاية التشريعية ، فلا اختلاف فيها ، وهي ثابتة لهم باتفاق من

الإمامية . وأما التكوينية ، بمعنى أنَّ لهم الإحاطة على جميع ما خلق الباري تعالىٰ من الدرة إلى الذرة ، وهم الوسيلة العظمىٰ في تدبير هذا الكون الوسيع ، فقد اختلفوا ، وكثير منهم أنكروا كليتها ، بل أنكر بعضهم ولايتهم من أساسها ، وحذفوا الأحاديث والروايات الواردة في هذا الباب ، ونسبوها إلى الجعل من بعض الغلاة، وقد نسمع في خطبكم أيام الجمعة بين الصلاتين ، أن ولايتهم كلية ، وسلطنتهم على ما سوى الله عامة . فما حجتنا أمام المنكرين ؟ وهل يقول بمقالتكم هذا غيركم من علماء المتقدمين والمتأخرين ؟ أم أنتم متفردون في هذه العقيدة ؟ أفيدونا سددكم الله ، وأيدكم ، وجعلكم ذخراً للمؤمنين . آمين .

العراق أقل الطلاب م . ع . ج

جواب :

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته ، إعلم يا ولدي الفاضل ، إنَّ ولايتهم المطلقة ، وسلطنتهم العامة على ما سوى الله ، جلَّ وعلا ، وهيمنتهم الجبروتية على كافة الموجودات ، من الدرة إلى الذرة ، ثابتة عند علماء الإمامية وحكمائهم ، من صدر الإسلام إلى زماننا هذا ، أمثال سلمان ، وأبي ذر ، وعمّار ،والمقداد، وميثم ، ورشيد ، وجابر الجعفي ، وهشام ، والمفضل، والكليني ، والمفيد ، وعلم الهدى ، والحلي ، والمجلسي ، إلى أعلامنا المعاصرين .

نعم : قد أنكرها المقصرون ، والمستضعفون ، والذين يقيسون أولياء الله ، وأمناءه، والمعصومين ، بأنفسهم .

فاعلم ، يا ولدي إنَّ إنكار ولايتهم المطلقة ، إنكار لضروري الشيعة الإمامية ، ونسبة الأحاديث الواردة إلى جعل الغلاة تحكم،

كيف وغالبها ورد عن الثقات ، وصححها الأعلام ، ودونها العلماء والحكماء في كتبهم ، ومؤلفاتهم ، معتقدين بصحتها واعتبارها ، وقد بنوا آراءهم عليها ، وهي الأساس لعقائد الإمامية في هذا الباب . وكذلك سيدتنا فاطمة الزهراء ، صلوات الله عليها ، وعلى أبيها ، وبعلها ، وبنيها ، أنها من نورهم وحقيقتهم ، ولها ما لهم ، وعندها ما عندهم من الولاية ، والإحاطة ، ولا فرق بينها وبينهم ، إلاَّ أنها امرأة ولا ينبغي للمرأة الحكومة الظاهرية فقط .

ما أدري ، ومن يدري في أي عصر كان للغلاة القدرة والجسارة في جعل مئات ، بل ألوف من الأخبار والأحاديث في فضائل أهل بيت العصمة والطهارة ، من غير مصدر ومدرك ، مع وجود الأئمة الهداة (ع) في صدر الإسلام ، وكثرة وكلائهم ، ونوابهم في كل عصر ، من الحافظين لشريعتهم ، والذابين عنها ، كما قالوا عليهم السلام .. إنَّ لنا عليك ، أيها الموالي ، بمطالعة كتب الأخبار ، ومؤلفات علمائنا الأبرار ، وتحقيقات حكمائنا الأخيار ، وما أكثرها ، وليس هذا المختصر محل ذكرها ، ولكن أذكر كلمة عن ثقة معاصر ، اقتدى بعمله علماؤنا الأعلام ، وتبع نهضته فقهاؤنا العظام ، ألا وهو العالم العامل ، والمرجع الديني الكامل ، قائد الإنقلاب ، وزعيم النهضة ، آية الله ، سماحة روح الله الخميني (قده) في كتابه «ولايت فقيه يا حكومت إسلامي» ، وهذه ترجمتها بالعربية ، وبعدما يثبت لهم الخلافة ، والحكومة الظاهرية ، حفظه الله ، وأبقاه ، يقول :

«لا يلزم من إثبات الولاية والحكومة الظاهرية للإمام عليه السلام ، نفي مقامه المعنوي . للإمام مقامات معنوية ، وهي أسمىٰ وأعلىٰ من وظائف الحكومة . وهو مقام الخلافة الكلية الإلٰهية التي أحياناً كما يروى عن لسانهم ، خلافة تكوينية والتي موجبها خضوع جميع الذرات أمام

الأمر . وهذا من ضروريات مذهبنا ، إنه لم يصل إلى مقامات الأئمّة ، عليهم السلام ، المعنوية ، حتى ملك مقرّب ، ونبي مرسل . إنَّ الرسول الأكرم ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، والأئمّة (ع) ، طبق الروايات التي عندنا ، كانوا أنواراً في ظل العرش ، وفي إنعقاد النطفة والطينة ، يمتازون عن سائر الناس ، ولهم مقامات إلى ما شاء الله ، كما أن جبرائيل (ع) في روايات المعراج ، يقول : «لو دنوت أنملة لاحترقت» مع قولهم ، سلام الله عليهم : «إن لنا مع الله حالات ، لا يسعها ملك مقرَّب، ولا نبي مرسل» وهذه العقيدة جزء من أُصول مذهبنا . إن لهم مقامات قبل أنْ يكون موضوع الحكومة ، والخلافة .

كما أنَّ بحسب الروايات ، هذه المقامات ثابتة للسيدة فاطمة الزهراء ، سلام الله عليها ، مع أنها ليست حاكمة ، ولا قاضية ، ولا خليفة ، فهذه المقامات غير وظائف الحكومة . فإذا قلنا إنَّ الزهراء ليست بقاضية ، ولا خليفة ، لا يلزم من هذا القول أنها مثلي ، ومثلك ، أو أنها ليست أعلىٰ وأرفع منا ، وكذلك إذا قال أحد واعترف بأن «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم» فقد قال في حقه كلاماً ، هو أرفع وأسمىٰ من ولايته وحكومته على المؤمنين» الخ .

أقول : إنَّ هذه الكلمة كافية وافية ، في دحض أقوال الجاهلين ، وإرغام أُنوف المقصرين ، والإعتراف بصحة الأحاديث التي دونت في كتب الصالحين ، في مقام نورانية المعصومين ، وولايتهم التكوينية ، وسلطنتهم الكلية العامة ، صلوات الله عليهم أجمعين ، والسلام على من اتّبع الهدىٰ .

الحائري الإحقاقي

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سيدي سماحة العلامة ، الحاج ، ميرزا حسن الحائري ، حفظه الله ، وأبقاه .

«السلام عليكم ، وعلى الأخوة المؤمنين ، ورحمة الله ، وبركاته» :

سؤال (٣٥٥) (أ)

نحن نعلم أنَّ الدنيا دار اختبار للإنسان ، وبها يجزى على عمله ، إن كان خيراً فخيراً ، وإن كان شراً فشرًّا، ولكن على أي شيء يثاب ، أو يُعاقب الطفل أو المجنون ، إنْ ماتا على ما هما عليه ؟ .

سؤال (٣٥٦) (ب)

نحن نعلم أنَّ للإيمان درجات ، وأن لسلمان ، رضوان الله عليه ، درجة فوق أبي ذر ، ولذلك لم يتحمل أنْ يرى سلمان واضعاً قدمه تحت القدر ، عوضاً عن الحطب ، فذهب إلى الإمام يشكو إليه ما رأى من زميله ، فكيف نصدق نحن ، ونتحمل ما لم يتحمله أبو ذر ، وهو أقوى منا إيماناً ، وأعلىٰ درجة ؟ .

سؤال (٣٥٧) (جـ)

لقد سمعت من أحد المشايخ أنَّ ابن الزنا ، ومن له عاهة كالأعمىٰ مثلاً ، منذ ولادته ، لا يدخل الجنة ، فهل هذا صحيح ؟ وما ذنب هؤلاء ؟ .

إبنك

عبد الله الجريدان

بسم الله الرّحمن الرّحيم

ولدي الفاضل عبد الله الجريدان ، حفظه الله تعالىٰ :

جـواب : (أ)

نعم إنَّ ليس للطفـل والمجنـون في هـذه الـدنيـا تكليف ، ولا بـد لهمـا في الآخـرة من مصيـر ، إمـا إلى الجنـة ، وإمـا إلى الجحيم ، فيكلفان يوم القيامة «حيث الطفل يكـون هناك بـالغاً ، والمجنـون عاقـلاً» (بقبـول ولاية أمير المؤمنين ،[1] علي بن أبي طالب ،عليـه السـلام ، فـإن اعترفا بها ، وآمنا ، أدخلا الجنة ، وإن أنكرا دخلا النـار) . ولا يدخـلان الجنان والنيران الأصلية ، لأنهما لم يعملا أعمالاً يستحقـان بها ذلـك ، فيدخلان في فروعهما «الحضـائر» فـالنعيم ، والعذاب فيهمـا أضعف من الأصليين . ومن آمن بـالولايـة فقد آمن بـالتوحيـد والنبوة ، ومن أنكـرها فقد أنكرهما .

جـواب : (ب)

كـان استيحاش أبي ذر من فعـل سلمـان ، رضـوان الله عليهمـا ، في أوائله ، ولم يتكـامـل آنـذاك في المعـرفـة ، ولم يشـاهـد عجـائب الإيمـان ، وقد تـربىٰ قبـل ذلـك في حجـر والـدين مشـركين جـاهلين . ولكن بعد ذلك قد بلغ الكمال والإطمئنـان بالإيمـان والأعمال ، حتىٰ إنَّ الذئاب كانت ترعىٰ غنمه كما في الخبر .

وأمـا نحن فقد ربينـا من حين الولادة ، تحت ظـل أبوين مؤمنين ، ومـواليين ، معتـرفين بـالمعـاجـز ، وخـوارق العـادات ، للكـاملين من المؤمنين ، وأضف على ذلـك ، تربيـة العلماء ، والخـطبـاء ، وتعليمهم إيانا في مجالسهم ، ومحافلهم ، والحمد لله على ما هدانا .

جـواب : (جـ)

أمـا أعمىٰ البصر : فهـو كالبصيـر ، لا فـرق بينهمـا ، فـإذا آمن ، وعمل صالحاً ، أباح الكـريم ، جلَّ وعـلا ، له جنتـه . ولكن ذاك أعمىٰ البصيـرة الذي لم يؤمن بـالله واليوم الآخـر ، فهو كـافر منـافق ، من النار إلى النـار ، كما قـال عزَّ وجـلَّ : ﴿**ومن كـان في هـذه أعمىٰ ، فهـو في الآخرة أعمىٰ ، وأضل سبيلاً**﴾[1] .

وأمـا ولد الـزنـا ؛ فـإنْ كـان مؤمنـاً ، مـواليـاً ، عـامـلاً بالأحكـام الشـرعية ، يـدخـل في حضـائـر الجنـة ، لا في الجنـان الأصليـة ، لأن نطفته لم تنعقد على الطهارة .

والسـلام عليكم ، ورحمـة الله ، وبـركـاتـه ، ثم الشكـر على أسئلتك .

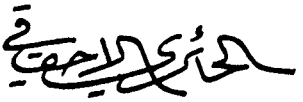

سـؤال (٣٥٨)

سيدي المجتهد الأكبر ، حفظه الله ورعاه :

الـذي نعلمه أنَّ في صـلاة الجمـاعـة لا يجـوز للمـأمـوم أنْ يقـرأ السورة مع الإمام ، بل يقرأها الإمام وحده . والسؤال هو :

مـاذا لو قـرأ المأمـوم السورة في صـلاة الجماعـة ؟ هـل صـلاتـه باطلة ؟ أم صحيحة ؟ .

خالد عبد الله حسين المويل
الكـويت

---

(١) سورة الإسراء : الآية ٧٢ .

جـواب :

نعم إنْ كان بقصد القراءة ، وهو عامد ، فباطلة ، وإلاَّ فلا .

سـؤال (٣٥٩)

مـا معنى قـول الإمـام الصـادق عليـه السـلام : «رحم الله شيعتنـا خلقـوا من فاضـل طينتنا ، وعجنـوا بماء ولايتنـا ، يحـزنـون لحـزننـا ، ويفرحون لفرحنا» .

إبنـكم

عبد الرسول علي إبراهيم الخليفي

جـواب :

يعني خلقـوا من شعاع نـورنا . مثـالهم كالشمس ، ومثـال شيعتهم كصـورة الشمس في المـرآة التي تمثـل وجـه الشمس ، ومخلوقـة من شعاعها .

وأمـا أنَّ شيعتهم من فـاضـل طينتهم ، يعني طينتهم كـطين خلقهم الله منه ، وبقي منه بقيـة ، فخلق شيعتهم منها ، فتكـون الشيعة عينـاً من طينتهم ، وهـذا غلط ممتنع ، لأنَّ الله لم يجعـل لأحد ممـا خلق محمـد وآلـه (ع) ، منـه ، حظاً ولا نصيباً ، وإلاَّ كانوا مثلهم ، وهـذا خلف . ففـاضل الـطينـة ، في اصـطلاح أهـل البيت ، شعـاع النـور ، كمـا عن مولانا أمير المؤمنين ، عليه السلام .

سـؤال (٣٦٠)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

«اللّهمَّ صـلّ على محمـد ، وآل محمـد ، الـطيبين الـطاهـرين ، والعن أعداءَهم أجمعين» .

وبعد : أطلب من سماحة المولىٰ ، الميرزا حسن الحائري الاحقاقي ، أدام الله ظله ، تفسير هذه الآية الكريمة : ﴿إنَّ الذين توفاهم الملائكة ، ظالمي أنفسهم ، قالوا : فيم كنتم ؟ قالوا : كنا مستضعفين في الأرض . قالوا : ألم تكن أرض الله واسعة ، فتهاجروا فيها ؟ فأولئك مأواهم جهنم ، وساءت مصيراً﴾[1] .

١ ـ هل إنَّ الإنسان يعاقب إذا لم يهاجر ؟ .

٢ ـ متى تجب الهجرة على الإنسان ؟ .

٣ ـ وفي أي حالة تسقط عنه الهجرة ؟ .

جواب :

﴿إن الذين توفاهم الملائكة﴾ : يعني الملائكة الموكلين بقبض الأرواح ، بأمر رئيسهم عزرائيل ، الذي يقبض بعض الأرواح بنفسه ، ويأمر أعوانه من الملائكة بقبض بعضها ، وكلهم وسائل وأسباب لأنَّ المتوفيٰ واقعاً هو الله ﴿الله يتوفىٰ الأنفس حين موتها﴾ .

﴿ظالمي أنفسهم﴾ : بالتهاون في أداء الوظائف الشرعية ، أو تركها ، أو اتباع المشركين ، أو المخالفين ، في أعمالهم ، وأحكامهم .

والملائكة ﴿قالوا : فيم كنتم ؟﴾ : يعني في أي شيء كنتم في دينكم وأعمالكم وسيرتكم ؟ .

﴿قالوا : كنا مستضعفين في الأرض﴾ : يعني هم كانوا في

---

(١) سورة النساء : الآية ٩٧ .

جانب الأقلية ، والمشركون كثيرون ، يمنعونهم من الإيمان ، واتباع الرسول ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، والعمل بأحكام الإسلام .

﴿قالوا : ألم تكن أرض الله واسعة ؟﴾ : يعني قالت الملائكة ألم تكن على وجه الأرض بلاد كثيرة ، ومناطق واسعة ، وأماكن مسلمة ، أو حرة ؟ .

﴿فتهاجروا فيها﴾ : فتخرجوا من بلدتكم ، أو قريتكم التي منعتكم عن العقيدة ، والأعمال الدينية ، والأحكام الإسلامية ، وتفارقوا المانعين ، فتكونوا أحراراً في عباداتكم ؟ فقولهم كنا مستضعفين في الأرض ، كلام غير مسموع .

﴿فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً﴾ .

١ ـ نعم على ما فصلناه ، يُعاقب إذا لم يهاجر ، ومأواه جهنم وساءَت مصيرا .

٢ ـ إذا أجبره المشركون على ترك إيمانه ، وأعماله الدينية ، والأحكام الإسلامية ، تجب الهجرة عليه حينئذ إلى البلاد الموحدة ، أو المناطق الحرة ، حيث لا مانع له من العمل بدينه ، وإيمانه .

٣ ـ قال ، جلَّ وعلا ، بعد هذه الآية : ﴿إلاَّ المستضعفين من الرجال ، والنساء ، والولدان ، لا يستطيعون حيلة ، ولا يهتدون سبيلاً﴾[1] الذين ليس لهم وسائل للهجرة، أو لا يعرفون الطريق ، أو لا يستطيعون لمرضهم ، أو ضعف بنيتهم ، أو غير ذلك من الموانع ﴿فأولئك عسىٰ الله أن يعفو عنهم ، وكان الله عفواً غفوراً﴾[2]وكذلك الأمر في المؤمنين الموالين ، إذا كانوا بين النواصب ، والمخالفين .

---

(١) سورة النساء : الآية ٩٨ .

(٢) سورة النساء : الآية ٩٩ .

سـؤال (٣٦١)

«مرجعنا المعظم ، سماحة مولانا ، الحائـري الاحقاقي ، دام ظله العالي» . السلام عليكم ، ورحمـة الله ، وبركاته ، وبعد :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أرجو من لطفكم الجواب على أسئلتي :

١ ـ قـد عـرفنـا أن لله مشيئتين وإرادتين «حتميـة وعـزميـة» أرجـو شـرح وبيان الفرق الحاصل بينهما ، شرحاً وافياً .

٢ ـ بيـان أن الخلق بمنزلـة نهر مستـديـر ، تـذهب منـه أشيـاء ، وتعـود إليه .

٣ ـ بيـان وتأويـل الأبحر السبعـة في الآيـة الشـريفـة : ﴿ولـو أنّمـا في الأرض من شجـرة ، أقلام ، والبحـر يمده من بعـده سبعة أبحـر ، ما نفدت كلمات الله﴾ صدق الله العلي العظيم .

عباس علي عبد الله الرمضان

جـواب :

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

١ ـ الإرادة الحتميـة : هي التي حتمها الـرّحمٰن على كـل فـرد من أفـراد الـوجـود ، من الـدرة إلى الـذرة ، وهي الفيض العـام من الخلق ، والـرزق ، والحيـاة ، والأمـانـة سـواء أكـان مؤمنـاً ، أم كـافـراً ، أم منـافقاً ، صـامتاً أم نـاطقاً ، وتسمىٰ بـالرّحمـة الواسعـة ، كما قـال سبحانه : ﴿ورحمتي وسعت كـل شيء﴾ وقال عـزَّ من قائـل : ﴿كلاًّ

نمـدُّ هؤلاء وهؤلاء ، من عـطاء ربـك ، ومـا كـان عـطاء ربـك محظوراً﴾[1] .

والعزمية : هي الإرادة الخـاصة ، والـرّحمة الخـاصة لأهـل الولاء والإيمان ، وهي الرحيمية ﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ .

٢ ـ كالبحر مثلاً يتبخر مـاؤه ويتصاعـد ، ويتكون سحـاباً ، ثم يمـطر ، ويجري في الأودية ، والأنهـار ، والشطوط ، ثم ينصب في البحـر ، ثم يتبخـر فيتقاطـر ، وهكذا كـان الأمر من أول الـوجود حتى الآن ، وإلى ما شاء الله «يتبخـر فيتقاطـر ، ويتبخر فيتقـاطر» وكجـريان الـدم في الشـرايين والأوردة ، بـسبـب القـلب ، وقبـضـه ، وبسـطه ، وإيصـالـه إلى كـافـة الأعضـاء والجـوارح ، ذهـابـاً من القلب في الشرايين ، وإياباً إليه في الأوردة ، ومنـه إلى الرئـة لجذب الهـواء ، وتصفية الدم بـ (الأوكسجين) ، فيرجع إلى القلب ، وهكذا إلى مـا شاء الله ، كـالنهر المستـدير ، والعـوالم والأكوان كلهـا كـذلـك . ﴿كمـا بدئكم تعودون﴾ .

٣ ـ أمـا الباطن والتـأويـل : فيمكن أنْ يُقـال إنهـا هي العـوالم السبعـة : «عـالم العقـل ، والـنفس ، والـطبيعـة ، والمـادة ، والمثـال ، والجسم ، والجسد» وتسمىٰ بالسلسلة العرضية .

وأما الظاهر ، والتنزيل ، والتفسير ، فراجع التفاسير .

سـؤال (٣٦٢)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

«سماحة آية الله ، الميرزا الحائري الاحقاقي دام عزه» :

بعـد تقديم التسليمـات : وجهت إليّ أسئلة أعرضها عليكم فيرجى

---

(١) سورة الإسراء : الآية ٢٠ .

الجواب عليها :

١ ـ إنْ سلَّمْنا أنَّ الشيخ العارف الأحسائي مظلوم لكثرة ما وجهت إليه فتاوى التكفير ، فما السبب في أنَّ الشيخ أيضاً كفر فيض الكاشاني ، وكفر ملا صدرا ، وأساء الأدب إلى محسن الكاشاني ، وسمّاه بالمسيء ؟ فما الفائدة في الدفاع عن الظالم الذي ظلم العلماء والأكابر ؟ والوزر الذي يرد على مكفريه يرد عليه أيضاً .

٢ ـ الذي يعلم من (دليل المتحيرين : ص ٤٨) أنَّ الحساد عرضوا على حاكم بغداد ، الجزء الرابع من شرح الزيارة ، وكان الشيخ ذكر فيه حكاية ديك الجن التي نقلها السيد الأمجد في (ص ٤٨) عن شرح الزيارة ، عن السيد هاشم التوبلي ، مع أن شرح الزيارة اليوم ، خال من هذه الحكاية ، على ما سرده السيد حكاية عن شرح الزيارة ، بل فيه إشارة مجملة ، فهذا دليل على أن الشيخية حرفوا شرح الزيارة ، ونقصوا منه ، ولا يؤمن أنْ يكونوا زادوا فيه شيئاً ، فلا عبرة على كتب الشيخ بأجمعها ، بعدما ثبت التحريف .

٣ ـ إنَّ الشيخ الأحسائي ذكر في الرسالة الخطابية الشاملة في (جوامع الكلم) أنَّ المصلي لا بد له من تصور النبي والإمام ، عند قوله في الصلاة ﴿إياك نعبد ، وإياك نستعين﴾ . و (جوامع الكلم) غير موجود في (الباكستان) ، فيرجى نقل العبارة الموهمة بما ذكر لفظاً ، ويرجىٰ الجواب عما يُقال عن هذه الإحالة .

٤ ـ هل يجب على كل شيعي أنْ يعتقد بأن الأئمَّة هم العلل الأربعة للموجودات ، ويجب الإعتقاد على الجسد الهورقليائي ، وغيرها من المسائل التي تفرد بها الشيخ ؟ فهل منكرها منكر للضروريات ؟ .

٥ ـ هل تعتقدون أن الشيخ والسيد كلاهما مصيبان في التحقيقات المتفردة التي اعتقدوا بها ؟ أم وقعت منهما مسامحات التحقيقات

المتفردة التي اعتقدوا بها ؟ أم وقعت عليه ، تختلفون عنهما في تلكم الآراء والنظريات ؟ وهل المخالف لهم في بعض تلكم الآراء والنظريات ، مارق عن الهداية عندكم ؟ إذا لم يكفرهما فما السبب في أن العلماء دافعوا عن الشيخ ، ولم يدافعوا عن السيد ، ولم يذكروه بخير ؟ .

٦ ـ ما رأيكم في مراجع التقليد من قُم والنجف الأشرف ؟ هل يجزي للمكلّف تقليدهم إذا كان معتقداً بعظمة الأئمة (ع) بكل ما ثبت من كتب العارفين الكرام ؟ أم يجب الرجوع إليكم فقط ؟ أفيدونا أيدكم الله ، وسددكم .

محمد حسنين السابقي النجفي

جواب :

أخانا العلامة ، حجة الإسلام ، جناب الشيخ محمد حسنين السابقي النجفي ، دام بقاه ، السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته ، وبعد :

توفقت لزيارة رسالتكم العزيزة ، وفي طيها أسئلة قد وجهت إليكم ، يطلبون أجوبتها ، فهي عين ما نقلتها في كتابي هذا كما ترونها .

فلنبدأ بجواب كل منها على الترتيب المذكور .

١ ـ أقول حاشا الأوحد ، الزاهد ، العابد ، الورع ، أنْ يكفر أحداً من العلماء ، والفقهاء ، وحكماء الشيعة الإمامية ، خصوصاً أمثال فيض الكاشاني ، قدس سره ، الذي هو من أعلام الطائفة ، وثقاتهم ، ومؤلفاته مدارك ومصادر ، كيف والكفر لا يثبت في أحد إلاّ إذا أنكر أصلاً من أصول الدين ، أو ضرورياً من ضرورياته ، ولا عبرة

بالفرضيات التي ملأت كتب القوم ، وكلمات الفلاسفة .

ونسبة الإساءة منه إليه لتمايله (قده) نحو طريقة التصوف ، واستشمام عقيدة وحدة الوجود ، أو وحدة الموجود في كلماته ، وهل نسبة الإساءة إلى أحد في رأي من آرائه تكفير ؟ .

كلا فالأحسائي لم يكفر الكاشاني ، بل قدسه ، وروى عنه ! .

٢ ـ إنَّ شرح الزيارة للشيخ الأحسائي (قده) لم يحرف أبداً ، لا زيادة ، ولا نقصاناً ، وهو الآن على ما ألفه مؤلفه ، حرفاً بحرف . وفي كلام السيد الأمجد كلمة واحدة ، وهي تدل على أن الحكاية في شرح الزيارة جاءت بصورة مجملة ، والتي في (دليل المتحيرين) شرحها وتفصيلها من مصدر آخر .

قال السيد (رحمه الله) ، «قد ذكر في هذا الجزء حكاية حسن بن هاني ، حيص بيص ، ديك الجن ، مع المتوكل ، والأبيات التي قرأها بمحضر منه ! وأنا أذكر تلك الحكاية «وأشرحها» لتطلّع عليها» فهذه الجملة تدل على أن التي في الشرح ليس على تفصيل ما جاء في (دليل المتحيرين) ، فلا تحريف إذاً ، ولا إشكال .

٣ ـ هذه عين رسالة الخطابية من أولها إلى آخرها :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبه نستعين ، رب يسر ، ولا تعسر .

الحمد لله رب العالمين ، وصلّىٰ اللّه على محمد وآله الطاهرين ، أما بعد :

فيقول العبد المسكين ، أحمد بن زين الدين الأحسائي ، إنه قد أرسل إلي بعض الأخوان المخلصين ، من العلماء العارفين ، الطالبين

للحق واليقين ، بمسألتين ، يطلب جوابهما على سبيل الإستعجال ، مع كلال البال ، وتغير الأحوال ، فكتبت ما حضر منه لذلك السؤال ، إذ لا يسقط الميسور ، وإلى الله ترجع الأمور :

قال سلمه الله تعالىٰ : إنَّ المصلّي حين يقول : ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾، كيف يقصد المخاطب بخطابه، وأي معنىٰ يعقد قلبه عليه ، هل يقصد الذات الغير المدركة بصفة من صفاته الجمالية والجلالية ؟ أم يقصد شيئاً آخر ؟ وعلى التقريرين ربما يصلّي الرجل ، حين التكلم بتلك الكلمتين ، لا يقصد شيئاً ، وهو غافل ذاهل ، غير شاعر بقصد شيء ، فهل تصح صلاته أم لا ؟ .

أقول : إعلم إنَّ الله سبحانه لا يدرك من نحو ذاته بكل اعتبار ، وإنما يدرك بما تعرف به لعبده ، فكل شيء يعرفه بما تعرف به له ، فتشير العبادات إليه بما أوجدها عليه ، وتشير القلوب إليه ، بما ظهر لها به ، ولا سبيل إليه إلاَّ بما جعل من السبيل إليه ، وهو ، جلَّ شأنه ، يظهر لكل شيء بنفس ذلك الشيء ، كما أنه يحتجب عنه به ، وإلى ذلك الإشارة بقول علي عليه السلام : «لا تحيط به الأوهام ، بل تجلىٰ لها بها ، وبها امتنع منها ، وإليها حاكمها» وكل مظهر لك به ، فهو مقام من مقامات ذاته فيك ، وحرف من حروف ذاتك به ، فمن وصل إلى رتبه ، قد ظهر سبحانه له فيها ، بيّن له أنَّ المطلوب وراء ذلك ، وأنَّ هذا الذي حسبه إياه ، لم يجده شيئاً ، ووجد الله عنده ، فوفاه حسابه ، والله سريع الحساب ، وهكذا إليه الإشارة بقول الحجة «عليه السلام» في دعاء رجب : «ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان ، يعرفك بها من عرفك ، لا فرق بينك وبينها إلاَّ أنهم عبادك وخلقك» فهذه ا لمقامات هي التي دعاك إليها قلبك . فيجده عندها كما يتوجه وجه جسدك إلى بيت

الكعبة ، فيجده عندها ، وتعبدك بأن تدعوه بها ، وتعبده فيها ، بلا كيف ، ولا وجدان، وإلاَّ لما أوجدك من ظهوره لك ، وأنه في كل مقام أقرب إليك من نفسك ، وليس ما وجدته ذاتاً بحتاً ، ولو كان ذاتاً بحتاً لجاز أن تدرك الذات البحت ، والذات البحت في الأزل ، وأنت في الإمكان ، فيكون ما في الإمكان بإدراك الأزل في الأزل ، أو ما في الأزل بكونه مدركاً للمكان في الإمكان ، تعالىٰ الله عن ذلك علواً كبيراً ، وإلى ذلك أشار أمير المؤمنين ، عليه السلام : «إنما تحد الأدوات أنفسها ،وتشير الآلات إلى نظائرها» وقول الرضا (عليه السلام) : «واسماؤه تعبير ، وصفاته تفهيم». وقول الصادق (عليه السلام) :«كل ما ميزتموه بأوهامكم ، في أدق معانيه ، فهو مخلوق مثلكم ، مردود عليكم» ذلك لأنه المجهول المطلق ، والمعبود الحق ، فإذا قلت : ﴿إياك نعبد﴾ كنت قد قصدت شيئاً مخاطباً ، وقيد الخطاب ذلك على مخاطب ، ، والمخاطب لا يدرك منه إلاَّ جهة الخطاب ، كقولك : يا قاعد ، لا تدرك من ذلك المدعو إلاَّ جهة القعود ، وإنْ كنت تعني الموصوف بالقعود ، لأن الموصوف غيب الصفة عند الواصف ، حتى إنه عنده ، أقرب إليه من الصفة ، وأظهر منها له ، لكن الواصف لا يدرك إلاَّ جهة الصفة من الموصوف ، كما قال الرضا (عليه السلام) : «وأسماؤه تعبير ، وصفاته تفهيم» .

وبالجملة كل شيء لا يدرك أعلى من مبدئه ، وأنت خلقت بعد أشياء كثيرة ، فلا تدرك ما وراء مبدئك ، ومع هذا تدرك أنك مخلوق ، وتدرك أن للمخلوق خالقاً ، وتدرك أنَّ الخالق أوجدك بفعله الذي وصفته به ، وقلت خالق ، وتدرك أنَّ الخلق إيجاد وحركة ، وتدرك أنها حدثت من الفاعل ، وتدرك أن الفاعل هو المحدث للفعل ، وتدرك أن تلك الحركة الإيجادية لم تكن قديمة ، ولم تنفصل من الذات ، بل إنما أحدثت بنفسها ، فتكون جهة الصفة صفة الجهة لجهة ، ولا شيء

مما ذكر قديم ، فلا تدرك إلاَّ نظائرك في المخلوقية ، وهي الآثار ، ومع هذا فهي لا شيء إلاَّ به ، فهو أظهر منها «أيكون لغيرك من الظهور ، ما ليس لك ، حتى يكون هو المظهر لك» فهو أقرب منك من نفسك . فإذا قلت : يا زيد ، كنت قد خاطبت شخصاً ، ودعوته باسمه ، وهو غيره ، وأشرت إليه ، والإشارة وجهتها غير ذاته ، لأنَّ ذاته ليست حيواناً ناطقاً ، وإشارة ، وإسماً ، ودعاء ، بل هذه غيره ، وهو غيرها ، مع أنَّكَ تخاطبه ، والخطاب وجهته غيره ، فافهم ما كررت ورددت . قال الرضا (عليه السلام) «كنهه تفريق بينه وبين خلقه ، وغيره تحديد لما سواه» فانظر في زيد ، فإنه حيوان ناطق ، لا غير ذلك ، ولا تدركه بنفس الحيوانية ، ونفس النطق ، وإنما تدركه بمظاهره من الخطاب ، والنداء ، والإشارة ، وغير ذلك ، وكلها غيره ، ومع هذا فلا تلتفت إلى شيء منها ، وإنما يتعلق قلبك بذات زيد ، ولكن تلك الأشياء التي قلنا إنها غيره ، هي جهة تعلق قلبك به ، وجهة ظهوره لك ، فإذا عرفت مطلوبك «من عرف نفسه ، فقد عرف ربه» ﴿**سنريهم آياتنا في الآفاق ، وفي أنفسهم ، حتى يتبيّن لهم أنه الحق**﴾ .

فإذا قلت : ﴿**إياك نعبد**﴾ فأنت تعبد الله ، وتقصده بعبادتك لا غير ، على نحو ما قلنا لك ، وهو قوله تعالىٰ : ﴿**ولله الأسماء الحسنىٰ فادعوه بها**﴾ هذا إذا توجهت ، وأما إذا غفلت وذهلت ، فإنه سبحانه لم يغفل ، ولم يذهل ، قال تعالىٰ : ﴿**وما كنا عن الخلق غافلين**﴾ وذلك أنك إذا غفلت وذهلت ، فإنك حينئذ قد توجهت إلى شيء من أحوال الدنيا والآخرة ، وهي كلها بالحقيقة ليست شيئاً إلاَّ بظهوره فيها . فإذا غفلت عنه ، لم تغب عنه ، ولم يغب عنك ، قال الصادق (عليه السلام) في قوله تعالىٰ : ﴿**أو لم يكف بربك ، إنه على كل شيء شهيد**﴾ قال (عليه السلام) : «يعني موجود في غيبتك ، وفي

حضرتك» ، فصلاتك صحيحة بمعنىٰ أنها مجزية ، وقد تكون غير مقبولة ، بمعنىٰ أنها غير موجبة للجنة وحدها بدون غيرها من الأعمال ، ووجه صحتها وإجزائها إنك قد دخلت في الصلاة ، وأنت مقبل عليه بنيتك عند أول التكبير وإلاَّ لم تصح أصلاً .

فإذا قلت : قد أتوجه إلى النية المعتبرة عند الفقهاء ، غير ملتفت إلى ما يقصده العارفون ، قلت إنَّ فعلك لما يلزمك منه القرب إليه بذلك العمل ، ولو إجمالاً ، كل ذلك توجه إليه من حيث أمر ، إلاَّ أنَّ مقام العابدين تحت مقام الموحدين ، وكلها مقامات المعبود سبحانه ، فهذا القصد في الحقيقة لا غفلة فيه ، ثم في باقي الصلوات ، يستمر القصد حكماً .

واختلف الفقهاء في معناه ، فقال بعضهم : هو ألا يحدث نية تنافي نية الصلاة ، وقال أخرون : هو العزم ، وتجديده ، كلما ذكرت ، والخلاف مبني على الخلاف في أنَّ الموجود الحادث الباقي هو يحتاج في بقائه إلى مؤثر أم لا ، والحق الأول في المسألة الكلامية . فالأصح الثاني في المسألة الفقهية .

ووجه عدم مقبوليتها أنَّ النية التي هي روح العمل ، كانت في الإبتداء ، فعليه ، فإنْ أقبل على كل صلاته ، كانت بمنزلة توجه الروح إلى الجسد في تدبيره ، فهو حي مشعر مدبر لأموره ، كما هو حالة اليقظة ، وإذا كانت في باقي الأفعال حكمية ، كانت بمنزلة روح النائم في جسده ، هي مجتمعة في القلب ، فبشعاعها السفلي الذي هو وراؤها وخلفها ، كانت متعلقة بالبدن ، وأما وجهها فهو متوجه إلى (جابلصا وجابلقا وهو رقليا) ، فمن جهة أنها في القلب كالنية الفعلية في التكبير ، وشعاعها السفلي في سائر البدن ، حالة النوم ، كالنية الحكمية ، قلنا إنَّ الصلاة صحيحة مجزية ، كما أنَّ الإنسان حالة النوم

يصدق عليه أنه حي ، ومن جهة غفلته عن النية فعلاً في سائر الصلوات ، وإنما في الباقي القصد الأول كالنائم ، قلنا إنها لم تستقل بالمقبولية الموجبة للجنة ، بل لا بد في انضمامها إلى ما يكملها ، كما أنَّ النائم إنما نحكم له بالحياة التي ينتفع بها ، بانضمامها إلى حياة اليقظة فافهم . تم كلامه أعلى الله مقامه .

أقول : إن هذا الكلام في جواب السائل العارف ، هو لأهل الحكمة ، والمعرفة ، وأرباب التحقيق ﴿**ولا يعقلها إلاَّ العالمون**﴾ والذي استشكل فيه ، وفي معانيه ، لم يتدبره ، أو أنه لم يكن من أهل التدبر .

وأما الرجل المنصف الذي يؤمن بالله ، وباليوم الآخر ، تكفيه الكلمة الواحدة التي قالها الشيخ في أثناء تحقيقاته ، وهي : «فإذا قلت ﴿**إيَّاك نَعْبُد**﴾ ، فأنت تعبد الله ؛ وتقصده بعبادتك لا غير ، على نحو ما قلنا لك ، وهو قوله تعالىٰ : ﴿**ولله الأسماء الحسنىٰ فادعوه بها**﴾ . فهذه الكلمة الموجزة ، كافية ، وافية ، شافية ، تدل على أن العبادة لله وحده ، لا شريك له . والحمد لله رب العالمين .

قال «سلمه الله تعالىٰ» : وقد روي عن جعفر الصادق ، عليه السلام أنه قال : لقد تجلىٰ الله لعباده في كلامه ، ولكن لا يبصرون ، ورُوي أنّه كان يصلّي في بعض الأيام ، فخر مغشياً عليه في أثناء الصلاة ، فسئل بعدها عن سبب غشيته ، فقال : ما زلت أردد هذه الآية حتى سمعتها من قائلها» .

قال بعض العارفين : إن لسان الصادق (عليه السلام) كان كشجرة طور عند قول ﴿**أني أنا الله**﴾ أفيدوا أن السماع من القائل ، أي

معنى لـه ، فلو قيل إيـاي أعبد ، وإيّـاي أستعين ، بقول : ﴿إيّـاك أعبـد وإيّاك أستعين﴾ فالقـول قول العـابد ، لا قـول المعبود ، وهـذا الإستماع بهذا الأذن الجسماني ، أي معنى له ؟ .

أقـول : الحـديث مشهـور ، والأدلـة النقليـة والعقليـة ، تؤيـده ، ومعنى تجليـه في كلامـه ، ظهوره بكـلامه في كـلامـه ، ومعنى ذلـك أن الكـلام لا يقوم بـدون مـا يستنـد إليـه ، وذلـك المستنـد إليـه هـو جهـة المتكلم على حـد مـا سبق في المسألة الأُولىٰ ، فـراجـع تفهم ، فمن أشعر بظهوره له ، فقد نفسه ، لأنه عرفهـا ، وهو قـول علي عليه السـلام «جـذب الأحديـة لصفة التـوحيد» ومن لم يشعـر ، جهـل نفسـه ، فكـان الصـادق (عليه السـلام) لما أشعـر بالتجلي ، فقـد نفسـه ، إذ عـرفهـا ، فخر مغشياً عليه ، حيث لا يقدر على الإستقـرار . وكثيراً مـا تكون هـذه الحالة على جـده ، صلّىٰ الله عليه وآلـه ، والأوصياء ، عليهم السـلام ، لأنـه تجلىٰ لـه ، كمـا تجلىٰ لمـوسىٰ ، عليـه السـلام ، إلّا أنَّ المتجلي لمـوسىٰ ، عليه السـلام ، مثل سم الإبـرة من نور الستـر ، وجعفر عليـه السلام ، تجلىٰ له جميع نور الستـر ، ويجب معه ذلـك ، وبيانـه ، على مـا ينبغي ، ممـا لا ينبغـي ، لأنـه من عـلمهـم ، عليـهم السـلام ، المكنون .

وأما على مذاق غيرهم ، فهو سهـل ، وذلك لأنَّ الشيء لا يتقـوم إلّا بالوجود والماهيـة ، فهو مجمـوعهما ، لا أحـدهما . فـالوجـود بدون ماهية ، لا يحس ، والماهية بدون وجود ، لا حيـاة لها ، فليس أحـدهما شيئاً ، إلا بالإيجاد ، وشرط قبـول الإيجاد إنضمام أحدهمـا إلى الآخر . فـالوجـود : وجه فعـل الله ، والماهيـة : نفس الوجـود من حيث نفسه . فإذا أشعر العبد بالتجلي ، فإنما يشعر بوجـوده ، والوجـود نور الله ، قـال عليـه السـلام : «اتقـوا فـراسـة المؤمن ، فـإنـه ينـظر بنـور الله» يعني

بوجوده ، ولا يلتفت إلى الماهية أصلاً ، فينفك تركيبه في شعوره ، لا في ظاهره ، لأنه لم يتجلّ للجبل ، فيقع ، لأنَّ القيام بالتماسك ، وقد فقد في غيبه .

وأما وقوعه مغشياً عليه ، فلأنه ساجد تحت العرش ، بين يدي الله سبحانه ، قد استولى عليه نور الظهور ، كاستيلاء حرارة النار على الحديدة المحماة ، فإنَّ النار حقيقة هي الحرارة واليبوسة ، وهي لا تحس ، والحرارة التي ظهرت على الحديدة ، فإنما هي من صفة النار ، وظهورها ، فظهرت النار بفعلها على الحديدة ، كما ظهر المتكلم بكلامه على قلب الإمام عليه السلام ، والظهور هو المرتبة الخامسة للذات .

فقول بعض العارفين : إن لسان الصادق ، عليه السلام ، كشجرة طور ، مجاز أو تمثيل للمجهول بالمعلوم ، وإلاَّ فشجرة الطور هي ثاني رتبة في الظهور للسان الصادق عليه السلام ، ولو قال شجرة الطور كلسان الصادق ، عليه السلام ، لكان كالصادق ، فقوله عليه السلام : «حتى سمعتها من المتكلم» يراد به من المتكلم ما أشرنا إليه في المسألة السابقة ، وفي هذه من ظهور المتكلم فيما يستند الكلام إليه من صفة فعله ، التي هي فعله بكلامه ، سبحانه له ، عليه السلام ، وهذا السماع هو في الحقيقة قابلية الوجود التشريعي ، الذي هو روح التشريع الوجودي ، وهو أنْ تكون حقيقة الإمام أذناً واعية للملك العلام .

وقولك فلو قيل إياي أعبد الخ . . لا يصح هذا الكلام ، إلاَّ إذا كان المتكلم يتكلم بالمخاطب للمخاطب ، كان المخاطب هو النصف الأسفل من وجود الخطاب ، فلا يحسن أن يُقال إياي أعبد ، فلا يتوجه الخطاب إلى الحاكي ، إلاَّ بقرينة ، فالقول قول المعبود بالعابد ،

فافهم .

وأما قولكم أيدكم الله تعالىٰ : «فهذا الاستماع بالأذن الجسماني الخ» فجوابه إنَّ الإستماع أعلىٰ مراتبه فؤاده وأذنه ، إذ ذاك الحقيقة الأولية التي هي فلك الولاية المطلقة ، ومقام ، أو أدنى ، وبعده أذن قلبه ، وهي قاب قوسين ، ثم أذن روحه عند عروجه في الحجاب الأصفر ، حجاب الذهب ، إلى ذلك المقصود الأكبر ، ثم أذن نفسه ، وهكذا إلى أذن جسمه ، ثم أذن جسده ، فكل مقام سمع فيه كلام المتكلم من المتكلم ، هو مظهره ، لأنه ظهر فيه ، وقد تقدّم أنَّ معنى ظهر فيه ، ظهر به ، فافهم .

وقد اختصرنا الجواب ، اعتماداً على حسن الإستماع ، والفهم اللماع ، ولضيق الوقت ، واستعجال الجواب ، والحمد لله رب العالمين ، صلّىٰ الله على محمد وآله الطاهرين (تمّت) .

٤ ـ لا يجب على الشيعي الإعتقاد بجميع مقامات المعصومين عليهم الصلاة والسلام ، والذي يجب عليه هو الإعتقاد بأن الإمام خليفة رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، بنص من الله ، معصوم ، مفترض الطاعة . ولصاحب هذه العقيدة يُقال أنه شيعي إمامي ، يستحق رضوان الله تعالىٰ ، ويدخل الجنة بأعماله الصالحة ، أو بشفاعتهم (ع) .

وأما الإعتقاد بمقاماتهم العالية الملكوتية ، والجبروتية ، واللاهوتية من (الأبواب والمعاني والبيان) ، وأنهم أعظم الوسائل في أخذ الفيوضات من الرب الجليل ، وإيصالها إلى الموجودات كافة ، وأن لهم الولاية التكوينية الكبرىٰ ، والسلطنة العامة العظمىٰ ، فهو للأبرار والمقرّبين أمثال سلمان ، وأبي ذر ،

ورشيد ، وميثم ، وجابر الجعفي ، ومن يحب أن يحذو حذوهم . ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم﴾ .

فلهذا قالوا : «إن حديثنا صعب مستصعب» أو : «إنَّ لنا مع الله حالات، لا يحتملها إلاَّ ملك مقرّب ، أو نبيّ مرسل ، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان» .

٥ ـ لا نعتقد بعصمة الشيخ الأوحد ، فكيف بالسيد الأمجد ، الذي هو تلميذ من تلامذته في العلم والعمل ، فهو عالم ، عامل ، حكيم ، تقي ، زاهد ، ورع ، متبع لسادته المعصومين في آرائه وكلماته ، كسائر أعلام الشيعة ، والمخالف له إنْ كان مخالفاً لمداركه من الأحاديث الصحيحة ، والروايات المعتبرة ، فهو مخالف لله ورسوله ، فإنْ كان هذا المخالف قاصراً عن إدراك ما قاله ، فهو في عفو الله ومغفرته إن شاء ، وإذا كان معانداً ، فهو من المقصرين الضالين . وأما إذا كان مخالفاً لرأي من آرائه وكتبه ، من غير دليل (لا سمح الله) ، فلا ذنب ، ولا تقصير .

٦ ـ لا أقول في مراجع التقليد الذين يقيمون في المشاهد المقدسة ، والعتبات العاليات ، وأمثالهم في غيرها من البلاد ، إلاَّ خيراً . كيف ونحن منهم ، ومعهم ، وإليهم ، وطريقتنا في استنباط الأحكام الشرعية الفرعية ، طريقتهم ، وعقيدتنا في أصول الدين ، ومقامات ساداتنا المعصومين ، طبق عقيدتهم ، واجازاتنا منهم ، كثَّر الله أمثالهم ، وأصلح بالهم ، وأهلك أعداءَهم ، وجعل كلمتهم العليا ، وكلمة مخالفيهم السفلىٰ ، بحق محمد وآله الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين .

ولكن الشيعي الإمامي الذي عقيدته راقية في مراتب التوحيد ، ومقامات أهل بيت العصمة والطهارة ، ينبغي أنْ يقلّد مجتهداً مساوياً له

في العقيدة ، أو أرقىٰ منه . فلا يجوز عندي للذي يعترف بولايتهم التكوينية العامة الكلية ، وبعلمهم الإحاطي ، ومراتبهم التي خصهم الباري تعالىٰ بها ، أنْ يقلّد مجتهداً في الفقه ، وهو ناقص في العقيدة ، والسلام على من اتبع الهدى .

الحائري الاحقاقي

ملحوظة :

إنَّ السبب في دفاع العلماء عن الشيخ هو : إنَّ الشيخ قد حضر بحوث الأعلام في (النجف الأشرف) ، وحصل منهم الاجازات الراقية التي تدل على علو مقامه في العلم والعمل . وأما السيد فلم يحضر بحث أحد من العلماء ، ولم يكن عنده إجازة إلاَّ من أستاذه الوحيد ، وهو الأوحد ، أعلىٰ الله مقامه ، فلهذه العلّة أعرضوا عن ذكره ، والدفاع عنه كما ينبغي .

الحائري الاحقاقي

بسم الله الرّحمن الرّحيم

«سماحة الحجة ، آية الله في الأرضين ، الإمام المصلح ، ميرزا حسن الحائري الاحقاقي ، مد ظله العالي» :

(أرجو من سماحتكم ، جواب هذه الأسئلة المتواضعة ، جعلكم الله ملاذاً للمؤمنين) .

سؤال (٣٦٣) (أ)

ما تفسير هذه الكلمات من الدعاء المعروف : «أسألك بما نطق فيهم من مشيئتك ، فجعلتهم معادن لكلماتك ، وأركاناً لتوحيدك ، وآياتك ، ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من

عرفك ، لا فرق بينك وبينها ، إلاَّ أنهم عبادك وخلقك . . » الخ .

سؤال (٣٦٤) (ب)

ما الفرق بين المشيئة والإرادة ؟ وما هي المشيئة ؟ وما هي الإرادة ؟ .

سؤال (٣٦٥) (جـ)

هل المشيئة والإرادة من الصفات الذاتية ؟ .

سؤال (٣٦٦) (د)

جاء في الحديث القدسي : «ما زال العبد يتقرب إليّ بالنوافل ، حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، فإنْ سألني أجبته ، وإنْ سكت ابتدأته» . أريد شرحه .

سؤال (٣٦٧) (هـ)

في الحديث القدسي : «كنت كنزاً مخفياً فأحببت أَنْ أُعرف ، فخلقت الخلق لكي أُعرف» .

أُريد كيفية معرفته بعد الخلق ، وكيف قد عرف ، ولم يكن معروفاً قبل الخلق ؟ .

سؤال (٣٦٨) (و)

ما تفسير قول الإمام الصادق عليه السلام : «رحم الله شيعتنا ، خلقوا من فاضل طينتنا ، وعجنوا بماء ولايتنا ، يحزنون بحزننا ، ويفرحون بفرحنا ؟ :

سؤال (٣٦٩) (ز)

ما الفرق بين التفسير والتأويل ؟ :

عبد الرسول علي إبراهيم الخليفي

بسم الله الرّحمن الرّحيم

جـواب : (أ)

﴿**بما نطق فيهم من مشيئتك**﴾ : يعني بما أردت يا إلهي في علو مقامهم ، وسمو رتبتهم ، وقرب منزلتهم منك .

﴿**فجعلتهم معادن لكلماتك**﴾ : يعني معادن للأسرار والعلم الذي خلقه مع الوجود ، ونسبه إلى نفسه ، تلك الكلمات التي أشار إليها ، جلَّ وعلا ، في كتابه العزيز حيث قال : ﴿**ولو أنَّما في الأرض من شجرة أقلام ، والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ، ما نفدت كلمات الله . . .**﴾[1] .

﴿**وأركانا لتوحيدك**﴾ : يعني إنهم أركان للتوحيد ، فمن عرفهم ، واعترف بإمامتهم وولايتهم ، فقد وحَّده بقوله : «أشهد أنَّ علياً أمير المؤمنين ، وفاطمة الزهراء ، وأبناءَها المعصومين ، أولياء الله» وهذه الكلمة المباركة ، والشهادة الحقة ، ركن التوحيد ، من لم يقلها ، ولم يعترف بها ، ولم يعتقد بها ، لم يوحّد الله ، كما أن من لم يعترف بنبوة رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، ليس بمسلم .

﴿**وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك**﴾ : يعني الأئمة المعصومين ، عليهم السلام ، وعلى رأسهم أمير المؤمنين ، حيث يقول : «أي آية أكبر مني ، وأي نبأ أعظم مني» الذين بهم عرف الله ، وبهم عبد الله .

---

(١) سورة لقمان : الآية ٢٧ .

قال الإمام «علي» (ع) : «بنا عرف الله ، وبنا عبد الله ، لولانا ما عرف الله ، ولولانا ما عبد الله» .

وفي الزيارة الجامعة الكبيرة : «وبكم علمنا الله معالم ديننا» ، فمن عرفهم فقد عرف الله .

﴿لا فرق بينك وبينها﴾ : لا فرق بينهم وبين ربهم في الأمور التي تجري على أيديهم ، والفيوضات التي تصل إلى الخلائق بواسطتهم ، إلاَّ أنهم عباده وخلقه ، كما لا فرق بين النار وبين الحديدة المحماة بالنار في الإحراق ، إلاَّ أنَّ الحديدة آلة فقط ليس لها استقلال ، وحرارتها من حراة النار ، ولله المثل الأعلىٰ . وكالقلم ويد الكاتب في الحركة ، فلا فرق بين يد الكاتب في الحركة ، وبين القلم في الكتابة ، إلاَّ أنَّ القلم آلة صرفة بيد الكاتب ، لا قدرة لها إلاَّ بقدرة الكاتب ، وحركة يده ، والعقل الكلي الذي يسمىٰ بالقلم الأعلىٰ ، عقلهم الشريف الذي كتب الجليل ، جلَّ وعلا ، به كتاب الوجود ، واللوح الذي فيه علم ما كان ، وما يكون ، وما هو كائن ، إلى يوم القيامة ، فبوجودهم ملأ السماوات والأرض حتى ظهر أنْ لا إله إلاَّ الله ، لأنهم أئمة السماوات ، كما أنهم أئمة الأرضين ، والإمام قلب العالم ، بوجوده ثبتت الأرض والسماء .

جواب : (ب)

المشيئة والإرادة : كلمتان واضحتان ، لا تحتاجان إلى التعبير والتفسير ، وهما بمعنى واحد ، إذا جاءت كل منهما دون صاحبتها ، وأما إذا جاءَتا في محل واحد ، فالمشيئة بمنزلة القصد ، والإرادة بمنزلة التصميم والإقدام على العمل ، فإذا اجتمعتا افترقتا في المعنى ، وإذا افترقتا اجتمعتا فيه .

جـواب : (جـ)

الأسماء الذاتية : هي التي لا يجوز سلبها عن الله سبحانه كالعلم ، والقدرة ، والسمع ، والبصر ، لا يُقال علم ولم يعلم ، وقدر ولم يقدر ، وبصر ولم يبصر ، وسمع ولم يسمع ، وأما التي يجوز سلبها ، فهي فعلية ، وليست بذاتية ، كالمشيئة والإرادة . تقول شاء ولم يشأ ، أراد ولم يرد «ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن» وفي الحديث «خلق الله الأشياء بالمشيئة ، وخلق المشيئة بنفسها» فالمشيئة مخلوقة حادثة ، وهذا هو مذهب الكليني ، عليه الرّحمة ، عن الأئمة الهداة ، سلام الله عليهم .

جـواب : (د)

الأحكام الشرعية الراجحة : على نوعين : واجبات «فرائض» ومستحبات «نوافل» .

الفرائض : هي فروع الدين العشرة : «الصلوات اليومية ، صيام شهر رمضان ، الحج ، الجهاد ، الخمس ، الزكاة ، الأمر بالمعروف ، النهي عن المنكر ، التولي لأهل الولاء ، والتبري من أعدائهم» .

والواجبات كثيرة التي أوجبها الشارع المقدس على المكلفين .

وأما النافلة : فهي في اصطلاح الشرع ، كل عمل مندوب محبوب عند الله ، يأتي به المؤمن قربة إليه تعالىٰ ، من الصلاة ، والصيام ، والحج ، والتبرعات ، وإطعام المساكين ، والباقيات الصالحات ، وتعظيم شعائر الله ، وأمثالها من البر ، والإحسان .

فبالفرائض والواجبات يدخل المكلف الجنان ، كما أنَّ الإجتناب عن المحرمات يزحزحه عن النيران . ولكن النوافل توصل العبد إلى

مقامات عالية ، ومراتب سامية ، في الدنيا والآخرة ، لأنه قد عملها لله ، من دون أن يكلفه الله ، فبها يتقرّب العبد إلى ربه ، لأنه قد سلك مسلك الأولياء ، وسار سير الأصفياء ، وأعرض عن كل مكروه يبعده عن ساحة قدسه ، وعمل كل محبوب يقرّبه إلى مقام حبه ، فصفي وجوده من أدناس الشهوات ، وأصبح مثلاً لله ، عزَّ وجلَّ ، ومظهراً لصفاته الفعلية الربوبيّة ، قد ناله من طريق العبودية ، كما في الحديث «العبودية جوهرة كنهها الربوبيّة» فصار أمره نافذاً بأمر الله في كل شيء ، يقول للشيء كن فيكون : «عبدي أطعني تكن مَثَلي : أقول للشيء كن فيكون ، وتقول للشيء كن فيكون»[1] .

جواب : (هـ)

إعلم إنَّ الله ، جلَّ وعلا ، لا يعرف من جهة ذاته ، والمقصود معرفة فاعليته التي لم تعرف إلاَّ بعد إيجاد الخلائق ، فكانت الفاعلية كنزاً مخفياً ، فلما خلق الخلق ، عُرفت بالخلق .

جواب : (و)

في اصطلاح أهل البيت ، سلام الله عليهم ، الفاضل بمعنى الشعاع . فشيعتهم خلقوا من شعاع أنوار أجسادهم ، سلام الله عليهم ، كما في الأخبار والأحاديث . فشيعتهم منهم وإليهم ، فلذا يفرحون بفرحهم ، ويحزنون بحزنهم .

جواب : (ز)

التفسير : هو الذي يستنبط من ظاهر الآيات ، **والتأويل** : باطن الآيات الذي لا يعلمه **﴿إلاَّ الله والراسخون في العلم﴾** وهم المعصومون الأربعة عشر ، عليهم السلام ، مثل الآية الشريفة : **﴿واستعينوا بالصبر ، والصلاة ، وإنها لكبيرة إلاَّ على الخاشعين﴾**[2]

---

(١) حديث قدسي .

(٢) سورة البقرة : الآية ٤٥ .

ظاهر الصبر والصلاة واضح بيِّن ، وأما باطنهما وتأويلهما جاء في الحديث : إن الصبر رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، والصلاة : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأن ولايته ، لكبيرة وثقيلة إلاَّ على الخاشعين ، المتواضعين لله ، والمطيعين لأوامره ، ولم يعترف بها إلاَّ مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، كما أنَّ الصلاة الظاهرة أيضاً ثقيلة على أكثر المسلمين ، وبالأخص المحافظة عليها ، وإتيانها في أوقاتها . والسلام عليك ، وعلى أمثالك ، من الشباب ، ورحمة الله ، وبركاته .

الحائري الاحقاقي

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله رب العالمين على الهداية والولاية ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين ، من الآن إلى قيام يوم الدين ، سماحة المولىٰ الحاج ، عالي الجناب ، ذو العز المستطاب ، وسيدي المجتهد الأكبر ، والركن الحريز ، ركن الدين ، وحامي المؤمنين ، الإمام المصلح ، كهفي وحرزي ، الميرزا حسن الميرزا موسىٰ الحائري الاحقاقي الأسكوئي ، دام ظله وأبقاه .

«السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته» :

تحية طيبة عطرة ، بذكر الأمير علي (ع) وابنه الحسين (ع) ، ثم أبعثها إليك من جوار العتبات المقدسة ، وأرجو أنْ تصلكم ، وأنتم في أتمَّ الصحة والعافية ، ببركة من تشرفنا بذكره ، بفيض منه تعالىٰ .

مولاي وسيدي ، أرجو من سماحتكم الإجابة على هذه المسائل ، ولكم مني جزيل الشكر ، ونرجو أنْ تنشروها في الجزء

الخامس[1] من كتاب «الدين بين السائل والمجيب» ودمتم بخير .

«والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته» .

من أحد طلابكم في النجف الأشرف

سؤال (٣٧٠) (أ)

ما تفسير الآية وما تأويلها ؟ :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

﴿ألم ، غُلِبَت الروم في أدنىٰ الأرض ، وهم من بعد غَلَبِهم سَيْغلِبُون﴾[1] .

صدق الله العلي العظيم

سؤال (٣٧١) (ب)

قال النبي ، صلّىٰ الله عليه ، وآله ، وسلم : «إني نبي أُمي لا أعرف الخط» .

وكيف لا يعرف الخط ، وهو نبي هذه الأُمة ، ويكون ناقصاً ؟ .

سؤال (٣٧٢) (جـ)

ما حكم إخراج التربة التي في داخل الحرم، إلى الصحن الشريف ، والصلاة عليها ، مع العلم أنَّ بعضها موقوف لداخل الحرم ، وبعضها ليس مقيداً ؟ .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

السلام عليكم ، ورحمة الله وبركاته :

جواب : (أ)

ألم : رمز بين الله ، جلَّ وعلا ، وبين حبيبه خاتم الأنبياء ،

---

(١) الجزء الثاني من طبعة بيروت .

(٢) سورة الروم : الآيات ١ - ٣ .

صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، وذكر المفسرون لهذه الكلمة المباركة ، معاني كثيرة ، بين تفسير وتأويل . راجع كتب التفاسير ، ﴿غلبت الروم﴾ : قال المفسرون : غلبت فارس الروم ، وظهروا عليهم على عهد رسول الله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، وفرح بذلك كفار قريش ، من حيث أنَّ أهل فارس لم يكونوا أهل كتاب ، وساء ذلك المسلمين ، وكان بيت المقدس لأهل الروم ، كالكعبة للمسلمين ، فدفعهم أهل فارس عنه .

﴿في أدنىٰ الأرض﴾ : أي في أدنىٰ الأرض من أرض العرب «عن الزجاج» وقيل : في أدنىٰ الأرض من أرض الشام إلى أرض فارس ، يريد الجزيرة ، وهي أقرب أرض الروم إلى فارس «عن مجاهد» .

﴿وهم﴾ يعني الروم ﴿من بعد غلبهم سيغلبون﴾ : من بعد غلبة فارس إياهم ، سيغلبون أهل فارس .

﴿في بضع سنين﴾ وهذه من الآيات الدالة على أن القرآن من عند الله عزَّ وجلَّ ، لأنَّ فيه أنباء ما سيكون ، ولا يعلم ذلك إلاَّ الله عزَّ وجلَّ .

جواب : (ب)

نعم إن النبي ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، لم يتعلم القراءة والكتابة عند الأستاذ ، ولم يكن عالماً بهما بالدرس والتدريس ، ولكن علمه ربه علم كل شيء ، ولا يجهل شيئاً أبداً ، كيف والجهل نقص ، والمعصوم أجل من كل نقص ، بل هو في قمة الكمال ، وقد أمر صلّىٰ الله عليه وآله في أواخر ساعات حياته بإتيان دواة وقرطاس ، حتى يكتب شيئاً لن يضلوا بعده ، أبداً ! وهذا دليل على معرفته بالكتابة .

وعن الإمام الصادق ، عليه السلام أنه : صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، كان يقرأ ويكتب ، أكثر من سبعين لغة .

جواب : (ج)

لا يجوز إخراج التربة التي في الحرم الشريف ألى الخارج ، والصلاة عليها ، لأنّ بعضها كما ذكرت مقيد لداخل الحرم ، والمطلق منها غير معلوم[1] .

الراجي عفو ربّه :

حسن بن موسى بن محمد باقر

ابن محمد سليم

الجائري الأحقاقي

الأسكوئي

الحائري الرحماني

---

(١) إلى هنا انتهى الجزء السادس من طبعة الكويت سنة ١٩٨٢ ، وبنهايته ينتهي الجزء الثاني من طبعة بيروت ١٩٩٢ ، والحمد لله ربّ العالمين .

محتويات الكتاب

فهرس أهم المواضيع

كلمة سماحة الإمام المصلح الحائري الاحقاقي ٩
مسائل في أحكام الميراث ١١
مسائل متفرقة ١٧
تفسير آيات من القرآن المجيد ٤٣
مسائل في أحكام الصلاة ٦٣
في فضائل أهل البيت (ع) ٦٩
مسائل متفرقة ٩٥
تفسير آيات من القرآن المجيد ١١٥
تفسير بعض من أحاديث الرسول (ص) ١٦٧
اسئلة عامة ٢٠٧

الصفحة المشرقة لأعمال

سماحة المرجع المعظم الإمام المصلح الحاج ميرزا حسن الحائري الإحقاقي دام ظله

١ ـ مسجد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في (جنينة/ سورية) .

٢ ـ مسجد الإمام الصادق عليه السلام في (صافيتا/ سورية) .

٣ ـ الحسينية السجادية على مشرفها ألف صلاة وتحية في خراسان (مشهد) إيران .

٤ ـ الحسينية الفاطمية في قرية (السيدة زينب ـ سورية) .

٥ ـ حسينية الإمام السجّاد عليه السلام في محلة ليس فيها مسجد ولا حسينية بقشي أباد (طهران/ إيران) .

٦ ـ حسينية فاطمة الزهراء سلام الله عليها الوحيدة للجعفرية في (بومباي/ الهند) .

٧ ـ مدرسة الإمام الصادق عليه السلام المعظمة (كراتشي/ باكستان) .

٨ ـ بناء مدرسة مجللة (درس آل محمد) صلّى الله عليه وآله وسلّم مساحتها (٨٠٠٠ م٢) (فيصل آباد/ باكستان) .

٩ ـ بناء مسجد عظيم فرع (درس آل محمد) صلّى الله عليه وآله وسلّم (فيصل آباد/ باكستان) .

١٠ ـ مكتبة معظمة ـ فرع (درس آل محمد) صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ومساكن للمدرّسين (فيصل آباد/ باكستان) .

١١ ـ بناء مدرسة (الثقلين) للذكور (ملتان/ باكستان) .

١٢ ـ بناء مدرسة (الثقلين) للإناث (ملتان/ باكستان) .

١٣ ـ مسجد فرع (الثقلين) (ملتان/ باكستان) .

١٤ ـ بناء مدرسة ضخمة (درسگاه فاطمة زهراء) عليها السلام للإناث (فيصل آباد/ باكستان) .

١٥ ـ بناء دار الأيتام فرع (درسگاه فاطمه زهراء) لأيتام الإمام علي ،

وفاطمة الزهراء ، عليهما السلام (فيصل آباد/ باكستان) .

١٦ ـ إدارة مدرسة باقر العلوم المفوّضة إلى سماحته من قبل العلماء (مكهنا نوالي/ باكستان) .

١٧ ـ بناء مدرسة الزينبية للإناث فرع باقر العلوم (مكهنا نوالي/ باكستان) .

١٨ ـ إدارة مدرسة حوزة الصالحين المفوّضة إلى سماحته (فيصل آباد/ باكستان) .

١٩ ـ تأسيس دار العلوم الدينية (فيصل آباد/ باكستان) .

٢٠ ـ (إدارة القائم) أرواحنا فداه ـ مركز التبليغات الإسلامية في (مكهنا نوالي/ باكستان) .

٢١ ـ عدة عمارات (دور الأيتام) لأبناء علي وفاطمة عليهما السلام في (الهند) و (باكستان) .

٢٢ ـ تزويج العلويين والعلويات ، حوالي ألف نسمة ، والأمر جارٍ حتى الآن في (الهند) و (باكستان) .

٢٣ ـ بناء مركز للوعظ والإرشاد (ساحل العاج/ أفريقية) .

٢٤ ـ بناء مدرسة دينية للأطفال ، وتكميل ما تحتاج إليه المساجد (تايلند) .

٢٥ ـ مساهمة في تأسيس المساجد والحسينيات في مختلف المناطق الجعفرية في (أمريكا) و (أوروبا) و (أوستراليا) .

٢٦ ـ تأسيس مجلة (الثقلين) في نشر فضائل أهل العصمة والطهارة عليهم السلام (ملتان/ باكستان) .

٢٧ ـ تأسيس مجلة (المودّة) في نشر فضائل أهل بيت العصمة عليهم السلام (فيصل آباد/ باكستان) .

٢٨ ـ تأسيس مجلة (الخاتون) (نسائية) في نشر فضائل أهل بيت العصمة عليهم السلام (فيصل آباد/ باكستان) .

٢٩ ـ مساهمة في مجلة (نداء الشيعة) الأسبوعية في نشر فضائل أهل بيت العصمة عليهم السلام (لاهور/ باكستان) .

٣٠ ـ طبع عشرات من الكتب والرسائل في فضائل أهل بيت العصمة عليهم السلام ، ونشرها في (الباكستان) .

كل هذه المشاريع تمّت في مدة أقل من عشر سنين ، والحمد لله رب العالمين .

٣١ ـ وقد ترجمت رسالته دام ظله (أحكام الشيعة) إلى الفارسية والأردية ، والسندية ، والانجليزية ، والفرنسية ، ونشرت في المناطق الجعفرية في الدول الاسلامية كافة وجميع أنحاء العالم .

وقامت جمعية (لجنة المساجد والخدمات الدينية) التي أسسها سماحته (حفظه الله) بما يلي :

١ ـ الإشراف على الحسينية الجعفرية ـ في مدينة (الكويت) .

٢ ـ الإشراف على مسجد الصحاف ـ في مدينة (الكويت) .

٣ ـ الإشراف على جامع الإمام الصادق (ع) في مدينة (الكويت) .

٤ ـ الإشراف على الحسينية العباسية (المنصورية) الكويت .

٥ ـ الإشراف على مقر الإمام الباقر (ع) في مدينة (الكويت) .

٦ ـ الإشراف على مسجد سيدنا جعفر بن أبي طالب (رض) (الصليبخات) الكويت .

٧ ـ الإشراف على مسجد الأمير في (منطقة الشعب) الكويت .

٨ ـ الإشراف على حسينية الحائري ، والإمام المصلح هو المتولي على جميعها .

والحمد لله رب العالمين

جمعية
لجنة المساجد والخدمات الدينية
الكويت
١٤١١/٦/١ هـ .